الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بلاغة التَّكرار في الحديث النّبوي الشريف

نماذج مختارة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص :لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

- سارة بن فارس.
- مريم عمر يوسف.

إشراف الأستاذ:

- د/حسين قاضي.

السنة الجامعية:

2018 / 2017

شكر وتقدير

نشكر الله عزوجل الذي منحنا العقل والصبر ومكننا من اختيار هذا الموضوع ومعالجته وتخطي كل الصّعاب لإنجازه، فله الشكر والحمد والثناء على نعمة العلم.

اللّهم نفعنا بما علمتنا وعلّمنا ما ينفعنا، وزدنا علما.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور "حسين قاضي" على كل ما أحاطنا به من جميل النصح طيلة رحلة هذا البحث، وعلى كل ما تحمله معنا من متاعب فله أسمى كلمات العرفان والتقدير على توجيهاته التي أنارت لنا دروب النجاح في بحثنا هذا فجزاه الله عنا كل خير.

كما نشكر لجنة المناقشة الكريمة على تفضلها بقبول مناقشة هذه المذكرة.

إهداء

الحمد لله على ما أنعم عليّ ويسره لي في إتمام هذا العمل المتواضع

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير (والدي العزيز).

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها، إلى من لا يمكن

للأرقام أن تقضي فضلها، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض (والدتي الحبيبة).

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة، إلى رياحين حياتي إخوتي محمد، نسيمة، رانية

إلى أختي الغالية أحلام وزوجها وبرعمهما الصغير جواد حفظه الله.

إلى عماتي حورية وزهرة أطال الله عمرهنّ.

إلى من ساندني في هذا المشوار وكان لي نعم الرفيق، وخفف عنّي تعب وعناء اللّيالي

زوجي سفيان وكل عائلته الكريمة.

إلى روح جدتي الطاهرة رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

إلى من رافقتني في رحلة هذا البحث حلوها ومرها إلى صاحبة القلب الطيب صديقتي

ورفيقة دربي مريم.

إلى كل من تذكرهم اللسان ولم يذكرهم القلم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

سارة

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على المصطفى النبي الكريم

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى صاحبي القلب الكبير منبعي الحب والحنان

إلى من كانا سنديّ في الحياة، إلى من أفنيا عمرهما في تربيتي، إلى من رسما لي معاني النّجاح، إلى "والديّ العزيزين" أطال الله في عمرهما مع دوام الصحة والعافية.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللّحظات، وبرفقتهم خضت الدروب حلوها ومرها إخوتي:

محمد، إسماعيل، سليمان، عبد الرؤوف، وئام، خولة.

وإلى كل الصديقات العزيزات رفيقات الدرب وعلى رأسهم من قاسمتني هذا البحث سارة.

مريم

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي رفع للعربية ذكرها، وأعلى في البريّة قدرها وزين سماءها بمصابيح البيان وأعطى سننها كوثر الإيمان، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار ما بقي اللّيل والنهار وبعد:

فإنّ أشرف الحقائق التي يسعى المرء إلى طلبها المعرفة بالله جل ثناؤه، وأحق الكتب بالقراءة والتدبر كتاب الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم، وأولى العلوم بالدراسة والتذكر علوم اللّغة العربية، ولا سيما علم البلاغة الذي يصقل العقول، وينير الأفئدة ويُقوم الألسنة وإنّ مما يزيد هذا العلم رِفعة أنّه يدرس كتاب الله عزوجل وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم في نطاق أشرف لغة على وجه الأرض ألا وهي اللّغة العربية.

فإذا كانت اللغة العربية لغة الدين و العقيدة و لغة الكتاب الذي شاء الله أن يجعله خير كتاب لخير أمّة والذي تحدى الله به العرب أن يأتوا بمثله فكان أن عجزوا عن ذلك و هم الفصحاء حيث يقول جل ثناءه في كتابه العزيز﴿ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [البقرة/ 23]، و لمّا كان القرآن الكريم كلام الله المعجز فقد أشكل على العرب و المسلمين فهم بعض ما جاء في ذكره الحكيم لذلك احتاجت إشارات القرآن إلى البيان والتّفصيل فكانت السنة النبويّة هي الشّارح لما أوجز والمفصل لما أُجمل، ذلك أنّ حديث أفصح العرب صلى الله عليه وسلم قارب أن يضارع إعجازه إعجاز القرآن الكريم فهو منبع تُسْتَقَى منه البلاغة ويتمثل به على البيان والفصاحة، فمن تدبر حديثه صلى الله عليه وسلم وجد فيه من وجوه الإعجاز فنوناً ظاهرة وأخرى خفية من جهة اللفظ والمعنى قال تعالى:﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ [النجم4/3].

ولكون اللّغة العربية لغة ثريّة لها خصائص وأساليب تتميز بها عن غيرها، ومن بين هذه الأساليب التي تقوم عليها أسلوب التَّكرار، الذي عُرف في كلام العرب منذ القدم ونعني بذلك النصوص الجاهلية من شعر، ونثر، وخطب، وبعد ذلك في القرآن الكريم والحديث النّبوي الشريف فهو: تكرار المتكلم للفظ بعينه شاملا لمعناه، أو تكرار للمعنى فقط لأغراض متنوعة. فهو يعتبر من الأساليب التعبيرية التي تقوي المعاني وتعمق الدلالات، وترفع من القيمة الفنيّة للنصوص وتعطيها استحبابا في النفوس، فالألفاظ والمعاني المكرّرة لا تحمل الدلالة السابقة فقط، بل تحمل دلالات جديدة بمجرد خضوعها لظاهرة التّكرار.

ولكونه ذا أهمية في بيان المعاني وحبك الأفكار والتّأثير في المتلقي اهتمت به السنة النبوية وحديثه صلى الله عليه وسلم الذي عُني به عناية عظيمة حتى أصبح ميزة من ميزات كلامه صلى الله عليه وسلم، وسعيا منا إلى توضيح هذه الظاهرة وبيان وجوه البلاغة فيها، يأتي هذا البحث المتواضع للإ جابة عن الإشكالية التالية: ماهي السمات البلاغية للتّكرار في الحديث النبوي الشريف؟

تتفرع عنها جملة من الأسئلة التي تعلقت بهذه الظاهرة والمتمثلة في:

- ما معنى التَّكرار وما هي تقسيماته لدى العلماء؟
- هل يكمن التَّكرار في الألفاظ فقط أم يخرج إلى نطاق تكرار المعاني أيضاً؟
- ماهي الأغراض التي ترتبت عن هذا الأسلوب؟
- ماهي تجليات التَّكرار في الحديث النّبوي الشريف وما الفائدة التي يؤديها؟

وقد كان لهذا الموضوع أهمية كبيرة تجلت في النقاط التالية: محاولة تسليط الضوء على ظاهرة التَّكرار باعتبارها إحدى الظواهر البلاغية والنّحوية وذلك من خلال تتبع كتب البلاغة والنحو بالإضافة إلى تحديد الهدف الأسمى من توظيف هذه الظاهرة في النصوص العربية.

وقد كان لنا في ذلك دوافع وأهداف من إنجاز هذا البحث ولعل أهمها:

- التعرّف على جانب بلاغي ونحوي لا يقل أهمية عن الجوانب البلاغية الأخرى.
- الإستفادة من أبحاث العلماء العرب وتقدير الجهود التي بذلوها للكشف عن ظاهرة التَّكرار خدمة للحديث النبوي الشريف.
- تقديم صورة مبسطة للقارئ، حول هذه الظاهرة والوقوف على أهم التقسيمات والأغراض التي جاء بها علماء النحو والبلاغة.

وبالإضافة إلى ماتقدم ذكره فهناك أسباب أخرى جعلتنا نميل إلى هذا الموضوع ومن بينها:

- رغبتنا الجامحة في التعرف على ظاهرة التَّكرار، كونه جانبا من جوانب البحث البلاغي فقد عده العلماء من بين أهم أساليب الفصاحة في الكلام.
- قلّة الدراسات التطبيقية المتعلقة بظاهرة التَّكرار في الأحاديث النبوية الشريفة.
- كون التَّكرار فنا من الفنون التي لم تكن حكراً على الشعر والنثر فقط بل وردت أيضا في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
- الحاجة إلى دراسات تُعنى بإظهار وتوضيح وجوه الإعجاز في حديثه صلى الله عليه وسلم.

ولقد كانت هذه الأسباب والدوافع من بين الحوافز القوية التي جعلتنا نختار هذا الموضوع والذي عنوناه ب: بلاغة التّكرار في الحديث النبوي الشريف.

وقد كانت هناك دراسات سابقة في هذا الموضوع قريبة منه نذكر منها: أساليب التَّكرار في ديوان (سرحان يشرب القهوة في الكافيتيريا) لعبد القادر عليّ زروقي، والتكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية ليارزمان جنت كل "منكل".

كما لا يخفى على كل مطلع محب للبحث والاستكشاف معرفة أنّ العلماء قديما أو حديثاً قد ألّفوا كتباً ومصنفات عديدة وذلك لبيان ظاهرة التَّكرار وأسراره البلاغية. فمن بين المصادر والمراجع التي صحبتنا في هذا البحث:" لسان العرب" لابن منظور، و"العمدة "لابن رشيق القيرواني، و"البرهان في علوم القرآن" للزركشي، بالإضافة إلى كتاب صحيح البخاري، و"الكاشف عن حقائق السنن" للطيبي وغيرها من المصادر والمراجع.

وفيما يخص عناصر هذا البحث فقد قسمناه إلى مقدمة وثلاثة فصول تتلوهاخاتمة، أمّا الفصل الأول فعَنونَاه ب: التَّكرار أنواعه وأغراضه، الذي افتتحناه بتمهيد، يندرج تحته مبحثان، مبحث أول تطرقنا فيه إلى ذكر مفاهيم حول التّكرار لغة واصطلاحا، أمّا المبحث الثاني فتناولنا فيه أنواع التّكرار من الناحية النحوية والبلاغية، لتليه أغراض التّكرار.

أما الفصل الثاني فعنوانه: التّكرار بين القدماء والمحدثين وقد تضمن بدوره مبحثين، مبحث خصصناه لأقوال القدماء حول التّكرار، والثاني عرضنا فيه أقوال المحدثين حول هذه الظاهرة.

أما الفصل الثالث فخصصناه للجانب التطبيقي وارتأينا أن نبدأ فيه بتمهيد متبوعا بنماذج مختارة من الأحاديث النبوية الشريفة نبين تجليات ظاهرة التّكرار فيها من ناحية اللفظ والمعنى مع الشرح، أما الخاتمة فقد أو دعناها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

وقد ألزمتنا طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي القائم على التحليل، إضافة إلى المنهج الاستقرائي وذلك من خلال تتبع المواضع التي ورد فيها التَّكرار في مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة.

أما الصعوبات التي اعترضت سبيلنا أثناء إنجاز هذا البحث ففي مقدمتها مشكلة الوقت، بالإضافة إلى أنّ موضوع التَّكرار موضوع واسع جدا ويدرس من وجوه وجوانب عديدة، وهذا ما ألزمنا التقيد بخطة البحث، لتجنب الخروج عن الموضوع، وكذلك عدم توسعنا في بعض الجزئيات من البحث لكي يكون مركزاً ومفيداً.

وختاما نتقدم بخالص الشكر والعرفان لفضيلة أستاذنا الدكتور "حسين قاضي "لما قدّمه لنا من إفادة علمية ومساهمته في تصويب هذا العمل ولكل من كانت له علينا أياد سابغة.

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد إلى ما فيه الخير، فإن أصبنا فبتوفيق من الله سبحانه وتعالى وإن أخفقنا فهو من سهو وغفلة العقل، والله الهادي إلى سواء السبيل، وما التوفيق إلاّ بالله.

الفصل الأول:

التّكرار أنواعه وأغراضه

تمهيد:

يعدّ التَّكرار ظاهرة لغوية وأسلوبية، وهي مزيّة مُتناولة في النصوص: سواء كانت شعرا أو نثرا أو خطبا، كما وُجدت الظاهرة ذاتها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وقد عُرفت عند النحاة بالتوكيد، كما شهدت عناية كبرى من قبل البلاغيين فأطلقوا عليها اسمين هما: التّكرار والترداد محاولين توضيح معالمها والتعرّف على حقيقتها ومواضع استعمالها، وتبيان صورها، أسبابها وأغراضها وعليه فقد تطرّقنا في هذا الفصل إلى دراسة كل مايحيطها ممّا سبق ذكره فكان أن جئنا على ذكر بعض مفاهيمها اللّغويّة والاصطلاحيّة، إضافة إلى أنواعها عند النحويين والبلاغيين، وأغراضها عامّة.

المبحث الأوّل: مفهوم التّكرار

التّكرار لغة:

سنتناول في هذا المبحث مجموعة من المفاهيم اللغوية، التي ألحقها ثلّة من علماء العربية بظاهرة التّكرار، وهي متنوعة نذكر منها ما جاء في (لسان العرب) لابن منظور: " هو مصدر الفعل كَرَّرَ أو كَرَّ يُقال كَرَّهُ وكَرَّ بنفسه يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى والكَرُّ مصدره كَرَّ عَلَيْهِ، يَكِرُّ كَرًّا وتَكْرَارًا، عَطَفَ، وَكَرَّ عَنْهُ رَجَعَ وَكَرَّ على العَدُوِّ يَكِرُّ، وَرَجُلٌ كَرَّارٌ وَمِكَرٌّ، وكذلك الفرس، وَكَرَّرَ الشَّيءَ وَكَرْكَرَهُ: أَعَادَهُ مَرَّةً بَعدَ أُخْرَى".[1]

ويقول ابن بزرج في الموضوع نفسه: " التَّكِرَّةُ بمعنى التَّكْرَارْ وَكَذلكَ التَّشِرَّةُ وَالتَّضِرَّةُ وَالتَّدِرَّةُ. وقال أبو سعد الضرير: قلت لأبي عمرو: ما بين تِفْعَالٍ وَتَفْعَالٍ فقال: تِفْعَالٌ اسم وتَفْعَالٌ بالفتح مصدر".[2] ويتّضح ممّا سبق أنّ التّكرار كلّه بمعنى الإعادة والتّأكيد.

وهذا قول الفيروز آبادي في المادّة عينها: " كَرَّ عَلَيْهِ كَراً وَكُرُورًا وَتَكْرِيرًا: فَهُوَ كَرَّارٌ وَمِكَرٌّ بكسر الميم وَكَرَّرَهُ تَكْرِيرًا وَتَكْرَارًا."[3]

وللزّمخشري مفهومٌ آخر للفعل كَرَّ حيث إنّه يقول: "انْهَزَمَ عَنْهُ ثُمَّ كَرَّ عَلَيْهِ كُرُورًا. وَكَرَّ عَلَيْهِ رُمْحُهُ وَفَرَسُهُ. وَكَرَّ بعدما فَرَّ .وهو مِكَرٌّ مِفَرٌّ .وَكَرَّارٌ وَفَرَّارٌ .وَكَرَّرْتُ عَلَيْهِ تَكْرَارًا. وَكُرِّرَ عَلَى

1- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1997 م، ص:385.

2- المرجع نفسه، ص:385.

3- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مكتبة تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، ط8 ،2005م، ص:499.

سَمْعِهِ كَذَا أَوْ تَكَرَّرَ عَلَيْهِ".[1] ومن هذا القول يتّضح أنّ مفهوم الزّمخشري للتّكرار هو ترداد الشيء وإعادته على السامع عدّة مرّات.

أما الزَبيدي فنجده يعطي مفهوماً آخر للتكررا في قوله:" كَرَّ عَلَيْهِ يَكِرُّ كَرًّا وَكُرُورًا كَقُعُودٍ، قال شيخنا: معنى كَرَّرَ الشّيء كَرَرَهُ فِعْلاً كَانَ أَوْ قَوْلاً".[2] ومنه فإنّ الزبيدي يرى أنّ التَّكْرَارَ هو إعادة الشّيء سواء كان في الأفعال أو الأقوال.

وَالكَرُّ:" الرُّجُوعُ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ التَّكْرَارُ. وَالكَرِيرُ: صوت في الحلق كالحشرجة".[3] فَالتَّكْرَارُ في هذا القول من الرّجوع وهو كالكَرِير الّذي هو صوت في الحلق.

في حين نجد أبا البقاء الكفوي يقول في التَّكْرَارِ إنّه: "مصدر ثلاثي يفيد المبالغة كالتَّرْدَادِ مَصْدَرُ رَدَّ. أو مصدر مزيد أصله التَّكْرِيرُ قُلب الياء ألفا عند الكوفية، ويجوز كسر التَّاءِ، فإنّه اسم من التَّكَرُرِ.وفسّر بعضهم التَّكْرِيرَ بذكر الشّيء مرّتين وبعضهم بذكره مرّة بعد أخرى، فهو على الأّل مجموع الذكرين، وعلى الثاني الذّكر الأخيروأيّما كان لا يكون بالتفصيل بعد الإجمال تَكْرِيرًا، بل هو بيان وتوضيح بالنسبة إلى الإجمال لا ذكر له ثانيا فالتفصيل بالنسبة إلى الإجمال إفادة والتَّكْرِيرُ إعادة ".[4]

يشير هذا القول إلى معنى واحد هو كون التَّكرار مصدر أصله التَكرير وهو إعادة الشيء.

1- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج2، ص: 128.

2- محمد مرتضى حسين الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد العليم طحاوى، مطبعة حكومة الكويت، 1974 م، ج14، ص: 28.

3- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج4، ص: 19.

4-أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، 1998م، ص: 297.

وزاد ابن فارس توضيحا للأصل نفسه فقال:" الكَافُ وَالرَاءُ أصل صحيح يدل على جَمْعٍ وَتَرْدِيدٍ ومن ذلك كَرَرْتُ، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى".[1]

وهو قول مفاده أنّ: التَّكْرَارْ الجَمْعُ وَالتَرْدِيدُ، كما نجد أنّ لفظة التّكْرَارِ وردت في القرآن الكريم لكن ليست بهذه الصيغة وإنّما وردت بصيغة كرتين كما قال تعالى﴿ **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ** ﴾. [الملك/ 4] والظّاهر ممّا سبق ذكره اتّفاق المعاجم على أنّ مادّة كَرَّرَ تدور حول المعنى نفسه وهو الإعادة.

التَّكرار اصطلاحا:

رغم أن نظرة العلماء إلى ظاهرة التَّكرار كانت متباينة ومختلفة إلاّ أنّ رؤيتهم الحقيقية لها ظلت متقاربة إلى حد بعيد وتصب في المضمار نفسه فقد عرّفه الجرجاني في كتابه (التعريفات) قائلا: هوعبارة عن " الإتيان بالشيء مرّة بعد الأخرى."[2]

فنجد أنّ القاضي الجرجاني في هذا القول قد عرّفه على أنّه إثبات وترسيخ عن طريق الإعادة.

غير أنّنا نجد الإمام السيوطي قد ربط التَّكرار بمحاسن الفصاحة كونه ذا علاقة بالأسلوب وهذا ما ورد في كتابه (الإتقان) وذلك في قوله: " هو أبلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة".[3] نلحظ أنّ السيوطي عدّ التّكرار أوسع وأشمل من التوكيد الذي يعتبر إعادة للكلام فقط.

انطلاقا من هذه المفاهيم البسيطة التي ذكرناها بنى العلماء مفهوما للتّكرار فقالوا: "هو أن يأتي المتكلم بلفظ ثمّ يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أومختلفا، أويأتي بمعنى ثمّ يعيده.وهذا

1- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، ج5، ص: 126.

2- الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، دط، دت، ص: 59.

3- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 1988م، ج3، ص: 199.

من شرطه اتفاق المعنى الأول والثاني، فإن كان متحد الألفاظ والمعاني، فالفائدة في إثباته، تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس، وكذلك إذا كان المعنى متحدا، وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفا، فالفائدة في الإتيان به الدلالة على المعنين المختلفين".[1]

فهنا يحدد العلماء التَّكرار على أنّه إعادة للفظ سواء كان متفق المعنيين أو مختلفهما إمّا للتأكيد وإمّا للتوضيح.

غير أنّ العلوي يدرج التَّكرار في جانب التأكيد قائلا: " إنّ التأكيد تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، ولعل هذا التعريف الذي صرح به العلوي يظهر جليا في تقسيمه للتأكيد مبينا موضع التَّكرار منه فيقول: ... وله مجريان عام وخاص يتعلق بعلوم البيان ويُقال له التَّكرير".[2]

كما عرّفه أبو هلال العسكري في الفروق بقوله: "أنّ التَّكرار يقع على إعادة الشيء مرّة وإعادته مرات،ألا ترى أنّ قول القائل: أعاد فلان كذا لا يفيد إلاّ إعادته مرّة واحدة، و إذا قال كرّر كذا كان كلامه مُبهما لم يُدر أعاده مرتين أو مرات، وأيضا فإنّه لايقال: أعاده مرات، ولا يقال كَرَّرَهُ مرات إلاّ أن يقول ذلك عامي لا يعرف الكلام، ولهذا قال الفقهاء: الأمر لا يقتضي التَّكرار، والنهي يقتضي التَّكرار، ولم يقولوا الإعادة واستدلوا على ذلك بأنّ النهي: الكف عن المنهي، ولا ضيق في الكف عنه ولاحرج؛ فاقتضى الدوام والتَّكرار، ولو اقتضى الأمر التَّكْرَارَ للحق المأمور به الضّيق والتشاغل به عن أموره، فاقتضى فعله مرّة ولو كان ظاهر الأمر يقتضي التَّكرار".[3]

1- أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1989م، ج1، ص: 370.

2- العلوي، الطراز المتضمن للأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ج2، ص: 94.

3- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشروالتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، دت، ص: 39.

التَّكْرَارُ من خلال قول أبي هلال العسكري هو إعادة الشيء مرات عديدة وليس مرتين فقط.

قيل:" التَّكرير هو ذكر الشيء مرّة فصاعدا وكذا التَّكرار، كما يستفاد من المطول في تعريف الفصاحة، وفي الإتقان: التَّكرير من أنواع إطناب الزيادة وهو أبلغ من التأكيد، وهو نوع من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط، وقيل الكلام إذا تكرّر تقرر."[1]

فنلمس في هذا القول أنّ التَّكرار معناه إعادة الشيء مرّة فصاعدا وهو من أنواع الإطناب بالزيادة.

وعُرّف أيضا بأنّه:" أن يُكرّر المتكلم اللفظة الواحدة، باللفظ والمعنى والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الإستعذاب أو لغرض من الأغراض".[2]

كما عُرّف التَّكرار في البديع: "هو أن يُكرّر المتكلم اللفظ الواحد باللفظ والمعنى والمراد بذلك التهويل والوعيد كقوله تعالى:﴿ **الْقَارِعَةُ مَاالْقَارِعَةُ وَمَاأَدْرَاكَ مَاالْقَارِعَةُ**﴾[القارعة: **3/1**] أو الإنكار والتوبيخ كتَكرار قوله تعالى:﴿ **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ** ﴾[المؤمنون/ 36] أو لغرض من الأغراض".[3]

1- محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، دط، 1996م، ج 1، ص: 502.

2- ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، 1987، ص: 261.

3- أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 297.

يتضح من هذين القولين أنّ التَّكرار هو إعادة اللفظ الواحد باللفظ والمعنى لأغراض متنوعة ومختلفة، فحقيقة التَّكرار" أن يأتي المتكلم بلفظ ثمّ يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا، أو يأتي بمعنى ثمّ يعيده وهذا ما شرْطه اتفاق المعنى الأول والثاني".[1]

وإجمالا يمكن القول بأنّ التَّكرار اصطلاحا هو أن يكرّر المتكلم اللفظة بعينها شاملة لمعناها أو أن يتكرّر المعنى وحده، وذلك مرّتين فأكثر من أجل الوصول إلى فائدة جديدة أو غرض معين كالتوكيد أو التهويل أو الوعيد أو التعظيم أو غيرها من الأغراض.

1- ابن قيم الجوزية، المشوق في علوم القرآن وعلم البيان، تح: محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ط1، 1327هـ، ص: 111.

المبحث الثاني: أنواع التكرار وأغراضه

أنواع التَّكرار:

اهتم النحاة العرب واللغويون بدراسة التَّكرار والحديث عنه في معرض مناقشتهم لباب التوكيد الذي هو عندهم ظاهرة لغوية "والعرب تؤكد كل شيء تراه في حاجة إلى توكيد، فهي قد تؤكد الحكم كله أو تؤكد جزءا منه، وقد تؤكد لفظة بعينها أو تؤكد مضمون الحكم، أو مضمون اللفظة أو غير ذلك وقد افتنت العرب في ذلك افتنانا واسعا فجاءت بالتوكيد على صور متعددة"[1] فهناك:" ألفاظ تفيد التوكيد حيثما وقعت مثل: أنّ ولام الابتداء ونونا التوكيد الثقيلة والخفيفة وكذا ألفاظ تفيد التوكيد في مواطن دون أخرى وهي: الحروف الزائدة مثل: ما ولا، والباء وإنّ، وقد يكون التوكيد على صور إعرابية وتركيبية مختلفة كالمفعول المطلق سواء كان مؤكدا لمصدر عامله أم كان مؤكدا لمضمون الجملة، وهو المؤكد لنفسه أو لغيره، وقد يكون أيضا بصورة ظرف أو حال، أو نعت، أو معطوف، أو جار ومجرور، أو بصورة تابع متجرد للتوكيد، وهو الذي يسميه بعضهم التوكيد الصناعي".[2]وقد يكون أيضا على صورة أمر أو نهي، فقد تتَكرر الأوامر والنواهي سواء كان نهيا عن رذيلة، أو ترغيبا في خير، أو تنفيرا من شر.[3]

ونجد النحاة قد فصلوا القول فيه وقسّموه إلى قسمين:

1- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، عمان، ط3، 2008م، ج4، ص :113

2- المرجع نفسه، ص :113.

3- يُنظر، عبد العظيم إبراهيم، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2،1991م، ج1، ص :321.

1) التوكيد اللفظي.

قوامه" تَكرار اللفظ نفسه وهذا القسم جائز في الأفعال والأسماء، النكرات والمعارف والحروف وفي الجمل أيضا".[1] وهذا النوع من التوكيد أوسع استعمالا من التوكيد المعنوي، وهو يعرف بالتوكييد الصريح ومن أمثلته: توكيد الاسم الظاهر حيث يؤكد لاسم الظاهر بمثله نحو قولك: (قام زيد قام زيد) ومنه أيضا:(وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة) [2]، فتؤكد الجملة، وقوله تعالى:﴿ **الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَاالْقَارِعَةُ** ﴾[القارعة 2/1.]، "هنا هو منصوب بإضمار الفعل أي اذكروا القارعه و(ما) زائدة للتوكيد، والقارعة الثانية توكيد للأولى".[3] أو ضمير نحو: "(جئت أنا)، أو توكيد الفعل بمثله كما في قولك: (سقطت سقطت بابل)، وقوله تعالى:﴿ **يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ** ﴾[الحج 13/12] فيدعو الثانية توكيد للأولى يقول أبو حيان: وأقرب التوجيهات أنْ يكون يدعوا الثانية توكيدا ليدعوا الأولي فكرّر (يدعوا) كأنّه قال: يدعو من دون الله مالا يضره ومالا ينفعه".[4]

أمّا بالنسبة" لتوكيد الحرف فيجوز توكيده بمثله نحو: (لالا أبوح بالسر)".[5] وكذالك "نحوقولك: (إنّ إنّ زيدا منطلق) فتؤكد الحرف المؤكد".[6] بتَّكراره مرتين، وقوله تعالى:﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا** ﴾، [هود 108] "ففي هذه الآية تَكرير الجارمع لفظة الظاهر أو ضميره. وكذا توكيد الجملة يكون أيضا بمثلها، والأكثر اقتران الجملة المؤكدة

1 – حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، دار وائل، الأردن، عمان، ط1، 2006م، ص: 302.

2– ينظر، ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، بيروت، لبنان، ط2، دت، ج3، ص: 101.

3– جرجري شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار الريحاني، بيروت، لبنان، ط4، د ت، ج1، ص:341.

4 – جميل أحمد ظفرة، النحو القرآني، مكة المكرمة، ط2، 1998م ص:498.

5 – جرجري شاهين عطية، سلم اللسان، ص:341.

6– ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، مصر، دط، دت، ج3، ص:41.

بالعاطف نحو قولك: (ضربت زيدا ثمّ ضربت زيدا)، وهنا يَتوهم للسامع أنّ الضرب تكرّر مرتين وهو خلاف المقصود".[1]

2) التوكيد المعنوي:

يُعرّفه النحاة بأنّه:" تابع الرّافع احتمال غير إرادة الظاهر"[2]، ويُعرف بالتوكيد غير الصريح ويتم بألفاظ مخصوصة بسطها النحاة في كتب النحو وقد قصروه على الأسماء التالية:

نَفسهُ، عَينهُ، كُلهُ، أَجمعْ، أَجمعونْ، جَمْعًا، جَمْعٌ، كلَا، كلْتَا، وهو على ضربين:

أحدهما للإحاطة والعموم أو بعبارة أخرى توكيد شمول، نحو قولك: أقائم القوم كلهم، والرجلان كلاهما، والمرأتان كلتاهما، والتلاميذ جميعهم، وأحسنت إلى فقراء البلدة عامتهم، ولقيت الجيش أجمع أمّا الثاني فهو توكيد نسبة نحو قوله: "جاء القاضي نفسه، وابنة الأميرعينها".[3]

ومن توكيد العموم ماجاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم:" كما تُناخ الإبل من بهيمة جمعاء، أي مُجتمعةَ الخلق".[4]

وإلى جانب النحاة نجد أنّ البلاغيين العرب تطرّقوا في دراساتهم للتّكرار واهتموا به اهتماما كبيرا على أنّه فن من الفنون البلاغية، التي ازدهرت دراساتها خاصة في رحاب الدرسات القرآنية، فقاموا بدراسة هذا الأسلوب وتبيان أسراره، ومن الأمور التي سلطوا الضوء عليها من خلال هذه الدرسات أنواع التّكرار وكانت لهم تقسيمات في ذلك منها:

1- جميل أحمد ظفرة، النحو القرآني، ص:499.

2- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص:110.

3- جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في النحو والصرف والبيان، ص:342.

4- جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج3، ص: 157.

قسمه ابن رشيق إلى ثلاثة أقسام:" تكرار اللفظ دون المعنى، وتكرار المعنى دون اللفظ، وتكرار اللفظ والمعنى معا".[1]

أمّا ابن الأثير فقسمه إلى أربعة أقسام:" قسم يوجد في اللفظ والمعنى، وقسم يوجد في المعنى دون اللفظ، وكل من هذين القسمين ينقسم إلى مفيد وغير مفيد، ويعني بالمفيد ما يأتي لمعنى، وغير المفيد ما يأتي لغير معنى."[2]

ومن خلال هاذين القولين نستخلص أنّ التّكرار يكون بالأساس نوعين:

- تكرار اللفظ والمعنى معا.
- تكرار المعنى فقط.

تكرار اللفظ والمعنى:

ونعني به: "إعادة اللفظ نفسه والعبارة نفسها بمعناها كما أشار إليه علماء البلاغة، ويأتي في هذا السياق قوله تعالى:﴿ **وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ** ﴾[الأنفال 8/7]، فإنّ المقصود بقوله – يحق الحق – بيان إرادته وبقوله: –ليحق الحق – الثانية ليقطع دابر الكافرين ويبين نصرالمؤمنين عليهم".[3]

ومنه أيضا قوله تعالى:﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾[الفاتحة 4/1]، "فكرّر (الرحمن الرحيم) مرتين والفائدة في ذلك أنّ الأولى تتعلق بأمر الدّنيا، والثانية تتعلق بأمر الآخرة، فما يتعلق بأمر الدنيا يرجع إلى خلق العالمين في كونه خلق كُلاً منهم في أكمل صفة وأعطاه جميع مايحتاج إليه حتى البقة والذباب، وقد

1- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، شركة التراث للبرمجيات، دط ،2014م، ج 1، ص:73.

2- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى الباجي الحلبي وأولاده، القاهرة مصر، دط، 1939م، ج2، ص: 157.158.

3- المرجع نفسه، ص: 158.

يرجع إلى غير الخلق كإدارة الأرزاق وغيرها، وأمّا ما يتعلّق بأمر الآخرة فهو إشارة إلى الرحمة الثانية في يوم القيامة الذي هو يوم الدين".[1]

وفي قوله تعالى أيضا:﴿ **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي** ﴾. [الزمر 14/11] فكرّر قوله تعالى:﴿ **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ**﴾وقوله:﴿ **قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي** ﴾"والمراد به غرضان مختلفان، وذلك أنّ الأول إخبار بأنّه مأمور من جهة الله بالعبادة له والإخلاص في دينه، والثاني إخبار بأنّه يخص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصا له دينه".[2]

وكذا قول القائل في هذا السياق:" ألا ترى أنّنا إذا قلنا: (زيد الأفضل)، وقلنا: (الأفضل زيد) كان في الثاني تخصيص له بالفضل، وهذا التخصيص لا يوجد في القول الأول الذي هو زيد الأفضل".[3]

وممّا ورد كذالك في اللفظ والمعنى المقبول والمراد به غرض واحد لا غير قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ** ﴾[القصص/19]،"فكانت الغاية من تكرير (أنّ) في أربعة مواضع في الآيات الواردة لغرض واحد وهو التّأكيد".[4] "كما جاء قول أبي تمام في هذا الصدد:

أَلاَ يَاأَسْلِمِي ثُمَّ أَسْلِمِي ثَمَّتَ أَسْلِمِي.

1- المرجع السابق، ص:162.

2- محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخرشي، دار الفكر العربي، د ط، دت، ص: 573.

3- ابن الأثير، المثل السائر، ص: 158.

4 - ابن قيم الجوزية، المشوق في علوم القرآن وعلم البيان، ص: 111.

فكرّر الشاعر لفظة (أسلمي) قصد المبالغة في الدعاء لها بالسلامة، وكل هذا يُأتى به لغرض تقرير المعنى المراد إثباته، وعليه ورد الحديث النبوي وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم عليًا فلا آذن، ثمّ لا آذن، ثمّ لا آذن إلاّ أن يطلق عليّ ابنتي وينكح ابنتهم). فقوله: (لا آذن ثمّ لا آذن) من التَّكرير الذي هو أشد موقعاً من الإيجاز للانصباب العناية إلى غرض مقصود، وهو تأكيد القول في منع عليٍّ رضي الله عنه من التزويج بابنة أبي جهل ابن هشام".[1]

ومن هذا التّكرار أيضا قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرآن لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾[القمر 16/14]، "إنّما كَرَّرَ هنا لفظ (ذكر) لما يحصل فيه من إيقاض النفوس بذكر قصص الأولين والإتعاظ بما أصابهم من أنواع العقوبات، فيكون بمنزلة قرع العصا لئلاّ تستولي عليهم الغفلة ويغلب عليهم الذهول والنسيان".[2]

وممّا ورد في هذا النوع شعرا "قول أبي تمام في الحماسة:

إِلَى مَعْدِنِ العِزِّ المُؤَثَّرِ وَالنَّدَى هُنَاكَ هُنَاكَ الفَضْلُ والخُلقُ الجَزْلُ

فقوله: (هُنَاكَ هُنَاكَ) من التَّكرير الذي هو أبلغ من الإيجاز، لأنّه في معرض مدح فهو يقرّر في نفس السامع ماعند الممدوح من هذه الأوصاف المذكورة، مشيرا إليها كأنّه قال: أدلكم على معدن كذا وكذا، ومقرّه ومفاده".[3]

ومن ذلك أيضا قولك:" لمن تستدعيه:(أسرع أسرع)."[4] فالمعنى هنا مكرّر غير أنّ اللّفظ واحد. وممّا جاء في تكرار اللّفظ الواحد كذالك تكرار النبي صلى الله عليه وسلم للفظ الله في قوله:" (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم، فبحبي أحبهم، ومن

1- ابن الأثير، المثل السائر، ص: 162.

2- محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخرشي، ص: 306.

3- ابن الأثير، المثل السائر، ص: 169.

4- فضيلة مسعودي، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية، دار حامد للنشر، الأردن، عمان،2008م، ص:24.

أبغضهم، فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه)، فقد جاء الحديث مفعما بالتكرار، فلم يُكرّر لفظ الله فقط بل كرّر عدداً من الألفاظ أيضا (كأحبهم، أبغضهم، وآذاهم، آذاني)، فالحديث تكرّر فيه لفظ الجلالة ليبيّن حرص النبي صلى الله عليه وسلم إكباره لأصحابه ".[1]

وقد ورد كذلك في الحديث النبوي "تكريرٌ للفظ في قوله صلى الله عليه وسلم في وصف يوسف الصديق عليه السلام: (الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم)".[2]

فهنا "تكرار لفظ (ابن الكريم) دال على معنى واحد، وهو كونه عريق النّسب في الوصف وهو من التَّكْرَارِ الحسن.

وما يدرج أيضا ضمن أنواع التَّكرار في اللّفظ تكرار الحرف أو الصوت، الذي قد يتعدد استعماله في الموضع الواحد، أو في المواضع المتجاورة أو المتباعدة وهذا ما يطلق عليه اسم التكرارية الصوتية الذي ينقسم إلى قسمين:

1-تكرارية الصوت الواحد: يتم فيها تكرار صوت معين إلى جانب الأصوات السابقة أواللاحقة المكونة للفظ، وقد يتكرّر على مستوى المفردة الواحدة، أو يتكرر على مستوى الجملة الواحدة، ونجد هذا البيت للأعشى حيث تكرّر فيه حرف (الشين) ثلاث مرات في قوله:

وَقَدْ دَخَلْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍمُشِلٌ شَلُولٌ شَلْشَلٌ شُولُ.

1 – أميمة بدر الدين، التكرار في الحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول، 2010م، ص: 88.

2 – ابن الأثير، المثل السائر، ص: 180.

فالأعشى اختار استعمال صوت (الشين) ليبرز مالريح الشواء من سرعة الانتشار.[1] كما ندرك خشونة الصوت وتَكراره ونكاد نلمس في الخيال الصور المعبرة عنها من قول علقمة:

تُخَشْخِشُ أَبْدَانُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمْ كَمَا خَشْخَشَتْ يَبْسُ الحَصَادِ الجَنُوبُ".[2]

فهنا تَكرار صوت (الخاء والشين) في اللفظ الواحد.

1-تَكرارية الأصوات المتتابعة: وفيها يتكرّر أكثر من صوت واحد في شكل متتابع منتظم كما في قوله تعالى:﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ** ﴾**[فصلت/ 16]** فإنّ تَكرار صوت (الصاد) مع صوت (الراء) زاد دلالة على تَكرار الريح العاتية المهلكة.[3] لغرض وصف شدّتها وقوّتها "فإنّ تَكرار الحرف في الكلمة مزيّة تعود على الجرس، وأخرى تعود على المعنى، وقد تمثلت في هذا الصدد بقوله صلى الله عليه وسلم: لأم السائب وكانت مريضة بالحمى، (يا أم مالك تزفزفين، فإنّ لفظ (تزفزفين) بما فيه من تكرار لهذه الأصوات يصور شدة الحمى وتَكَرُر الحركة من فكيها، وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران) فهنا تكرار في أصوات الفعل (يتعتع)".[4]

وما يدخل في تَكرار اللفظ أيضا"تَكرار الأداة ونذكر في هذا الصدد قول الشاعر:

*** كَمْ نِعْمَةً كَانَتْ لَكُمْ كَمْ كَمْ وَكَمَ ***

فكرَّر لفظ (كم) للعناية بتكثير العدد".[5]

1- ينظر: فضيلة مسعودي: التكراريه الصوتية، ص: 21.

2- عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1978م، ص: 77.

3- ينظر: فضيلة مسعودي، التكرارية الصوتية، ص: 22.

4-عز الدين علي السيد، التكرار بين المثير والتأثير، ص: 76.

5- ياسين الأيوبي، فقه اللغة وأسراره، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2 ،2000م، ص: 421.

تكرار المعنى:

وهو تكرار للمعنى بألفاظ مختلفة وجاء في هذا النوع من المقبول الحسن، "ما ورد في حديث حاطب ابن أبي بلتعة في غزوة فتح، وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أمر علي ابن أبي طالب والزبير والمقداد رضي الله عنهم فقال: (اذهبوا إلى روضة خاخ فإنّ بها ضعينة معها كتاب فآتوني به، قال عَليٌّ رضي الله عنه: فخرجنا حتى أتينا الرّوضة وإذا فيها الضّعينة فأخذ بالكتاب من عُقاصها، وأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا هو من حاطب ابن بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض شأن الرسول صلى الله عليه وسلم.[1] فقال له: ما هذا يا حاطب؟ فقال: يارسول الله لا تعجل عَليَّ، إني كنت أمرا ملصقا في قريش، ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون بها أموالهم وأهليهم بمكة، فأحببت إذا فاتني ذلك من النّسب أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني، ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام فقال: صلى الله عليه وسلم إنّه (قد صدقكم) فقوله: ما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني، ولا رضا بكفر بعد الإسلام، من التَّكرير الحسن)".[2]ويعني من خلال هذا الحديث" أنَّه لم يرتد عن دينه وهو كافر في حين فعل ذلك بعد إسلامه.

وفي موضع آخر جاء قوله تعالى:﴿ **رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** ﴾**[نوح /28]**، فقد ذكر الله سبحانه وتعالى المؤمنين والمؤمنات وهما لفظان عامان يدخل في عمومها من ذكر قبل ذلك، والغرض من هذه الزيادة إفادة الشمول مع العناية بالخاص لذكره مرتين، مرّة وحده، ومرّة مندرجا تحت العام".[3]

1 – ابن الأثير، المثل السائر، ص: 172.

2 – المرجع نفسه، ص: 173.

3 – علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، د ط، د ت، ص: 249.

ومن التّكرار كذلك في هذا السياق قولك:" آمرك بالوفاء وأنهاك عن الغدر، فالأمر بالوفاء هو النهي عن الغدر، وآمرك بالتّواصل وأنهاك عن التّقاطع، والأمر بالتّواصل هو النهي عن التّقاطع".[1] وممّا ورد من جهة تكرار المعنى كذلك قوله عز وجل:﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ** ﴾**[الأحزاب /72]**،" فقوله: (**والجبال**) وارد على جهة التأكيد المعنوي، وهو ذكر للعام بعد الخاص، وفائدته تعظيم شأن الأمانة المشار إليها وتفخيم حالها".[2]

ومما جاء من التّكرار المعنوي الحسن ما أفاد غرض أو معنى واحد ولم يتعدى إلى غيره نذكر من ذلك قولنا: "(لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له)، فقولنا: (لا إله إلاّ الله) مثل قولنا: (وحده لا شريك له)، إذ هما في المعنى سواء، وإنّما كَرَّرنا القول فيه لتقرير المعنى وإثباته والتّكرير في هذا المقام أبلغ من الإيجاز وأحسن وأشدّ موقعا".[3]

ومن أمثلة ذلك" قولك: (أطعني ولا تعصني)، فإنّ الأمر بالطاعة نهي عن المعصية".[4]

ومنه فإنّ الفائدة من هذا القول" تثبيت الطاعة في نفس المخاطب، وفي موضع آخر قوله تعالى:﴿ **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إلى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾**[يوسف/ 86]** فإنّ البث والحزن بمعنى واحد وإنّما كَرّره هاهنا لشدّة الخطب النازل به، وتكاثر سهامه النافذة في قلبه".[5]

ومن التّكرار في المعنى الحسن ما ورد في الحديث النبوي ما رواه لنا أبا الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله:" على كرامة الشهداء وأجر الشهيد، في صور مختلفة ولكن المعنى واحد، قال عليه الصلاة والسلام: للشهيد عند الله ست خصال:

1 – محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، ص: 125.

2– العلوي، الطراز المتضمن أسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ص: 98.

3– ابن الأثير، المثل السائر، ص: 161.

4 – فضيلة مسعودي، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية، ص: 24.

5 – ابن الاثير، المثل السائر، ص:175–178.

يغفر له أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة من خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور).ويُكرّر هذا المعنى في حديث آخر روته السيدة عائشة رضي الله عنها قالت،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(كل كَلم يكلمه المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذا طعنت تُفجر دما، فاللون لون الدم، والعُرف عُرف المسك)، فلم يكتف بتكرار المعنى بل كرّر الحرف أيضا ليحمل هذا التَّكرار جزءا من المعنى. والمعنى من الحديثين يوضح شدّة التّعب الذي لاقاه الشهيد في دنياه حتى وصل إلى ما هو عليه من السعادة عند الله تعالى".[1]

وما دمنا نتحدث عن التّكرار في المعنى فإنّنا لانستطيع إغفال عنصر هام من عناصر هذا التَّكرار ألا وهو تكرار القصص القرآني،الذي ارتأينا أن ندرجه كجزئية فقط دون التفصيل فيها، ومن أبرز من أشار إلى هذا التَّكرار ابن قتيبة في قوله : " إنّ الله تعالى أنزل القرآن على العباد تدريجا لهم إلى كمال دينه، ووعظهم و عظًا بعد وعظ تنبيها لهم من سنة الغفلة وكان يبعث إلى القبائل المتفرقة بالسور المختلة فلو لم تكن الأنبياء والقصص مثناة ومكرّرة لوقعت قصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى قوم، وقصة نوح إلى قوم، وقصة لوط إلى قوم، فأراد الله بلطفه ورحمته أن يُشهر هذه القَصص في أطراف الأرض ويبثّها في كل قلب ويزيد الحاضرين في الإفهام والتحذير".[2]والقصص القرآني في جملته مسوق لغرضين أساسيين:

أولا: تسلية الرسول عليه السّلام وتثبيت فؤاده.

ثانيا: تهديد وزجر المخالفين وبيان لمصير أمثالهم علّهم يرتدعون ويقلعون عن غيّهم".[3]

1- أميمة بدر الدين، التكرار في الحديث النبوي الشريف، ص:97.

2- محمد حسين أبو موسي، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخرشي، ص: 124.

3 -عبد العظيم إبراهيم محمد المطعي، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ص: 333.

ومن أمثلة ذلك حكاية الواقع المكرّر سواء كان ذلك فيما حدث في الماضي أو فيما سيحدث في المستقبل، ومنه مايلي: أنزل الله في العهد المكي قوله:﴿ **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ إِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** ﴾**[ص 72/71]**،ثمّ أنزل الله في العهد المكي أيضا قوله : ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**﴾ **[الحجر 29/28]** والمتأمل للآيتين الكريمتين يتضح له أنّ الله تعالى قال قولين للملائكه في فترتين زمنيتين مختلفتين، الأولى حينما كان آدم في مرحلة الطين، والثانية حينما كان في مرحلة الحمأ المسنون".[1]وعليه فإنّ تكرار القصة في القرآن لم يكن على نمط واحد سواء من ناحية طول وقصر القصة أو من ناحية مواضع تكرارها، أو صياغتها، أو الأفكار أو الأحداث التي تناولتها، أو طريقة عرض تلك القصص.[2]

ومن هنا يمكن القول أنّ تكرار القصة في عدة مواضع ليس تكرارا مملا أو مخلا وإنّما يضفي عليها تناسقا وانسجاما محكما وهادفا.

ومن خلال ما ذكر آنفا من تكرار سواء في اللفظ أو المعنى كان من التّكرار الحسن المقبول ورد في الكلام لأجل فائدة يؤديها كالتأكيد والتقرير وغيرهما، ولهذا تجدر بنا الإشارة إلى أنّ هناك من التّكرار في هذين النوعين ماهو قبيح مذموم، وهو ما جاء بخلاف الحسن،" أي ماكان مستغنى عنه غير مستفاد به زيادة معنى لم يستفدوه بالكلام الأول، لأنّه حينئذ يكون فضلا من القول ولغوا".[3]

1 – عبد الرحمان حبنكة الميداني، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، دار القلم، دمشق، بيروت، . ط1 ،1980م، ص: 104.

2– ينظر، عبد العظيم إبراهيم، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ص: 333 .

3– الخطابي، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دارالمعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1976م، ص: 52.

ومما ورد من ناحية اللفظ والمعنى في هذا المقام "قول الشاعر مروان الأصغر:

سَقَى الله نَجْدًا وَالسَّلاَمُ عَلَى نَجْدٍ وَيَاحَبَذَا نَجْدٌ عَلَى النُأَى وَالبُعْدِ

نَظَرْتُ إِلَى نَجْد وَبَغْدَادُ دُونَهَا لَعَلِي أَرَى نَجْدًا وَهَيْهَاتَ مِنْ نَجْدٍ

فإنّه كَرّر ذكر (نجد) في البيت الأول ثلاثا، وفي البيت الثاني ثلاثا، ومراده في الأول الثّناء على نجد، وفي الثاني تلفت إليها ناظرا من بغداد، وهذا المعنى لا يحتاج إلى مثل هذا التَّكرار".[1]

وفي هذا الباب أيضا" قول أبي الطيب المتنبي:

وَلَمْ أَرَى مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مُقَامُ

ينقد ابن الأثير بيت المتنبي بقوله: فهذا التَّكرير الفاحش الذي يؤثر في الكلام نقصا ألا ترى أنّه يقول: لم أر مثل جيراني في سوء الجوار، ولا مثلي في مصابرتهم ومقامي عندهم، إلاّ أنّه كرّر هذا المعنى في البيت مرتين".[2]

ومن هذا كذلك قول "أبي تمام في المديح:

كَأَنَّهُ فِي اجْتِمَاعِ الرُوحِ فِيهِ لَهُ فِي كُلِ جَارِحَةٍ مِنْ جِسْمِهِ رُوحُ".[3]

فالتَّكرار هنا كان مذموم غير مستفاد منه غرض معين.

وقد أشار ابن رشيق إلى التَّكرار المعيب أو القبيح مستشهدا "بأبيات ابن الزيات:

أَتَعْزفُ أَمْ تُقِيمُ عَلَى التَصَابِي فَقَدْ كَثُرَتْ مُنَاقَلَةُ العِتَابِ

إِذَا ذُكِرَ السَلْوُ عَنِ التَصَابِي نَفَرْتُ مِنْ اسْمِهِ نَفْرَ الصِعَابِ

1- ابن الأثير، المثل السائر، ص: 171.

2- المرجع نفسه، ص: 172.

3- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص: 35-36.

فقد علّق عليها بقوله: "فملأ الدنيا بالتصابي، على التصابي لعنه الله فقد برد به الشعر، ولا سيما وقد جاء به على معنى واحد من الوزن، لم يعد به عروض البيت.

ومن تعليق ابن رشيق فإنّ ترداد كلمة (التصابي) إضافة إلى وقوعها في موضع واحد في كل الأبيات، كان سببا في استهجان الشعر والحكم عليه بأنّه معيب".[1]

ومما جاء في التَّكرار المذموم أو القبيح من ناحية المعنى" الذي قد يؤدي إلى حيرة السامع في الفهم والوصول إلى المعنى الصحيح أو المقصود من الكلمة المكرّرة لتَرددها بين معنيين أو أكثر، أو قد يكون تكرار لغير فائدة تُذكر ومن أمثلة ذلك قول رؤبة بن العجاج:

وَمُقْلَةً وَحَاجِبًا مُزَجَّجًا وَفَاحِمًا وَمُرْسَنًا مُسَرَّجًا

فلا يعلم ما أراد بقوله: (مسرجا) حتى اختلف أئمة اللّغة في تخريجه فقال ابن دريد: يريد أنّ أنفه في الإستواء والدقة كالسيف السرجي، وقال ابن سيدة: يريد أنّه في البريق واللّمعان كالسراج فلهذا احتار السامع في فهم المعنى المقصود لتردد الكلمة بين معنيين".[2]

ومنه أيضا "قول أبي تمام:

قَسَمَ الزَمَانُ رُبُوعَهَا بَيْنَ الصَّبَا وَقُبُولِهَا وَدُبُورِهَا أَثْلَاثًا

فإنّ الصبا هنا هي القبول، فيقول أبي تمام: الصبا والقبول إنّما اشتمل في هذا الموضع على معنى واحد وليس المقصود به معنى آخر".[3] وكذا" قول الحطيئة:

قَالَتْ أُمَامَةُ لاَ تَجْزَعْ فَقُلْتُ لَهَا أَنَّ العَزَاءَ وَأَنَّ الصَّبْرَ قَدْ غُلِبَا

1- شفيع السيد، البحث البلاغي عند العرب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، دت، ص: 174.

2- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص:22.

3- ابن الأثير، المثل السائر، ص: 178-179.

فهذا البيت معيب ومذموم لأنّه كرّر العزاء والصبر لغير فائدة تذكر".[1]

من خلال ما ورد في الحديث عن أنواع التّكرار سواء عند النحويين أو البلاغيين مع أنّ تناولنا للجانب النحوي كان قليلا ومختصر، يمكن القول أنّ كلا الاتجاهين كانت له نقاط تشابه وذلك من حيث التقسيمات التي جائوا بها،المتمثلة في تكرار اللفظ والمعنى وتكرار المعنى فقط، لكن من ناحية أخرى كان بينهم اختلاف طفيف يكمن في تسمية المصطلح، فالنحاة أطلقوا عليه اسم التوكيد، بينما البلاغيين سموه التَّكرار، إضافة إلى هذا فإنّه عند النحاة يأخذ منحى الإهتمام بالمعاني الإعرابية، بينما نجد أنّه عند البلاغيين كان ينصب اهتمامهم فيه على اللفظة في سياق الكلام والفائدة التي تؤديها من خلال تكرارها إضافة إلى استهجانهم لما ورد منه لغير فائدة.

ثانيا: أغراض التَّكرار.

تكلم النقاد والباحثون في أغراض التَّكرار ودوافعه بأساليب مختلفة فعلى سبيل الميثال نرى الضابط في ذلك عند الجاحظ أمرا شاملا لا ينحصر، بل يتصل بأحوال المخاطبين والسامعين حيث يقول: وجملة القول في الترديد أنّه ليس فيه حد ينتهي إليه ولا يؤتى على وصفه، وإنّما ذلك على قدر المستمعين ومن يحضر من العوام والخواص.[2]

ولعل كلام العربيّ في استخدام ظاهرة التَّكرار كان القصد منها الإبلاغ والإيضاح عن حالة الكلام التي تجول في نفسه، فلا يجد وسيلة تساعد في إفراغ هذه الحالة أفضل من التَّكرار، والدارس لأغراض التَّكرار سيلاحظ ارتباط هذه الأغراض بالبواعث النفسية والدلالية التي أراد التعبير عنها، وبناء على ذلك فقد تعددت الأغراض التي يؤديها التَّكرار نذكر منها:

1- المرجع نفسه، ص: 180.

2 – ينظر، الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخازني، القاهرة، مصر، ط7، 1998م، ج1 ص:105.

التأكيد: (التوكيد):

إنّ التوكيد غرض أساسي من أغراض التَّكرار وجاء ذلك في قول ابن قتيبة:" وقد يقول القائل في كلامه: والله لأ فعله ثمّ والله لأفعله، إذا أراد التوكيد، وحسم الأطماع من أن يفعله".[1] ومنه قوله تعالى:﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرً** ﴾**[الشرح 6/5]**. "ويري الزركشي أنّ حقيقة إعادة اللفظ أو مرادفه تأكيد في المعنى وتقريره لدى السامع واستدل على ذلك بقول العرب: إنّ الكلام إذا تكرّر تقرر،وقوله أيضا:﴿ **الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ** ﴾[الأعراف 45] وقوله:﴿ **الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ** ﴾[هود/ **19**]، فقد قال في آية الأعراف﴿ **وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ** ﴾وقال في هود:﴿ وَهُم **بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ** ﴾**فزاد (هم)** للتوكيد، وذلك لمّا زاد على الأولين افتراء الكذب على الله".[2]

التهديد والوعيد:

من الأغراض التي يؤيدها التَّكرار أيضا غرض التهديد والوعيد، أو كما أعطاه الفرّاء تسمية التغليظ فيقول:"فالمتكلم إذا هدد في كلامه فإنّه يلجأ إلى التَّكرار ليؤكد تهديده ووعيده."[3]وقوله أيضا:"والكلمة قد تكرّرها العرب على التغليظ والتخويف".[4] و"منه ذكر الفراء الكثير من الأمثلة التي جاء فيها التّكرار ليؤكد غرض التغليظ والتهديد"[5]، منها قوله تعالى:﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾[التكاثر 4/3]،" وفي (ثمّ) دلالة على أنّ الإنذار

1- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط2، 1393م، ص:235.

2- فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص:155.

3 - الفراء، معاني القرآن، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3 ،1983م، ج3، ص:2883

4- إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2 ،1996م، ج2، ص: 169.

5- الفراء، معاني القرآن، ص: 288.

الثاني أبلغ وأشد."[1]ويرى ابن رشيق القيرواني أنّ الشاعر أو كلام العرب لا يجب له أن يكرّر لاسم على جهة الوعيد والتهديد إن كان عتابا موجعا".[2]

وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة جاء فيها التَّكرار لغرض التهديد والوعيد ذكرها أبي الأصبع منها قوله تعالى:﴿ **الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ** ﴾**[**الحاقة 2/1**]**. وقوله تعالى أيضا:﴿ **الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ** ﴾[القارعة 2/1].

إنّ غرض التهديد والوعيد مرتبط بالأساس بغرض التوكيد، لأنّ المتكلم في تكراره الكلام إنّما يريد تأكيد تهديده ووعيده لتهويل السامع وتخويفه.

تعدد المتعلق:

قد يكرّر لتعدد المتعلق ما كرّره الله تعالى في قوله في سورة الرحمن:﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾[الرحمان: 77/13]،" لأنّه تعالى ذكر نعمة بعد نعمة، وعقّب كل نعمة أخرى، ومعلوم أنّ الغرض من ذكره عقيب نعمة، غير الغرض من ذكره عقيب نعمة أخرى".[3] "فإن قيل قد عقب بهذا القول ما ليس بنعمة كما في قوله : ﴿ **يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ** ﴾[الرحمن 35] ، وقوله : ﴿**هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ**﴾ [الرحمان: 44/43] قلنا : العذاب وجهنم – وإن لم يكونا من آلاء الله تعالى – فإنّ ذكرهما ووصفهما على طريق الزجر والمعاصي، والترّغيب في الطاعات من آلائه تعالى ونحوه قوله تعالى : ﴿**وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ**﴾ [المرسلات: 49/15]، لأنّه تعالى ذكر قصصا مختلفة، وأتبع كل قصة بهذا القول فصار كأنّه قال عقب كل قصة : ويل يومئذ للمكذّبين بهذه القصة".[4] ومنه قوله صلى الله عليه وسلم:"(السخي قريب من الله، قريب من

1– إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص:169.

2– ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، شركة التراث للبرمجيات، ط5، د ت، ج1، ص: 288.

3– إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص: 170.

4 –الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص :197–199.

الناس قريب من الجنة، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، بعيد من الجنة قريب من النار ولجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل)، فقريب الثانية تعلّقت بغير ما تعلّقت به قريب الأولي، وكذلك بعيد الثانية وبعيد الأولي في الحديث".[1]

الإيضاح بعد الإبهام:

"ومنه قوله تعالى:﴿ **وَقَضَيْنَا إليه ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ** ﴾[الحجر:66]، "فإنّ قوله تعالى:﴿ **أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ** ﴾إيضاح للإبهام الذي تضّمنه لفظ (الأمر) وذلك لزيادة تقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين، مرّة عن طريق الإجمال والإبهام، ومرّة عن طريق الإيضاح والتفصيل".[2]

ويفضل الزركشي "سؤال الحكماء عن التَّكرار إذا خرج عن الأصل، جاء ذلك في قوله: واعلم أنّه يحسن سؤال الحكمة عن التَّكرار إذا خرج عن الأصل، وأمّا إذا وافق الأصل فلا، وإنّ هذا لا يتجه سؤاله: لما كرّرت إيّاك في قوله تعالى:﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾[الفاتحة 5]".[3] فقال بعضهم "إنّما كرّرت للتأكيد وقيل إنّما كرّرت للارتفاع أن يُتوهم إذا حذفت، وقد تستعمل طريقة أخرى للتّوكيد وهي تكرار اللّفظ الذي يريد توكيده وذلك حسب ما يقتضيه موطن الكلام"[4] وهذا ما قد نلحظه عند الكثير من البلاغيين الذين اهتموا بدور التَّكرار في سياق الكلام، ومن أمثلة ذلك" قوله تعالى : ﴿**قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ** ﴾ [آل عمران: 32]، وقوله : ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [آل عمران/132]، فلم يكرّر لفظ الطاعة في حين قال : ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا**

1-أميمة بدر الدين، التكرار في الحديث النبوي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 1-2، 2010م، ص :110.

2-علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص:247-249.

3- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: يوسف عبد الرحمان المرعشي، دار المعارف، بيروت، لبنان، دط، دت، ج3، ص: 96-97.

4- فاضل صالح السمرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، ط1، 1998م، ص: 152.

فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [المائدة/ 92] وقال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ** ﴾ [محمد /33].

فكرّر لفظ الطاعة والملاحظ أنّ مالم يتكرّر فيه لفظ الطاعة مع الرسول فالسياق فيه الله وحده، ولم يذكر فيه لفظ الرسول ولا أيّة إشارة إليه، أي أنّ المقام مختص بالله وحده، فذكر طاعة الله وجعل طاعة الرسول تبعا لها، في حين كرّر لفظ الطاعة في الآيات الأخرى لأنّ السياق يقتضيها.[1]

تقرير المعنى في نفس السامع وتثبيته:

كما جاء في قول "عنترة ابن شداد في بعض روايات معلقته:

يَدْعُونَ عَنْتَرَةَ وَالرّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بئْر في لُبَان الأَدْهَم

يَدْعُونَ عَنْتَرَةَ وَالسُيُوفُ كَأَنَّهَا لَمْعُ البَوَارق في سَحَاب مُظْلم

وقد يظهر هذا الغرض كذالك في الخَطابة وفي موطن الفخر والمدح والإرشاد والإنذار".[2]

زيادة على هذا نجد قوله تعالى:﴿ **تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾، [البقرة /134]، "في هذه الآية تكرير لنظيره الذي تقدم آنفا لزيادة رسوخ مدلوله في نفوس السامعين، اهتماما بما تضمّنه، لكونه معنى لم يسبق سماعه للمخاطبين فلم يقتنع فيه بمرّة، واحدة ومثل هذا التَّكرار وارد في كلام العرب قال لُبيّد:

فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ كَدُخَانِ نَارٍ مُشْعَلَةٍ شَبَّتْ ضِرَامُهَا

مَشْمُولَةٌ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا

1- المرجع السابق، ص: 153-154.

2- المرجع نفسه، ص:247-249.

فإنّه لمّا شبه الغبار المتطاير بالنار المشبوبة، واستطرد بوصف النّار بأنّها هبت عليها ريح الشمال، وزادتها دخانا وأوقدت بالحرفج الرطيب لكثرة دخانه، وأعاد التشبيه ثانيا لأنّه غريب مبتكر".[1]

التحذير من الوقوع في الفعل المُكرّر المحذر منه:

لعل هذا الغرض قريب من غرض التهديد والوعيد في ضرورة التأكيد والتنبيه على الأمر المكرّر والتحذير منه،" فمن سنن العرب التَّكرار والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر المكرّر ومنه قول أبي تمام:

وَكَتيبَةٌ لَبسَتْهَا بِكَتِيبَةٍ حَتَى تَقُولَ نِسَاؤُهُمْ هَذَا الفَتَى

فالشاعر هنا كرّر قول: (كتيبة لبستها بكتيبة) في رؤوس الأبيات عناية بالأمر وإبلاغا للتنبيه وللتحذير.

وكذا قول الحارث ابن عباد:

قُرْبَ مَرْبِطِ النَّعَامَةِ مِنِّي لَفَحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ

فكرّر قوله: (قرب مربط النّعامة) في رؤوس أبيات كثيرة لغرض المذكور سابقا، الذي هو التنبيه والتحذير".[2]،" فمن هذا أنّ النبي صلى الله عليه كان دائم التحذير لأمته من أن تقع في عمل يؤدي بهم إلى جهنم، فقد عُرف عليه الصلاة و السلام بالرحمة بأمّته وشدة شفقته على أصحابه، حتى وصفه العزيز الجبار بهذا، ومن هذا القبيل قوله تعالى :﴿ **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا** ﴾[الكهف/6]، و قال تعالى أيضا : ﴿ **فَلَا تَذْهَبْ**

1- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، دط، 1884م، ج1، ص: 748.

2- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تح: أحمد حسن سبح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،1997م. ص:158.

نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾[الفاطر/ 8] ومع هذه الصفة نجد النبي صلى الله عليه وسلم دائم التحذير لأمّته من أن تقع في أيّ عمل يُغضب الله تعالى، ومن هذاما رأيناه في تحذيره لأمّته من أن يتبعوا سبيل ذلك الرجل الذي مأكله حرام، ومشربه حرام، وغذي بالحرام، ثمّ يمدّ يده إلى السماء يقول:(يا رب يا رب). وفيه ما لا يخفى من التشنيع والتفضيع لهذا العمل والتحذير منه، كما فيه دعوة واضحة إلى عدم الوقوع فيما وقع فيه هذا الرجل والتحذير من فعله".[1]

زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول:

كما في قوله تعالى:﴿ **وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ** ﴾[غافر39/38]،"بمعني هنأنّه ينبه قومه ويدعوهم إلى اتباعه، وأنّ هذه الدّنيا زائلة لا محال ويشرح لهم من أجل أن يتقبلوا كلامه.كما في تكرار عبارة (ياقوم) في قوله تعالى:﴿ **وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ** ﴾ [غافر/39]، ابن الأثير يرى أنّه كرّر نداء قومه لزيادة التنبيه لهم، وإيقاضهم من سنن غفلتهم وهذا من التَّكرار الذي هو أبلغ من الإيجاز وأشد موقعا من الاختصار".[2] وقد أضاف بعض الدارسين المحدثين عدة أغراض أخرى وهي:

"قصد الاستيعاب: كقولك: قرأت الكتاب بَابًا بَابًا، والتلذّذ بذكر المكرّر كقول مروان ابن أبي حفصة:

سَقَى الله نَجْدًا والسَّلَامُ عَلَى نَجْدٍ وَيَا حَبَذَا نَجْدًا عَلَى القُرْبِ والبُعْدِ".[3]

1- أميمة بدر الدين، التكرار في الحديث النبوي، ص: 104-105.

2- ابن الأثير، المثل السائر، ص: 19.

3- شفيع السيّد، البحث البلاغي عند العرب، ص: 177.

تكرير اللّفظ لطول في الكلام:

كما في قوله تعالى:﴿ **ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[النحل /119]. وقوله تعلى:﴿ **ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[النحل /110].

فتكرّر اللفظ هنا قد يكون من أجل التذكير عما قيل من قبل، لاستحضار ما ذكر سابقا والتأكيد عليه، أو قد يكون طول الكلام بسبب تفصيل، حيث نجد هنا أنّه كرّر (إنّ) لأنّ الكلام قد طال فأراد من ذلك تمكين الحكم وتقريره في أذهان المخاطبين[1]،نحو قولك:(لا تظنّ أنّني إذا ذهبت إلى قوم في أمر وردوني ردا غير جميل، لا تظنّ أنّني عائد إليه)، فكررت(لاتظن أنّني) خوفا على السامع أن ينسى أول الكلام، ولذا يحسن إذا طال الكلام توكيد أوله توكيداً لفظيا لتمكين الحكم في ذهن السّامع وعدم فتوره عنه قال تعالى:﴿ **أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ** ﴾،[المؤمنون/35] فأكد (أنّكم) لمّا طال الكلام لتقويته في ذهن السامعين.[2]

تخصيص أحد المذكورين بزيادة التأكيد في أمر عُلّق بهما:

كمافي قوله تعالى:﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** ﴾[لقمان/ 14]،" ما عني بالتخصيص في هذه الآية هو لفظ الوالدين حيث كرّرهما مرتين، وذلك من أجل التأكيد على الإحسان لهما وبرهما".[3]

التحصر:

1-ينظر، الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 197.

2- ينظر: فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ص: 132-133.

3 - المرجع نفسه، ص: 202.

كما في قول "الحسين ابن مطر يرثي معن ابن رائدة:

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَلُ حُفْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ خُطَتْ لِلسَاحَةِ مَوْضِعًا

وَيَاقَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيّتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البِّرُ وَالبَحْرُ مَرْتَعًا".[1]

"إذا وجع القلب لما أصيب به من أسى وجد في تكراره للفظ راحة، ومن أمثلة هذا قول الشريف الرضيّ:

وَاهًا عَلَى عَهْدْ الشَّبَابِ وَطِيْبِهِ وَالغَضِى مِنْ وَرَقِ الشَّبَابِ النَّاظِرِ

وَاهًا لَهُ مَا كَانَ غَيْرَ دَجِينَةٍ قُلِصَتْ صَبَابَتُهُ كَظِلِّ الطَائِرِ

فهنا توجع الشريف الرضيّ وتحصره كان لما فاته من طيب الشّباب، الذي هو بهجة الحياة ونظرتها".[2]

التشويق والاستعذاب والتلذذ بذكر الاسم:

ومن الأغراض التي يؤديها التَّكرار هو التشويق والإستعذاب إذ لا يرى في التَّكرار ولكن لإفادة الغزل، أو النسيب، أو التلذذ بذكر اسم المحبوبة، هذا ما أشار إليه ابن رشيق القيرواني في قوله: " ولا يجب للشاعر أن يكرّر اسما على جهة التشويق والإستعذاب إذا كان في تغزل أو نسيب".[3]

كما نجد أنّ التشويق والاستعذاب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم" ما كان في الغزل ولا في النسيب، وإنّما كان تلذذ ذكر الاسم والاستعذاب والتلفظ به، كما قال صلى الله

1- علي الجارم ومصطفي أمين، البلاغة الواضحة ص: 249.

2- عزالدين علي السيّد، التكرير بين المثير والتأثير، ص: 129.

3- ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج 2، ص: 256.

عليه وسلم: (اللّهم اغفر للأنصار وأبناء أبناء الأنصار)، ولم يكن هذا التّكرار إلا للاستعذاب ذكر الأنصار والتلذذ بذكرهم، وإكرامهم، وتشريفهم، ولبيان مكانتهم عنده وحبه ووفائه لهم".[1]

وقد يكون التّكرار" على سبيل التشويق والاستعذاب إذا كان في مقام النسيب كقول امرئ القيس:

دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي الحَالِ أَلَحَ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمِ هَطَالِ

وَتَحْسَبُ سَلْمَى لاَ تَزَالُ تَرَى كَعَهْدٍ بوَادِي الخُزَامَى أَوْعَلَى رَأْسِ أَوْ عَالِ

وَتَحْسَبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ تَرَى طَلَلاً مِنَ الوَحْشِ أَوْ بَيْضَاءَ بِمِيثَاءِ مَحْلاَلِ

ومما جاء أيضا من التكرار في غرض النسيب وهو في غاية اللّطف قول بعضهم:

يَقُلْنَ وَقَدْ قِيلَ إنّي هَجَعْتُ عَسىَ أَنْ يَلُمَّ بِرُوحِي الخَيَالُ

حَقِيقٌ حَقِيقٌ وَجَدْتُ السَّلْوَا فَقُلْتُ لَهُنَّ مُحَالٌ مُحَالٌ." [2]

وألطف منه" قول القاضي:

مَاذَا تَقُولُ اللَّوَاحِي ضَلَّ سَعْيُهُمْ وَمَا تَقُولُ الأَعَادِي زَادَ مَعْنَاهُ

هَلْ غَيْرَ أَنِّي أَهْوَاهُ وَقَدْ صَدَقُوا نَعَمْ نَعَمْ أَنَا أَهْوَاهُ أَهْوَاهُ".[3]

المدح:

إضافة إلى غرض آخر يظهر إن كان المقام مقام مدح "كقول الشاعر:

وَلاَئِمَتُكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى فَقُلْتُ لَهَا: هَلْ يُقَدَمُ اللَّوْمُ فِي البَحْرِ.

1- أميمة بدر الدين، التكرار في الحديث النبوي، ص: 103.

2-عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، ص: 129.

3-ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، ص: 362.

أرادت لتثني الفيض عن عادة الندى، ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر. فتكرار اسم الممدوح تنويه به وإشادة بذكره، وتفخيم له في القلوب".[1]

الرثاء:

ومن أغراض هذا النمط من التّكرار ما قالته" ابنة عم النعمان بن البشير في رثاء زوجها:

وَحَدثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكاً أَقَامَ وَنَادَى صَحْبَهُ برَّحِيلِ

وَحَدثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالكًا ضَرُوبٌ يَنْصُلُ السَّيْفَ غَيْرَ نَكُولِ

ارتكزت الشاعرة على تكرار الشطر الأول في الأبيات جميعا لتنطلق منه إلى تعداد مزايا زوجها الراحل، بما ينطوي عليه ذلك من إحساس مفعم باللّوعة والحزن".[2]

التهكم والتحقير:

هو غرض يعبر عن الشعور بالتعالي ممتزجا بالبغض وحب الإنتقام، ومنه قول ابن المعصوم عن مؤدب كان له في صباه قال:

صَاحِبُ الكُتُبِ تَرَاهُ أَبَدًا غَيْرَ ذِي فَهْمٍ وَلَكِنْ ذَا غَلَطٍ

كُلَمَا فَتَشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ قَالَ عِلْمِي يَا خَلِيلِي فِي سَقَطٍ

فِي كَرَارِيسَ جِيَادٍ أُحْكِمَتْ ويَخُطُ أَيَّ خَطٍ أَيَّ خَطٍ

فهنا في هذه الأبيات نجد أنّ هذا المؤدب يتهكم بتلاميذه، ممن يحسنون جمع الفكر في الكراريس، ولا يحسنون جمعه في صدورهم.[3]

1- شفيع السيد، البحث البلاغي عند العرب، ص: 173.

2- المرجع نفسه، ص: 187.

3- ينظر، عزالدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، ص: 130.

وكما "فعل جرير في بائيته المشهورة التي تسمى (الدامغة) التي يهجو فيها الراعي النّميري ومنها:

فَلاَ صَلَّى الإلَهُ عَلىَ نُمَيْرٍ ولاَ سُقيَتْ قُبُورُهُمْ السَّحَايَا

وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى المِيزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابًا

فقد تكرّر فيها اسم نُمير أكثر من عشرين مرّة، فكان تكراره موضوعا في كل مرّة موصوفا بأوصاف قبيحة متعددة".[1]

ومن أغراض التَّكرار"قصد هدف من الأهداف التي يرمي إليّها النص في كل مرّة ، لأنّ المناسبة تستدعي قصد هذا الهدف فمن النصوص البيانية ماله عدة أهداف ، فيؤتي به في سياق ما لهدف ما، وفي سياق آخر لهدف آخر ، وفي سياق ثالث لهدف ثالث و هكذا فمثلا قد يستدعى السياق الإستشهاد بجانب من جوانب قصة موسى مع قومه ، فيؤدي بلمحات منها أساسية ، مع إبراز ما استدعاه السّياق ليكون شاهدا أو عبرة للموضوع الذي جيء بالقصة من أجله ثمّ يأتي سياق آخر في سورة أخرى ما يستدعي إلى الإستشهاد بجانب آخر من نفس قصّة موسى مع قومه ، فيؤدي بدوره أيضا إلى لمحات أساسية منها، مع إبراز ما استدعاه هذا السياق الثاني يكون شاهدا أو عبرة للموضوع الذي جيء بالقصة من أجله".[2]

ومن أغراض التَّكرير كذلك:" متابعة للجرعات التربوية، كالجراعات الدوائية، ويظهر هذا في نصوص الأمر بالتقوى، وفي نصوص الترغيب والترهيب، وفي النصوص المبينة للأسس الإعتقادية الإيمانية، بغية تثبيتها وتمكينها، فقد تستدعي الحكمة التربوية مع توجيه تكليف

1- شفيع السيد، البحث البلاغي عند العرب، ص: 175.

2- عبد الرحمان حبنكة الميداني، قواعد تدبر الأمثل، ص: 106.

جديد تَكرير الذكر بالتقوى وتَكرير الترغيب والترهيب، وتَكرير ربط ذلك بما يوجب الإيمان ويستدعيه".[1]

و من أغراض تكرار قَصص الأنبياء كذلك ما يذكره القاضي عبد الجبار عن رأي شيخه في تَكرار قَصص الأنبياء قائلا : " أن ذلك لنزول القرآن مفرقا على رسول الله عليه الصلاة و السلام في ثلاثة و عشرين سنة ، و أنّ الرسول عليه الصلاة و السلام كان يضيق صدره من الأمور العارضة له من الكفّار و المعارضين فكان في حاجة إلى تثبيت الفؤاد حالا بعد الحال فكانت حكايات أخبار المتقدمين تنزل حسب هذه الأحوال ، و تتكرّر بتَكرار المواقف و ثمّة غرض آخر هو أن يعرف أرباب الفصاحة عند تأمل هذه القَصص التي تعاد صياغتها مرّة بعد مرّة منزلة القرآن من الفصاحة، وثمّة غرض ثالث وهو حاجة المسلمين إلى تكرار المواعض والعبر إيقاضا للنّفوس والتأثير فيها ".[2]

رفع احتمال إرادة مضاف أو بعبارة أخرى رفع احتمال إرادة غير المذكور:

وذلك كما إذا قلت" (رضيت البنت بالمهر) فقد يحتمل أنّ المراد: رضى أبوها أو كليهما أو نحو ذلك، فإذا قلت:(رضيت البنت نفسها بالمهر) فقد رَفعت كل احتمال آخر عدا البنت وكان المعنى أنّ البنت هي التي رضيت بالمهر، فكلمت (نفس) هنا أزالت احتمال إرادة غير المذكور، وقرّرت أنّ المذكور هو المعني بالحكم. قال ابن الناظم تقول: (جاء زيد نفسه) فترفع بذكر النّفس احتمال كون الجائي رسول زيد أو خبره، أو نحو ذلك، ويصير به الكلام نصا على ما هو ظاهر منه، وكذا إذا قلت: (لقيت زيدا عنه)".[3]

1- المرجع السابق، ص: 107.

2- محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، ص: 125 – 126.

3- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص: 116.

رفع احتمال عدم إرادة الشمول:

وذلك نحو أن تقول: (أقبل الطلاب) فإنّ هذا القول قد يقصد من خلاله أنّ المقبلين هم أغلب الطلاب، ذلك أنّه ليس فيه تنصيص على قصد العموم والإحاطة، لكن إذا أريد التنصيص رُفع هذا الاحتمال فتقول: جاء الطلاب كلهم أو جميعهم، أو أجمعون، أو نحو ذلك، فيفيد بهذا الإحاطة والشمول.[1]

أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع أو عدم الإصغاء:

هو سعي المتكلم إلى شدّ انتباه السامع وحمله على الإصغاء، فإذا أحس المتكلم من السامع غفلة عمّا هو بصدد ذكره أو توهم منه ذلك أوجب عليه أن يكرّر اللفظ للإصغاء له وسماعه.[2]

أن يدفع عن السامع ظنه بالمتكلم الغلط:

بمعنى أنّه إذا ظن المتكلم أنّ السامع يعتقد أنّه قد غلط في ذكر اللفظ، فلابدّ من المتكلم أن يكرّر اللفظ ليزيل هذا الظن من ذهن السامع وإماطة الشبهة التي خالجته.[3]

أن يدفع المتكلم ظنّ التجوز:

ويراد من هذاأنّ المتكلم قد يذكر حكما فيظنّ السامع أنّ هذا الحكم المذكور ليس حقيقة وإنّما أراد تجاوز ومبالغة فيكرّر المتكلم اللفظ لإزالة هذا الظن ويثبت في ذهنه أن هذا الحكم المذكور ليس فيه تجوزا ويزول الشك في كونه حقيقة نحو قوله عليه السلام (أيّماامرأة،نكحت

1- ينظر، المرجع السابق، ص : 117.

2- ينظر، المرجع نفسه، ص:131.

3- ينظر فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص:132.

بغير إذن وليّها فنكاحها باطل باطل باطل) فيكرّر لفظة باطل فيزول الشك من ذهن السامع.[1]

يدفع عن السامع ظنه بالمتكلم الغلط:

أن بمعنى أنّه إذا ظن المتكلم أنّ السامع يعتقد أنّه قد غلط في ذكر اللفظ، فلا بدّ من المتكلم أن يكرّر اللفظ ليزيل هذا الظن من ذهن السامع وإماطة الشبهة التي خالجته.[2]

التعظيم والتفخيم والتهويل:

"التعظيم والتفخيم بنفس المعنى بينما التهويل يأخذ معنى التخويف، نحو قوله تعالى:﴿ مَا **أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ** ﴾[الإنفطار 18/17].

فقد كرّر الآية لتهويل ذلك اليوم وتفخيمه، ومثله في قول الراوي: كان متكئا فجلس فقال: ألا وشهادة الزور، ألا وشهادة الزور، وظلّ يكرّرها حتى قلنا: ليته سكت، أو كما قال فهذا التَّكرار قصد به تفظيع أمر شهادة الزور".[3]

من خلال هذه الجزئية من البحث أشرنا إلى بعض أغراض التَّكرار، نظرا لكثرة عددها، فكان اقتصارنا مرتكز على ذكر أبرز وأهم ماتناوله الباحثون.

1- ينظر: المرجع نفسه، ص: 132-133.

2- ينظر فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص:132.

3- المرجع نفسه، ص: 133.

الفصل الثانـي:

التّكرار بين القدماء والمحدثين

يعتبر التَّكرار من الظواهر البلاغية التي تستعمل لتبليغ الأفكار وتوصيلها بقدر أكبر من أجل الإقناع والتأثير على النفوس، ونجد أنّ العرب والغربيين القدماء والمحدثين على حد سواء أجادوا وأحسنوا في استعماله، بغرض توكيد أقوالهم وتركها كمحطات بارزة في نفوس القراء وسنحاول هنا أن نعرض آراء كلا الفريقين وأقوالهم فيها.

المبحث الأول: التّكرار عند القدماء:

لعل الناظر إلى كتب القدماء من النحويين اللغويين والبلاغيين العرب، يجد أنّ هناك اختلافا وتبايناً في الآراء، حول ظاهرة التَّكرار ومن أجل الوقوف عند هذه الآراء، نذكر ما قيل حولها في كتب القدماء ومن بينهم نجد:

أبو البقاء العكبري:(ت616هـ)

إنّ المتمعن في كتب النحو قَديمَها يلمح أنّ النّحويين قد تناولوا في دراساتهم التوكيد الذي يعتبر بابا من أبواب التَّكرار، وذلك كون التوكيد يزيد من ترسيخ الشيء في النفس، ويساهم في تقويته، حيث يقول أبي البقاء العكبري:" التوكيد تمكين المعنى في النفس ويقال: تَوكيدٌ وتَأكيدٌ ووَكَّدَ وأَوْكَدَ بالواو ولفظه على ضربين: أحدهما إعادة الأول بعينه ويكون ذلك في الأسماء والأفعال، والحروف، والجمل، والثاني غير لفظ الأول ولكن في معناه. والغرض من ذكره إزالة الاتساع وذلك أنّ الاسم قد ينسب إليه الخبر، ويراد به غيره مجازاً، ومنه قولك:(جاءني زيد) فإنّه قد يراد جاءني غلامه أو كتابه".[1]

ابن جني (ت 392):

إذ تحدث عن التَّكرار في (باب في الاحتياط) يقول في مستهله:" (اعلم أنّ العرب إذا أرادت المعنى واحتاطت له فمن ذلك: التوكيد وهو على ضربين: أحدهما تكرير الأول بلفظه وهو نحو قولك:(قام زيد، قام زيد)، (ضربت زيدا ضربت)، و(قد قامت الصلاة قد قامت

1- أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب: تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ج1، ص: 394.

الصلاة ...)، والثاني تكرير الأول بمعناه وهو على ضربين: أحدهما للإحاطة والعموم والآخر للتثبيت والتمكين".[1]

فالأول كقولنا:" (أقائم القوم كلهم)، والثاني في نحو قولك:(قام زيد نفسه)"،[2] والمقصود من هذا اهتمام ابن جني بالتّوكيد اللفظي على وجه الخصوص، وهذا التّكرار أو التّوكيد لا يأتي إلاّ لفائدة تأكيد اللفظ المكرّر، أو إظهار عناية المتكلم به.

"وقد ساق ابن جني العديد من الأمثلة في مقام التّكرير أو التوكيد اللفظي نذكر منها:

قال:

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

وقال:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيجَا بغَيرِ سِلاَحِ

أمّا الضرب الثاني هو تكرار الأول بمعناه وقد أطال في أمثلته كما صنع في هذا الضرب"[3] وهذه الأبيات التي ذكرها تشير إلى الاهتمام بالتّكرير من باب التوكيد، فقد جاءت في مقامات الفخر، والوعظ، والمدح، والإغراء، والهجاء وغيرها، وكلها قائمة على انفعالات نفسية، جسدها الشاعر بتكراره للألفاظ من أجل التأثير في السامع، وشد انتباهه.

ابن فارس (ت 390):

ابن فارس في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) يقول:" ومن سنن العرب التّكرار والاعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر والموقف الخطابي، وقد أورد أمثلة توضيحية حول التّكرار نذكر منها:

قوله: كتكرير مَن كرّر

مهلاً بَني عمّنَا مهلاً مَوالينَا

1- ابن جني، الخصائص، ط2، ص: 96.

2- المرجع نفسه، ص: 101.

3-المرجع نفسه، ص: 101.

وجاء في كتابه قوله: قال علماؤنا"[1]: فعلى هذه السنّة جاء ما جاء في كتاب الله عز وجل من قوله:﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾[الرحمن / 13].

ونجده كذلك يذكر تكرار الأنباء والقصص في كتاب الله عز وجل، "فقد قيلت فيه وجوه،وأصح ما يقال فيه إنّ الله جل ثناؤه جعل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثله آية لصحة نبوّة محمد صلى الله عليه وسلم، ثمّ بين وأوضح الأمر في عجزهم بأن كرّر ذكر القصة في مواضع إعلاماً أنّهم عاجزون عن الإتيان بمثله بأيّ نظم جاء وبأيّ عبارة عبر، فهذا أولى ما قيل في هذا الباب".[2]

الجاحظ: (255 هـ):

يعد الجاحظ من العلماء الذين تحدثوا عن التَّكرار وأشاروا إليه، حيث يقول في هذا الصدد: " ليس التَّكرار عيبا ما دام لحكمة كتقرير المعنى، أو خطاب الغبي أو الساهي، كما أنّ ترداد الألفاظ ليس بعيب ما لم يجاوز مقدار الحاجة، ويخرج إلى العبث، وفي مجال الحديث عن التَّكرار أكد الجاحظ على الحذر في استعمال الأسلوب إلاّ عند الحاجة، كما أورد أمثلة توضيحية من كلام العرب، نذكر منها: قصة بن السماك الذي جعل يوماً يتكلم، وجارية له حيث تسمع كلامه، فلما انصرف إليها قال لها: كيف سمعت كلامي؟ قالت: ما أحسنه، لولا أنّك تكثر ترداده، قال: أردده حتى يفهمه من لا يفهمه، قالت: إلى أن يفهمه من لا يفهمه يكون قد مَلَّهُ من فَهمَه".[3]من خلال هذا يمكن القول أنّ التَّكرار أسلوب متداول عند العرب لكن لابد له من أسس وضوابط تحكمه، فهو لا يستعمل إلاّ عند الحاجة ،وبالقدر الذي يقتضيه المقام.

ويقول أيضا في هذا الصدد:" وما سمعنا بأحد من الخطباء كان يرى إعادة بعض الألفاظ وترداد المعاني عيباً، إلاّ ما كان من النّاحر ابن أوس العذري، فإنّه كان إذا تكلم في الحملات

1-ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة، ص:158

2- المرجع نفسه، ص: 158.

3- الجاحظ، البيان والتبيين، ص: 104.

وفي الصفح، وصلاح ذات البين، وتخويف الفريقين من التفاني في الميدان كان ربما ردد الكلام عن طريق التهويل والتخويف، وربما حُمي فَنُجزَ".[1]

ويقول الجاحظ في موضع آخر: "وجملة القول في الترداد، أنّه ليس فيه حد ينتهي إليه، ولا يؤتى على وصفه، وإنّما ذلك على قدر المستمعين، ومن يحضره من العوام والخواص".[2]

أي أنّ التَّكرار عنده له وظيفة واحدة تساهم في إفهام وإبلاغ الفكرة للمتلقي.

ابن رشيق القيرواني: (ت 456 هـ):

لم يُغفل ابن رشيق بدوره ظاهرة التّكرار "فقام بتقسيمها، إلى ثلاثة أقسام:

تكرار اللّفظ دون المعنى ويرى أنّه أكثر أنواع التكرار تداولا في الكلام العربي، وتَكرار المعنى دون اللفظ وهو أقلها استعمالاً، وتكرار الاثنين أي (اللفظ والمعنى)، وقد اعتبر القسم الأخير من مساوئ التّكرار، بل حكم عليه بأنَّه الخذلان بذاته".[3]

في أثناء حديثه عن هذا الموضوع "ذكر المواضع التي يحسن فيها التَّكرار والمواضع التي لا تنسجم معه، فمن المواضع التي يرى بأنّها لا تليق به مثلا: التشويق، والاستعذاب والتنويه بالمكرّر في المدح تفخيماً له، والتقرير والتوبيخ، وتعظيم المحكي عنه، والوعد والوعيد، والرثاء والغرض الأخير بحسبه أكثر استعمالاً لهذه الظاهرة، ويعلل ذلك بشدة القرحة التي يجدها المصاب وقد ذكر الكثير من الأمثلة حول هذه المواضع للتَّكرار، نذكر منها ما ذكره في موضع التعظيم عن المحكي عنه قول سيبويه:

لا أرَى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ نغَّصَ الموتُ ذَا الغَنيّ والفقيرْ

ومن مليح هذا الباب ما أنشد فيه شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر لابن المعتز وهو قوله:

لِسَانِي لِسِرِّي كَتُومٌ كَتُومٌ وَدَمْعِي بِحُبِي نَمُومٌ نَمُومٌ

وَلِي مَالِكٌ شَفَّنِي حُبُّهُ بَدِيعُ الجَمَالِ وَسِيمٌ وَسِيمٌ

1- عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، ص: 89.

2- الجاحظ، البيان والتبيين، ص: 105.

3- ينظر، ابن رشيق، العمد في محاسن الشعر وآدابه، ص: 84.

فَدَمعِي عَليهِ سَجومٌ سَجومُ وَجِسمِي عَليهِ سَقيمٌ سَقيمُ".[1]

وفي المقابل ذكر مواضع أخرى لا يليق فيها هذا النوع من التَّكرار من قصيدة ابن الزيات التي ردد فيها كلمة (التصابي) عدة مرات، واستنكر هذا التَّكرار أيّما استنكار، يقول ابن الزيات:

أَتَعْزِفُ أَمْ تُقِيمُ عَلَى التَصَابْـــي؟ وَقَدْ كَثُـرَتْ مُنَاقَلَةُ العِتَــابِ

إِذَا ذُكِرَ السَلْوُ عَنِ التَصَابِـــي نَفَرْتُ مِنْ اسْمِهِ نَفرَ الصِعَـابِ

وعلق عليه بقوله: فملأ الدنيا بالتصابي على التصابي لعنه الله فلقد برد به الشعر.[2]

نجد هنا ابن رشيق قد قسم التَّكرار إلى أنواع وبين أي هذه الأنواع أحسن في الاستعمال ومواطن استعماله، ثمّ تدرج إلى ذكر الأسوء منها.

ابن الأثير (ت 637 هـ):

لقد سار ابن الأثير على خطى ابن رشيق القيرواني في تقسيمه لأنواع التَّكرار، حيث قال: "واعلم أنّ هذا النوع من مقاتل علم البيان وهو دقيق المأخذ، وحده هو دلالة اللفظ على المعنى مرديداً وربما اشتبه على أكثر الناس بالإطناب مرّة، وبالتطويل أخرى، وهو ينقسم إلى قسمين: أحدهما يوجد في اللّفظ والمعنى والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ. وذكر أمثلة عنه فالأول نحو قولك لمن تستدعه:(أسرع أسرع)، والثاني في المعنى كقولك:(أطعني ولا تعصني). وقسم كل من هذين النوعين إلى مفيد وغير مفيد، حيث ذكر في المفيد قوله: واعلم أنّ المفيد من التَّكرير يأتي في الكلام تأكيداً له، وتشييداً من أمره، وإنّما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كرّرت فيه كلامك؛ إمّا مبالغة في مدحه أو في ذمه أو غير ذلك، وغير المفيد لا يأتي في الكلام إلاّ عيباً وخطلاً من غير حاجة".[3]

1- المرجع السابق، ص: 84، 85.

2- ينظر، المرجع نفسه، ص: 88.

3- ابن الأثير، المثل السائر، ص 157.

كما نجد أنّه قام بتقسيم المفيد إلى نوعين كذلك سواء في اللفظ أوفي المعنى فقط، فذكر ما جاء لغرضين وما جاء منه لغرض واحد، وأورد العديد من الأمثلة التوضيحية لهذين النوعين. ومن أمثلة ما ذكره في المفيد في اللفظ والمعنى الدال على غرضين ما مثل له في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ** ﴾[الأنفال 7 / 8]، وهذا تكرار جيء به هاهنا لاختلاف المراد وقد ختم حديثه في هذا الباب بقوله: وهذا باب من تكرير اللفظ والمعنى حسن غامض وبه تُعرف مواقع التَّكرير والفرق بينه وبين غيره، أماما جاء منه لغرض واحد فمن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ **فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ**﴾ **[**المدثر /24]. والتّكرير هنا دلالة على التعجب من تقديره وإصابته الغرض.[1]

فأورد أمثلة حول التَّكرار غير المفيد في اللفظ والمعنى منها:" قول أبي نواس:

أَقَمْنَا بِهَا يَوْماً وَيَوْماً وَثَالِثاً وَيَوْمًا لَهُ يَوْمَ التَرَحُّلِ خَامِسُ

والمراد من ذلك أنّهم أقاموا بها أربعة أيام، وهذا حسب رأيه من التَّكرير الفاحش الذي يؤثر في الكلام نقصا ثمّ يذكر بعد ذلك أمثلة حول القسم الثاني من التَّكرار وهو التَّكرار المفيد في المعنى، ومما ساقه من أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** ﴾[الأحزاب /72]، فإنّ الجبال هنا داخلة في جملة الأرض، لكن لفظ الأرض عام، والجبال خاص وفائدته هنا تعظم شأن الأمانة المشار إليها، وهذا التَّكرار دال هنا على معنيين حسبه خاص وعام".[2]

"أمّا ما جاء في المعنى دال على غرض واحد فيقول فيه: والكلام في هذا الموضع كالكلام في الموضع الذي قبله من تكرير اللفظ والمعنى، إذا كان الغرض به شيئاً واحدا، كقوله تعالى:

1- ينظر المرجع السابق، ص: 158-161.

2 - المرجع نفسه، ص: 171 - 173.

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[التغابن /14]. فإنّه إنّما كرّر العفو والصفح، والجميع بمعنى واحد، أما ما جاء في غير المفيد في المعنى فيذكر ابن الأثير من أمثلته قول عنترة:

حُيِّيتَ مِن طَلَلٍ تَقادَمَ عَهدُهُ أَقوى وَأَقفَرَ بَعدَ أُمِّ الهَيثَمِ

فقوله (أقوى وأقفر) من المعيب، لأنّهما لفظان وردا بمعنى واحد لغير ضرورة".[1]

السجلماسي (ت ق 8 هـ):

نجد أنّ السجلماسي في كتابه الموسوم بـ (المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع) أنّه:" تناول عنصر التَّكرار، حيث يعد التَّكرار الجنس العاشر في كتابه (المنزع)، وقد أدرج فيه مجموعة من المظاهر البلاغية مميزا بين ما يرتبط باللفظ و بين ما يرتبط بالمعنى، ملحقا كلاً منهما فسمى التَّكرير اللفظي مشاكلة، والتَّكرير المعنوي مناسبة، والتَّكرار اسم محمول يشابه به شيء شيئاً في جوهره المشترك لهما، فذلك هو جنس عال تحته نوعان: أحدهما التَّكرير اللفظي ولنسميه مشاكلة، والثاني التَّكرير المعنوي ولنسميه مناسبة، وذلك لأنّه إمّا أن يعيد اللفظ و إمّا أن يعيد المعنى، فإعادة اللفظ هو التَّكرير اللفظي وهو مشاكلة، وإعادة المعنى هو التَّكرير المعنوي وهو المناسبة".[2]

يمكن القول أنّ مفهوم التَّكرار عند السجلماسي يستمد أساسياته من التراث العربي الأصيل فقد مال السجلماسي إلى إيضاح الغامض وتبيينه، وعرض الرأي وترجيحه.

الخطابي: (ت 388 هـ):

وفي هذا الاتجاه يقول الخطابي: " وأمّا ما عابوه من تكرار الكلام على ضربين: أحدهما مذموم وهو ما كان مستغنى عنه، غير مستفاد به زيادة معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول لأنّه حينئذ يكون فضلاً من القول وليس في القرآن شيء من هذا النوع، والضرب الآخر ما كان

1 – المرجع السابق، ص: 174.

2– السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح: علال الغازي مكتبة المعارف، المغرب، ط2، 1980م، ص:476

بخلاف هذه الصفة، فإن ترك التَّكرار في الموضع الذي يقتضيه، وتدعوا الحاجة إليه فيه، بإزاء تكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار".[1]

"وهو بذلك يسوي بين الإيجاز والإطناب في الحسن واللّزوم متى اقتضى أحدهما مقامه، وفي الذم ووجوب الترك إذا جاء خارجاً عن المقتضى".[2]

ويذكر الخطابي البواعث النفسية الموجبة للتَّكرار فيقول: وإنّما يحتاج إليه ويحسن استعماله في الأمور المهمة، التي قد تعظم العناية بها، ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها فالاهتمام وخوف وقوع الغلط أو النسيان، أو الاستهانة علل نفسية تدعوا إلى التأكيد بإعادة لفظ ما يهتم به ويخاف عليه.

ويفعل ما فعله سابقوه من إسناد ظاهر التَّكرار إلى السنة العربية، ويضرب لها أمثلة في قوله: وقد يقول الرجل لصاحبه في الحث والتحريض على العمل: (عجل عجل، ارم ارم)، كما يكتب في الأمور المهمة على ظهور الكتب (مهم مهم مهم) ونحوها من الأمور، وكقول الشاعر:

هلاَ سَألتَ جُمُوعَ كندَة يَومَ وَلَوا: أَيْنَ أَينَا؟

وقول الآخر:

يَالبَكْر أَنْشُرُوا لي كُلَيباً يَالبَكْر أَيْنَ أَيْنَ الفرَارُ.[3]

ثم يعقب بأمثلة من القرآن قام فيها التَّكرار على ذلك الباعث،" منها قوله تعالى:﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾من سورة الرحمان،﴿ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ** ﴾من سورة المرسلات.

فيشرح الخطابي التّكرار الموجودة في السورتين فيقول: وأمّا سورة الرحمان فإنّ الله خاطب بها الثقلين من الإنس والجن وعدد عليهم أنواع النّعمة التي خلقها لهم، فكلما ذكر فصلاً من فصول النّعم جدد إقرارهم به واقتضاءهم الشكر عليه، وكذلك في سورة المرسلات ذكر أهوال يوم

1- الخطابي، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص: 52.

2 - عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، ص: 95.

3 - ينظر، الخطابي، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص: 52 - 53.

القيامة، وأحوالها فقدم الوعيد فيها وحدد القول عند ذكر كل حال من أحوالها، لتكون أبلغ في القرآن وأوكد للإقامة الحجة والإعذار".[1]

ابن أبي الأصبع (ت 654 هـ):

حيث نجده يعرف التَّكرار بقوله:" وهو أن يكرّر المتكلم اللفظة لتأكيد الوصف، أو المدح أو الذم، أو التهويل أو الوعيد، فنجد أنّه كغيره قد ذكر الكثير من الأمثلة حول التَّكرار، لكنه قد حصره في اللفظة الواحدة فقط واستثنى ما زاد على ذلك، ومنها ما ذكره في المدح كقول كثير عزة في عمر بن عبد العزيز:

فَارْبَحْ بِهَا مِنْ صَفْقَةٍ لِمُبَايِعٍ وَأَعْظِمْ بِهَا أَعْظِمْ بِهَا ثُمَّ أَعْظِمْ

وفي النسيب وقد استلطفه جداً لبعض المحدثين:

يَقُلْنَ وَقَدْ قِيلَ: إِنِّي هَجَعْتُ عَسَى أَنْ يَلُمَّ بِرُوحِي الخَيَالُ

حَقِيقٌ حَقِيقٌ وَجَدْتُ السَلْـوَ فَقُلْتُ لَهُنَ: مُـحَـالٌ مُـحَـالُ".[2]

وقال: "وقد يجيء التَّكرار بالأسماء المضمرات أو المبهمات، كما يجيء بالمظهرات كقول الهزلي:

زَفونِي وَقَالُوا يَا خُويلِدْ لاَ تُرِعْ فَقُلْتُ وأَنْكرتُ الوُجوهَ هُمْ هُمْ

وكذا ذكر ما جاء منه للمدح في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أولئك الْمُقَرَّبُونَ** ﴾[الوقعة 10 / 11]، وأمّا ما جاء منه للتهويل والوعيد فكقوله تعالى:﴿ **الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ** ﴾[الحاقة 2/1]، وأمّا ما جاء منه للاستبعاد فكقوله تعالى:

﴿ **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾[المؤمنون/36]، وذكر كذلك مثال حول ما جاء من التَّكرار في السنّة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن أم زرع: (أبو زرع وما أبو زرع) في معرض المدح".[3]

1 – المرجع السابق، ص: 53.

2 – ابن أبي الأصبع، تحرير التحبير، ص: 375.

3 – المرجع نفسه، ص: 376.

أبو هلال العسكري: (ت 395 هـ):

ذكر في كتابه (الصناعتين):" أنّ الحاجة إلى الإيجاز في موضعه كالحاجة إلى الإطناب في مكانه، وأنّ الإطناب إذا لم يكن منه بد إيجازه، فهو في المواعظ خاصة محمود، كما أنّ الإيجاز في الإفهام محمود ممدوح، حيث نراه يمثل لذلك الإطناب اللازم بأمثلة التّكرير في الموعظة كقوله تعالى:﴿ **أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ** ﴾[الأعراف 99/97]. فتكرير ما كُرّر من الألفاظ هنا في غاية الحسن".[1]

ويقول أيضاً:" أنّ كلام الفصحاء من العرب إنّما هو شَوب الإيجاز بالإطناب، والفصيح العالي بما دون ذلك من تقصد المتوسط، ليستدل بالقصد على العالي، وليخرج السامع من شيء إلى شيء فيزداد نشاطه وتتوفر رغبته، فيصرفوه في وجوه الكلم إيجازه وإطنابه، حتى استعملوا التَّكرار ليَتوكد القول للسامع، وقد جاء أبو هلال العسكري بأمثلة عديد ليوضح هذه الظاهرة فذكر أنّه قد جاء في القرآن وفصيح الشعر منه كثير، فمن ذلك قوله تعالى:

﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** ﴾فيكون هنا التَّكرار للتوكيد.

ويضيف كذلك فيقول: إنّما جاءوا بالصفة وأرادوا توكيدها فكرهوا إعادتها ثانية، فغيروا منها حرفاً، ثمّ أتبعوها الأولى؛ كقولهم: (عطشان، نطشان) كرهوا أن يقولوا (عطشان عطشان) فأبدلوا من العين نوناً، وكذلك قالوا: (حسن، بسن)، و (شيطان، ليطان)، في أشباه له كثيرة".[2]

ونجد أبو هلال كذلك "يفسر التَّكرار الوارد في سورة الرحمان في قوله تعالى:﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾فيقول: أنّ الله تعالى هنا عدد فيها نعماءه، وأذكر عباده آلاءه، ونبههم على قدرها وقدرته عليها، ولطفه فيها وجعلها فاصلة بين كل نعمة، ليعرف موضع ما أسداه إليهم منها، كما نجده يذكر أمثلة عما تَكرّر عن أهل الجاهلية كقول الحارث بن عباد:

---

1 – أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت لبنان، ط1، 1952م، ص: 192.

2 – المرجع نفسه، ص: 193 – 194.

قُربَ مَرْبطِ النَّعامةِ مِنِّي لَفَحَتْ أَرْضُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِي

فقد كرّرها أكثر من ذلك، هذا لمّا كانت الحاجة إلى تكريرها ماسة، والضرورة إليه داعية، لعظم الخطب وشدة موقع الفجيعة، فهذا يدلك على أنّ الإطناب في موضعه عندهم مستحسن، كما أنّ الإيجاز في مكانه مستحب".[1]

ابن سنان الخفاجي: (ت 466 هـ):

يَعُدُّ ابن سنان تكرير الحروف والكلام في ضروب القُبح، فيقول في وسط كلام له:" وإذا ثبت ما ذكرناه فقد بان أنّ تكرار الحروف والكلام يذهب بشطر من الفصاحة، وقد كان بعض العلماء بالشعر يعيب في قول أبي تمام:

كَريمٌ مَتَى أَمدحهُ أَمدحهُ الوَرَى مَعِي وَمَتَى مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي

تكرُّر حروف الحلق، دلالة على سلامة المعنى واختيار اللفظ:

فأما قول أبي الطيب:

العَارِضُ الهَتْنُ بْنُ العَارِضِ الهَتْنِ بْنُ العَارِضِ الهَتْنِ بْنُ العَارِضِ الهَتْنِ

فمن أقبح ما يكون من التَّكرار وأشنعه، وإذا كان يقبح تكرار الحروف المتقاربة المخارج، فتكرار الكلمة بعينها أقبح وأشنع.

غير أنّه يعتذر للتَّكرار الذي لا يستغني عنه بناء الكلام لعدم تمام المعنى إلاّ به، كقول أبي الطيّب:

وأَنْتَ أَبُو الهَيْجَا بْنُ حَمْدَانَ يَا بْنَهُ تَشَابَهَ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ وَوَالِدٌ

وَحَمْدَانُ حَمْدُونٌ، وَحَمْدُونُ حَارِثٌ وحَارِثُ لُقْمَانٌ، وَلُقْمَانٌ رَاشِدُ.

قال: فليس هذا التَّكرار عندي قبيحاً، لأنّ المعنى المقصود لا يتم إلا به، وقد اتفق له أن ذكر أجداد الممدوح على نسق واحد من غير حشو ولا تكلف، لأنّ أبا الهيجاء هو عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد، ولو ورد هذا الكلام نثرا لم يزد على هذه

1 – المرجع السابق، ص: 194.

الصفة، فلما عرض في هذا التَّكرار معنى لا يتم إلاّ به سهل الأمر فيه، وكان البيت مرضياً غير مكروه، وعلى ذلك يجب أن يحمل كل تَكرار يجري هذا المجرى".[1]

"وبهذا الضابط لقبول التَّكرار أخرج من المعيب قول القائل:

وَلَوْلاَ دُمُوعِي كَتَمْتُ الهَوَى وَلَوْلاَ الهَوَى لَمْ يَكُنْ لِي دُمُوعُ".[2]

"وقد ساق في المعيب أمثلة لا يرى غيره فيها رأيه كقول أبي الطيّب وقد أحسن الكنايات:

لَكَ الخَيْرُ غَيْرَى رَامٍ مِنْ غَيْرِكَ الغنَى وَغَيْرِي بغَيْرِ اللاَذقيَةِ لاَحِقُ

وقول امرئ القيس:

أَلاَ إِنَّنِي عَلَى جَمَلٍ بَالٍ يَقُودُ بِنَا بَالٍ ويَتْبَعُنَا بَالٍ

قال: وهو لعمرك قبيح، كما يرى ابن سنان قبح تَكرير الحروف الرابطة، وإن اختلفت ألفاظها وذلك لأنّها جنس واحد ومشتركة في المعنى، وإن تميزت فائدة بعضها من بعض، يؤيد رأيه هذا برأي قدامة في إنكار تَكرار الحروف الرابطة، إلاّ أنّه يذكر سهولة الخطب عندما يفصل بين الحرفين بالفاصل".[3]

ثمّ يذكر ابن سنان شيوع ظاهرة التَّكرار في شعره ونثره على جهة ولع الشعراء والكتاب به والاتكاء عليه خصيصة يعمدون إليها من خصائص التعبير البياني، وهذا الذي أنكرناه من تَكرار الألفاظ فن قد أولع به الشعراء والكتاب من أهل زماننا هذا، حتى لا يكاد الواحد منهم يَغفل عن كلمة واحدة فلا يعيدها في نظمه أو نثره، ومتى اعتبرت كلامهم وجدته على هذه الصفة، وما أعرف شيئا يقدح في الفصاحة ويغض من حلاوتها أظهر من التَّكرار لمن يؤثر تجنبه وصيانة نسجه عنه، نجد أنّ ابن سنان قد أحسن بالإغراق في هذا التقبيح. فعاد يستثني في قوله: وقلما يخلو واحد من الشعراء المجيدين أو الكتاب من استعمال ألفاظ يُديرها في شعره، حتى لا يخل في بعض قصائده بها، فربّما كانت تلك الألفاظ مختارة يسهل الأمر في

1 – ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982م، ص: 102–103.

2 – المرجع نفسه، ص: 106.

3 – المرجع نفسه، ص: 103 – 104 – 105.

إعادتها وتكريرها إذا لم تقع موقعها، وربما كانت على خلاف ذلك، ويرى كذلك أن وضع اللّفظة تارة في غير موضعها بعامة وإن لم يكن محموداً عنده أصلح من التّكرار في القصيدة الواحدة أو البيت الواحد.[1]

لا ننكر على ابن سنان كراهية التّكرير الخالي من الفائدة، والذي لا يدعوا إليه المقام ولكن نرى اختلاف الأذواق في تقدير تلك الفائدة وتحديد هذا المقام.

الزركشي: (ت794هـ):

يقول صاحب (البرهان) موجها لتكرار القصة في القرآن: "وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة، ظناً أنه لا فائدة له وليس كذلك بل هو من محاسنها، لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض، وذلك أنّ عادة العرب في خطاباتها إذا أُبهمت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه، كرّرته توكيداً، وكأنّها تقيم تكراره مَقام المقسم عليه، أو الاجتهاد في الدعاء عليه، حيث تقصد الدعاء، وإنّما نزل القرآن بلسانهم وبهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة".[2]

ويمضي الزركشي بعد هذا موضحاً لظاهرة التّكرار في القرآن ويسوق أدلة من القرآن لبيان صحة كلامه فيقول: "وتارة يكون التّكرار مرتين كقوله تعالى:﴿ **لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ** ﴾[التكاثر: 7/6] وقوله تعالى أيضاً:﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾[النبأ 5/4].

رغم أنّه لم يأت بمثال واحد يحلل فيه التّكرار في الأسلوب القرآني فهو يقول: أنّ الفائدة العظمى للتّكرار هي التقرير وقد قيل: أنّ الكلام إذا تكرر تقرر"[3].

1 – ينظر، المرجع السابق، ص: 106.

2– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: يوسف عبد الرحمان المرعشي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1990 م، ج3، ص: 96.

3–المرجع نفسه، ص:96

جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ):

أما السيوطي فقد ربط أسلوب التكرار بمحاسن البلاغة والفصاحة، كونه مرتبط بالأسلوب وهذا ما ورد في كتابة (الإتقان في علوم القرآن) وذلك في قوله: " هو أبلغ من التوكيد وهو من محاسن الفصاحة."[1]

يحي العلوي (ت 745):

غير أنّ يحي العلوي قد تبع ابن سنان الخفاجي فيما ذهب إليه،" وأكد أنّ الحرف الواحد إن تكرّر في الكلام المنظوم أو المنثور كان ثقيلا على الأنفس نازلا عن الفصاحة معيبا في البلاغة، وقال أيضا أنّ التّكرار عام ويتعلق بعلوم البيان ويقال له التّكرار وقال أنّه ينقسم إلى قسمين : قد يكون تأكيد في اللفظ والمعنى وقد يتعلق بالمعنى دون اللفظ فأمّا ما كان في قسم التأكيد في اللفظ والمعنى فيقول : أنّه ينبغي إمعان النظر فيه لغموضه ودقة مجاريه، من أجل ورود التأكيد من جهة اللفظ والمعنى والتّكرير في كتاب الله تعالى ظن بعض من ضاقت حوصلته ، وضعفت بصيرته عن إدراك الحقائق أنّه خال عن الفائدة وأنّه لا معنى تحته إلا مجرد التّكرير لا غير، إنّ تكرار هذه الألفاظ إنّما كان لمعان جزلة وقد أورد أمثلة توضيحية من كتاب الله عزوجل وأخرى من الشعر والسنة النبوية منها قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**﴾ [القمر18/17]، فيقول: إنّما كرّره لما يحصل فيه من إيقاظ النفوس بذكر قصص الأولين و هذا مما تكرّر لفظه مرات كثيرة ".[2]

ونذكر مثال مما جاء في السنة قول الرسول صلى الله عليه وسلم في وصف يوسف الصديق عليه السلام: " الكريم ابن الكريم، ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم، فإنّه يعني نبي ابن نبي ابن نبي، فهذا تكرير بليغ دال على نهاية الشرف وإعظام

1-السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص : 199.

2- يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، بيروت . لبنان، د ط، د.ت، ج 2، ص: 52-94.

المنزلة ورفعه رتبته عند الله".[1]"أما القسم الثاني من التَّكرير في المعنى دون اللفظ والذي يستعمل كثيرا في القرآن وفيه المفيد وغير المفيد، ثمّ يذكر أمثلة توضيحية من القرآن الكريم عن كل ضرب منها".[2]

الزمخشري (ت 538 هـ):

فقد كان للزمخشري رأي آخر في ظاهرة التَّكرار حيث قال: " أنّ في التَّكرير تقريرا للمعاني في الأنفس، وتثبيتا لها في الصدور، ألا ترى أنّه لا طريق إلى تحفظ العلوم إلاّ تريد ما يرام تحفظه منها وكلما زاد ترديده كان أمكن له في القلوب، وأرسخ له في الفهم، وأثبت للذكر، وأبعد من النسيان".[3]

يمكن أن نخلص من قول الزمخشري أنّه انطلق في كلامه من تبيان فائدة التَّكرار التي تكمن في التقرير فكلما تكرّر الكلام كلما كان أثبت وأرسخ في الأذهان والعقول.

ابن قتيبة: (ت 286هـ):

ونذكر ما أورده الإمام ابن قتيبة عندما تحدث عن قضية التَّكرار قائلا: " تَكرار الكلام الذي يكون من جنس واحد، كتَكرار:(قل يا أيها الكافرون) موضحا في بيانه أن القرآن نزل بلسان القوم وعلى مذاهبهم ومن مذاهبهم التَّكرار، إرادة التوكيد والإفهام، كما أنّ من مذاهبهم الاختصار إرادة التخفيف والإيجاز، لأنّ افتنان المتكلم والخطيب في الفنون وخروجه من شيء إلى شيء أحسن من اقتصاره في المقام على فن واحد".[4]

ابن قتيبة من خلال كلامه هذا يعتبر أنّ التَّكرار من الفنون والأساليب الحسنة التي جعلت الخطاب أو الكلام متنوعا، بحيث لا يعتمد المتكلم فيه على فن واحد أو طريقة واحدة في موضع واحد.

1-المرجع السابق : 96-97.

2-المرجع نفسه، ص : 98.

3-عبد العظيم إبراهيم، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ص : 335.

4-محمد حسين أبو موسى ، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ص : 125.

"وقد يقول القائل للرجل: أعجل، أعجل، وللرامي، إرم، إرم ..... كل هذا يراد به التأكيد للمعنى الذي كُرّر به اللفظ".[1]

ويذكر ابن قتيبة في مقام آخر في باب حديثه عن التَّكرار قوله: " أنّ أفعال المجاز لا تخرج منها المصادر ولا تؤكد بالتَّكرار، فنقول: أراد الحائط أن يسقط، ولا نقول أراد الحائط أن يسقط إرادة شديدة، والله تعالى يقول:﴿**وَكَلَّمَ اللَّـهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾ [النساء/164]، فوكد بالمصدر معنى الكلام، ونفى عنه المجاز فقال:﴿**إِنَّما قَولُنا لِشَيءٍ إِذا أَرَدناهُ أَن نَقولَ لَهُ كُن فَيَكونُ**﴾ [النحل/40]، فوكد القول بالتكرار، ووكد المعنى بإنّما"[2].فمن خلال هذا القول يتضح أنّ الأفعال المجازية لا يمكن أن تخرج منها المصادر كما لا يمكن أن تتكرّر في الكلام بغية التّوكيد بينما المصدر يمكن أن يُكرّر للتّوكيد

من خلال ما عرضنا من مفاهيم عند مجموعة من الباحثين القدماء نخلص إلى القول بأنّ التكرار مصطلح ظهر في الدراسات القديمة بشكل متقارب إلى حد ما فهو لم يخرج عن حدود إعادة كلمة أو أكثر في اللفظ أو المعنى.

وبعد أن تتبعنا مصطلح التكرار ومفهومه عند القدماء ورأيهم فيه، فما مدى حضوره وأهميته عند النقاد والعلماء المحدثين؟

المبحث الثاني: التكرار(la répétition) عند المحدثين

فمن بين من تحدث عن التكرار من المحدثين **عز الدين علي السيد** الذي يقول عنه : "التَّكرير مرادفه العام التَّكرار وإنّ الفرق بينهما فقط يظهر في كل منهما حرف الراء مرتين، والراء بذاته حرف له صفة التَّكرير، لأنّه عند النطق به يظل اللسان مرتعشا له زمنا ما كأنّه يكرّره، وقد أعطاه أيضا اسم التماثل لأنّه يرى أنّه المعنى الأدق للتَّكرير، فقد فرق في كتابه

1-يارزمان جنت كل "منكل"،(التكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية) ، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه في الدراسات البلاغية، 1432 هـ، 2011 م، ص : 31.

2-سليمان الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الرياض، دط، دت، ص:135.

بين مصطلحي التَّكرار والتَّكرير، إذ يرى أنّ التَّكرير عنده هو التماثل مثل التشابه أو الترادف، أمّا التَّكرار هو إعادة نفس اللفظ مثل التَّكرار التام".[1]

أما **محمد مفتاح** فقد رآه في كتابه (الخطاب الشعري استراتيجية التناص) على أنّه: "شرط كمال مُحسن أو لعب لغوي، ويستدرك مقولته السّابقة عن التَّكرار وأهميته قائلا: أنّ للتَّكرار دورا كبيرا في الخطاب الشعري أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية".[2]

نجد محمد مفتاح في قوله هذا ينظر إلى التَّكرار على أنّه عنصر للكمال معتبرا إياه محسنا بلاغيا، ويسهم بدرجة كبيرة في تماسك وتقوية الخطاب والنص الشعري.

ومن جهة أخرى نجد **رمضان عبد التواب** "يذكر في وزن (فَعَّلَ) وهو ثلاثي مضعف العين ينتج بتّكرير عين الفعل، ويدل على الشدة والتَّكرار في الحدث".[3]

فهنا نجد بأنّ التَّكرار هو إعادة للفعل كم من مرة فيما أنّ عين الفعل قد شددت وهو التشديد الذي يخص المعنى اللّغوي في إعادته ولتقريب معناه.

ويرى **صلاح فضل** أنّ:" ظاهرة التَّكرار استعملت في النصوص الحديثة بحثا عن نموذج جديد يخلق دهشة ومفاجأة بدلا من إشباع التوقع، وقد ركز صلاح فضل على ظاهرة التَّكرار المقطعي في كتابه (أساليب الشعرية المعاصرة)، حين قام بتحليل قصائد محمود درويش إذ يقول: لا يزال التَّكرار هو العلاقة القطعية البارزة في مطلع القصيدة عند درويش، (رطانة سيمون في إسترجاعات ذاكرة شلو ميت) التي تكرّرت مرات ومرات".[4]

كما يَعد صلاح فضل التَّكرار من الطاقات الأسلوبية الفاعلة في بنية النص الشعري، إذ يقول:" يمكن للتّكرار أن يمارس فعاليته بشكل مباشر، كما أنّ من الممكن أن يؤدي إلى

1-عز الدين علي السيد ، التكرير بين المثير و التأثير، ص : 11.

2-محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط 1، 1985 م، ص : 39.

3-رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ط3، 1997 م ص : 39.

4-صلاح فضل، الأساليب الشعرية المعاصرة، دار الأدب، بيروت . لبنان، ط1، 1995 م، ص : 154.

ذلك من خلال تقسم الأحداث والوقائع المتشابكة، إلى عدد من التفصيلات الصغيرة، التي تقوم بدورها في عملية الاستحضار، ويوسع من مفهوم التَّكرار ليشمل تَكرار المفردات والجمل على مستوى النص، فيقول: إذ لم يكن من الممكن تَكرار وحدة دلالية صُغرى في داخل الكلمة، فمن الممكن بالتأكيد تَكرار كلمة في جملة، أو جملة في مجموعة من الجمل على مستوى أكبر".[1]

ويتابع صلاح فضل تفريقه بين أنواع التّكرار قائلا:" لا ينبغي أن تَعتبر كل أنواع التَّكرار من قبيل الضمّ التركيبي، بل لابد من التمييز بين ما هو نحوي، وما هو دلالي في الضمّ، وإن كانت إضافة كلمة ما تضيف أيضا معناها، إلاّ أنّ بوسعنا أن نعتبره من قبيل التَّكرار الشكلي تَكرار أي فعل أو اسم بهدف تحديد دلالته".[2]

كما أشارت **نازك الملائكة** إلى ظاهرة التَّكرار في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) وقد كان لها الفضل في بسط نظرة جديدة إليه فتقول:" أنّ التَّكرار كان معروفا عند العرب منذ الجاهلية، وقد عبرت عنه بأنّه: إلحاح على جهة هامة في العبارة يُعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها."[3]وهذا الإلحاح هو ما نقصد به الترداد والإعادة ، كما ترى:" أنّ التَّكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة و يكشف عن اهتمام المتكلم بها ، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر و يحلل نفسية كاتبه"[4]، وفي ضوء ما تقدم نجد أنّه بقدر اهتمام الشاعر أو الكاتب بجزئية ما من العبارة وعنايته بها يلجأ إلى توظيف التّكرار وبهذا تصبح هذه الجزئية من العبارة أكثر حساسية من غيرها وهذا ربما ينبئ السامع أو الناقد على الحالة النفسية للمتكلم وعلى إثرها يحلل هذه النفسية.

كما ترى نازك الملائكة:" أنّ هذا الأسلوب كغيره من الأساليب التعبيرية الأخرى يتضمن إمكانات إبداعية وجمالية، تستطيع أن ترتفع إلى مرتبة الأصالة، كما يمكن أن ترقيه وتتخذ

1-صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، العدد 164، الكويت، د ط، د ت، ص : 253.

2-المرجع نفسه ، ص : 114.

3-نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، ط3، 1997 م ص : 242.

4-المرجع، نفسه، ص: 4.231

منه موقفا يقضى، وترى أنّ اليقظة تكون: بأن يكون اللفظ المُكرّر وثيق الصلة بالمعنى العام وأن يخضع لكل ما يخضع له الشعر عموما من قواعد ذوقية وجمالية وبيانية، كذلك ألا يكون المُكرّر لفظا ينفر منه السامع".[1]

ومن العلماء كذلك الذين كان لهم رأي في هذه الظاهرة الأسلوبية **مصطفى السعدني** الذي نظر إلى التَّكرار" من ناحية صوتية ولسانية في كتابه (البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث)، إذ استطاع السعدني أن يدرس هذه الظاهرة بدقة كبيرة، وتكرار الكلمات، وانتهاء بتَّكرار التراكيب والصور والرموز، ومن أرائه القيمة قوله: يلجأ الشاعر المعاصر إلى التَّكرار ليوظفه فنيّا في النّص الشعري المعاصر، لدوافع نفسية فإنّها ذات وظيفة مزدوجة، تجمع الشاعر والمتلقي على حد سواء، فمن ناحية الشاعر يعني التّكرار الإلحاح في عبارة على معنى شعوري، يبرز من بين عناصر الموقف الشعري أكثر من غيره .... ومن ناحية المتلقي يصبح ذا تجاوب يقظا مع البعد النفسي للتَّكرار من حيث إشباع توقعه، وعدم إشباعه فترى تجربته بثراء التجربة الشعرية المتفاعل معها، وتكمن الدوافع الفنية للتَّكرار في تحقيق النغمة والرمز للأسلوبية، ففي النّغمة هندسة الموسيقى التي تؤهل العبارة، وتغني المعنى".[2]

"ومما يميز هذه الدراسة اهتمام السعدني بتَكرار الدواخل كحروف الجر وأدوات الشرط والنّداء والسوابق (كحروف المضارعة) واللّواحق كالضمائر المنفصلة والمتصلة، بالإضافة إلى تكرار الصور والرموز والأفعال".[3]

إضافة إلى هذا نجد **محمد عبد المطلب** ينظر أيضا إلى التَّكرار من ناحية بلاغية وهذا في كتابه (بناء الأسلوب في شعر الحداثة) يقول:" إنّ التَّكرار هو الممثل للبنية العميقة التي تحكم حركة المعنى في مختلف أنواع البديع، ولا يمكن الكشف عن هذه الحقيقة إلاّ بتتبع

1-المرجع السابق، ص:231.

2-عبد القادر علي زروقي، أساليب التكرار في ديوان (سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا) لمحمود درويش مقاربة أسلوبية جامعة الحاج لخضر باتنة، رسالة ماجستير في البلاغة والأسلوبية،2012م، ص:14-15

3-المرجع نفسه، ص : 15.

المفردات البديعية في شكلها السطحي، ثمّ ربطها بحركة المعنى. ويتابع قائلا: يمكن أن نخلط الأثر التكراري، حين تأخذ اللفظة المتكررة أبعادا مكانية تعمل على تنسيق الدلالة، بحيث يكون هناك اتفاق بين حركة الذهن وحركة الصياغة في شعر الحداثة تعود في أصولها إلى البلاغة العربية منها: رد الأعجاز والترديد، والمجاز والتجاوز والمشاكلة".[1] "وخلص إلى النتيجة التالية: إنّ أغلب شعراء الحداثة قد تعاملوا مع بنية التَّكرار ضمن نطاق التأسيس أو التقرير، وغالبية أشكال التَّكرار جاءت في صورة رأسية، بحيث تتردد لفظة معينة أو جملة معينة في مطلع عدة أسطر، لتكون نقطة النقل التي ينطلق منها المعنى فيعطي امتداد السطر، ثمّ تتواصل الدلالة اعتمادا على هذه الركيزة التعبيرية، واللافت أنّ محمد عبد المطلب على الرغم من أنّه يدرس لغة الحداثة الشعرية إلاّ أنّه نظر إلى التَّكرار من ناحية بلاغية قديمة، تقوم على تطبيق بعض مفاهيمها التي تحمل معاني تكرارية كالتجاوز، والتزويد، والتماثل، ورد العجز على الصدر والتسجيع".[2]

وعليه فإنّ الحديث عن التّكرار لم يكن محط اهتمام العلماء العرب فحسب وإنّما نجده قد بلغ صدى وعناية لا بأس بها في دراسات علماء الغرب من بينهم المستشرقين حيث نجد الغربي **يوري لوتمان** له رأي في هذا إذ يقول: "البنية الشعرية ذات طبيعة تكرارية حين تنتظم في نسق لغوي، ويتجلى التَّكرار في النص الأدبي باعتباره إحداثا لمبدأ التنظيم على المستوى المعرفي نعني التنظيم عن طريق التكافؤ".[3]

ويقول كذلك العالم **هاليداي ورقية حسن:** أنّ السبك ينقسم إلى سبك معجمي وسبك نحوي ويتحقق السبك المعجمي بين المفردات والألفاظ من خلال ظاهرتين لغويتين هما: التَّكرار(**répétition**)، والمصاحبة المعجمية(**collocation**)، والمقصود بالتَّكرار هنا تكرار

1-عبد القادر علي زروقي، محمد عباس، أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين، مجلة الذاكرة، تصدر في مخبر التراث اللغوي والأدبي، العدد 9 ،2017 م، ص : 66.

2-المرجع نفسه، ص، 67.

3-يوري لوتمان، تحليل النص الشعري بنية القصيدة، تر : محمد فتوح أحمد، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، د ت ص : 63.

لفظتين مرجعهما واحد، فمِثل هذا التَّكرار يعد ضربا من ضروب الإحالة إلى سابق، بمعنى أنّ الثّاني منهما يحيل إلى الأول ومن ثمّ يحدث السبك بينهما، أي بين الجملة أو الفقرة الواردة فيها الطرف الثاني من طرفي التَّكرار، ويوضح هاليدي ورقية حسن هذا بالمثال التالي : اغسل وانزع نوى ست تفاحات، ضع التفاحات في صحن مقاوم للنار، فقد تمت الإحالة هنا من خلال تكرار لفظ (التفاحات) وهكذا يصبح التَّكرار المعجمي وسيلة من وسائل السبك، فالتَّكرار بالنسبة لهما قسموه إلى أنماط عديدة، تمثل سُلما يتكون من درجات يأتي في أعلاه إعادة عنصر معجمي ، ويليه الترادف ثمّ الاسم الشامل، وفي أسفل السلم الكلمات العامة.[1]

"إعادة عنصر معجمي يقصد به التَّكرار التام بينما الترادف أو شبه الترادف يعني تكرار المعنى دون اللفظ".[2]

"الاسم الشامل (**nom complet**)، وهو اسم يحمل مشترك من عدة أسماء لها مثل: الناس الشخص، الرجل .... إلخ، وسوّق هاليدي ورقية حسن مثال: رأى هنري أن يستثمر أمواله في مزرعة ألبان، أنا لا أدري ما الذي أوحى إليه بالفكرة، فكلمة (الفكرة) كلمة عامة وقد دلت هنا إلى ما رآه هنري في الجملة الأولى".[3]

كذلك من النّقاد الذين تناولوا هذا الأسلوب في دراستهم بدقة وموضوعية، الناقد الأسلوبي **جان كوهن** في كتابه (بنية اللّغة الشعرية) و(اللّغة العليا)، "فقد طبق كوهن مصطلح التَّكرار بمفهومه المحدد أثناء دراسته لقصيدة رباعيات السأم لبود لير إذ قسم التَّكرار في هذه القصيدة إلى ثلاث مستويات:

- التّكرار على المستوى الصوتي.
- التّكرار على المستوى التركيبي.

1-ينظر، جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1998 ص : 79.

2-المرجع نفسه، ص : 80-82.

3-يورى لوتمان، تحليل النص الشعري بنية القصيدة، ص : 83.

- التّكرار على المستوى الدلالي".[1]

ومن أشكال التّكرار الصوتي (الترديد) الذي يقول فيه : "إنّ ترديد وحدة لغويّة لا يغير من قيمتها الدلالية، سواء كانت الوحدتان المكرّرتان منفصلتين أو متصلتين، فنفس الكلمة يمكن أنّ تحتفظ بنفس المحتوى الدلالي، وتتغير على مستوى الكثافة ، وهنا يأتي التَّكرار ليؤكد نمو الكثافة ، فالكلمة المُكرّرة أقوى من الكلمة الوحيدة فمثلا عندما يصبح (جوكاست) تعيس تعيس، أو يصبح هاملت كلام ، كلام ، لا تغير الكلمات معناها ، وليس هناك أي إضافة لمعنى إضافي لكن التَّكرار أكد تصاعد التكثيف، وبهذه المثابة فالتَّكرار صورة تحتوي على تمييز خاص، فهي في حركة واحدة تجسد المجاورة وتقلصها معا ، فالمجاورة من خلال الإطناب والتقليص من خلال تعبير المتنوع ".[2]

"وقد استشهد ببعض الأمثلة التي تدل على فهمه الدقيق لهذه الظاهرة ومثال ذلك:

قُلْ لِلْقَمَر: أَنْ يَعُودَ.

قُلْ لَهُ: إِنَّنِي لاَ أُرِيدُ أَنْ أَرَى الدَمَ.

بلَوْنه الغَبيْ في أَرْجَاء الحَلَبَة.

آه: يَا بَيَاضَ حَائِطَ إِسْبَانْيَا.

آه: يَا سَوَادَ أَلَمِ المُصَارِعِ.

آه: يَا قَسْوَةَ الدَمِ الغَبي.

آه: العَنْدَلِيبُ فِي لَحْظَةِ الرُجوُعِ.

1-جان كوهن، النظرية الشعرية بناء لغة الشعر واللغة العليا، تر : أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة . مصر، د ط، 2000 م، ج1، ص : 57.

2-المرجع نفسه، ص : 58.

لقد ربط كوهن دلالة التَّكرار الإيقاعية بالناحية الدلالية: هنا تَكرار مزدوج إذن للإثنين من البواعث، المساء والدم، تكثيف لموضوع من شعبتين تلتقيان داخل شعور واحد بالموت لقد عرف المصارع كيف يختار ساعة موته، ساعة الظل المهدد، والدم المعطي".[1]

ومنه فقد اهتم كوهن بظاهرة التَّكرار في النصوص الشعرية وحللها بدقة وموضوعية غير أنّه اهتم بتَكرار الاسم أو المفردة أكثر من غيره من أنواع التكرارات الأخرى، كما اعتبر بعض حالات التَّكرار نوعا من أنواع الإطناب وأهمل دلالتها على المستوى الصوتي، والدلالي على الرغم من دورها الغني في القصيدة كما في قصيدة (الثيران دجار سيا لوركان).[2]

وأخيرا يمكن القول أنّ هذه أبرز ملامح التَّكرار الواردة في أقوال العلماء المحدثين من العرب إضافة إلى بعض آراء الغربيين حول هذه الظاهرة.

[1]–جان كوهن ، النظرية الشعرية، ص : 462.

[2]–ينظر، المرجع نفسه، ص : 458.

الفصل الثالث:

التّكرار وتجلياته في الحديث النّبوي الشريف

التّكرار وتجلياته في الحديث النّبوي الشريف:

بعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا، ومربيا ومعلما، فكان عليه شرح وإيصال ما جاء به الدين من تعاليم، وأفكار، ومعانٍ، بطرق تتلاءم مع العقل على اختلاف درجاته في الفهم والاستيعاب، ولأن مهمة النبي صلى الله عليه وسلم هي البلاغ[1]، لقوله تعالى:﴿ **قُلْ أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ** ﴾[النور/ 5].

فاتبع صلى الله عليه وسلم أسلوباً تربوياً ربانياً في شرح وتوضيح وبيان أساليب وطرق عديدة ومختلفة، تتناسب مع طبيعة النفس الإنسانية ومدركات العقل البشري يهدف من خلالها إلى تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى وتكوين الإنسان الصالح في أقواله وأفعاله وأخلاقه، ومن أهم هذه الطرق والأساليب التي انتهجها في توجيه وتعليم الأمة الإسلامية التّكرار، فقد استخدمه عليه الصلاة والسلام في حديثه الشّريف لدواعي كثيرة منها: التحذير من عاقبة معينة أو سلوك معين، أو الترغيب في عمل من الأعمال التي يحبها الله، أو لتأكيد أمر من أمور الدين.[2]

والتّكرار كما ذكرنا في الفصل الأول نوعان:

- تكرار في اللفظ والمعنى، وتكرار في المعنى فقط، وهو كذلك في الحديث النبوي الشريف.

ولكون ظاهرة التّكرار بارزة في الحديث النبوي فقد أقيمت عدّة دراسات حولها وعليه لا يمكن إغفال تناول علماء البلاغة لها محاولين تبيين جزءاً من أبعادها ودلالاتها، ونحن بدورنا ارتأينا في دراستنا هذه أن نتعرض لهذه الظاهرة وتصنيفها إلى أحاديث تجلى فيها تكرار اللفظ بأقسامه وأخرى اتّسمت بتكرار المعنى مع شرح كل حديث سواء من الناحية النحوية أو البلاغية غير أنّ الجانب البلاغي كان أكبر تناولا من غيره.

1- ينظر سوسن محمد عثمان طرق الآداء في الحديث النبوي، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية،2016م، ص:147.

2- ينظر، المرجع نفسه، ص: 150.

1) تكرار اللفظ في الحديث النبوي الشريف:

يتمثل في إعادة اللفظ نفسه أو العبارة نفسها لأغراض مختلفة وقد يكون هذا التّكرار إمّا في الحرف الواحد، أو الكلمة الواحدة، أو عبارة، أو صيغة أو أداة وهو ما يعرف عند النحويين بالتوكيد اللفظي بينما عند جماعة البلاغيين له أغراض عديدة ومتنوعة.

تكرار الحرف:

"عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيّب، فقال: **{**مالك يا أم السائب، أو يا أم المسيّب، تزفزفين؟ قالت: الحمى لا بارك الله فيها، فقال: لا تسبي الحمى فإنّها تُذهب خطايا بني آدام، كما يذهب الكير خبث الحديد**}**.

ففي هذا الحديث تكرير في حرفي (الزاي و الفاء) في الكلمة نفسها حيث يرسم الفعل (تزفزفين) وما به من تكرير صورة فكي أم السائب رضي الله عنها ووجهها في حركة سريعة تدل على نوع المرض الذي أصابها وهو الحمى، ومن المعروف أنّ الحمى تجعل الجسم يرتجف، وقد يصحب ارتجاف الجسم ارتجافه في الصوت و إحداث ذبذبة فيه غير مقصودة، والرسول صلى الله عليه و سلم يعرف مرض أم السائب من أعراضها ولكنّه تلطف سائلاً ليؤنسها ثمّ ليعطيها ثانياً طاقة من الأمل في جزاء الصبر على قضاء الله بما يصيب المؤمن من المرض، و هي طريقة المعلم الحكيم المعصوم يتمكن بها من قلوب الناس".[1]

ومنه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: **{**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران، وفي رواية، والذي يقرأ وهو يشد عليه له أجران**}**. فإنّ الفعل (يتعتع) بما فيه من تكرار في صوتي (التاء والعين) في الكلمة الواحدة يرسمان صورة اللسان محاولاً نطقها في معاناة شديدة ومشقة.[2]

1- كمال عز الدين، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، دار إقرأ، بيروت لبنان، ط1، 1984، ص: 291.

2- ينظر، المرجع نفسه، ص: 292.

تكرار كلمة (فعل، اسم):

ففي "حديث عائشة رضي الله عنها قالت: **{**أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ... قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثمّ أرسلني فقال: اقرأ فقال: (ما أنا بقارئ) فقال: فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثمّ أرسلني فقال: اقرأ فقال: (ما أنا بقارئ) فقال: فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثمّ أرسلني فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق .... فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال: (زملوني زملوني ...)**}**".[1]

تجلى التّكرار في هذا الحديث "في تكرير الفعل (زملوني) بمعنى (غطوني) فكانت الحكمة من الغط شغله عن الالتفات والمبالغة في أمره بإحضار قلبه لما يقوله له وكرّره ثلاثا مبالغة في التنبيه ففيه أنّه ينبغي للملعم أن يحتاط في تنبيه المتعلم".[2]

عن أبي هريرة قال:"**{**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يتعاقبون فيكم ملائكة باللّيل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وآتيناهم وهم يصلون**}**"[3].

هنا "كرّر (ملائكة) وجيء بها نكرة دلالة على أنّ الثانية غير الأولى فكرّر الرسول صلى الله عليه وسلم لفظة (الملائكة) لبين اختلاف المتعلق بها".[4]

هذا الحديث برز فيه غرض من أغراض البلاغيين في التّكرار الذي ذُكر سابقا المتمثل في تعدد المتعلق بمعنى أنّ كلمة ملائكة هنا تتعلق بملائكة اللّيل والنهار على حد سواء.

1- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط1، 2002م، كتاب بدئ الوحي، باب كيف كان بدئ الوحي، رقم الحديث: 3، ص: 7، 8.

2- الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، تح: عبد الحميد الهنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط1، 1997م، ص: 3714، 3717.

3- العسقلاني، فتح الباري، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط2، 1348هـ، ج2، ص: 27-28-29.

4- الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ص :595-596.

ومما جاء أيضا في تكرار كلمة "عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **{**من طاف بالبيت سبعاً ولا يتكلم إلاّ ب: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله، مُحيت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات. ومن طاف فتكلم وهو في تلك الحال خاض بالرحمة كخائض الماء برجليه**}**، ففي هذا الحدث تكرار للفعل (طاف) مرتين قاصدا بذلك غير ما قصد به في أول ذكر له، مبرزا المعنى المعقول في صورة المشاهد المحسوس، فشبه الرحمة المعني بها الثواب بالماء، وسعيه في حالة الذكر بالخائض فيه، فترك المشبه به وهو الماء، وجعل القرينة الدالة عليه كلمة (خاض)، ثمّ شبه هذا التمثيل بما يزيد التصوير من قوله: (كخائض الماء برجليه)"[1]، ففي الحالة الأولى الطواف مع ترديد الدعاء يكون له من الأجر الكبير ما لا يكون للطائف غير المُردّد للدعاء لأنّ فعله هذا منافٍ لأدب الدعاء.

وفي حديث آخر حيث يقول: "في الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم: **{**غفر الله لرجل كان قبلكم سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا اقتضى**}**، فقد جاء المهم المراد بيانه وصفاً يكشف سبب الغُفران للرجل المُكرم به، وهو سهولة معاملته ولين جانبه مع البائع و المشتري والمدين، ويدل هذا بالأولى و الأبلغ على بقية أنواع التعمال، إذ أنّ ما ذُكر في الحديث هو المظهر الأقرب لانطباع النفس بهذا الخلق الكريم، وقد تكرّر الوصف بالسهولة في الأمور التي تقع فيهل المشاحنة غالباً، ليتقرر بالتّكرار أنّ السهولة كانت جبلة و طبعاً إذ جاءت بما يقتضيها المقام، وتقديم الوصف الواقع سبباً وهو (سهلاً) على ظرفه الشرطي في كل مرّة تأكيد آخر، لأنّه يدل على الاهتمام به إذ هو من باب المغفرة".[2]

وفي حديث آخر عن عبد الله بن مغفل من صحيح الترمذي قوله عليه الصلاة و السلام : **{**الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن

1- المرجع السابق، ص: 1986.

2- كمال عز الدين، الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، ص: 94-95.

يأخذه}، صَدرُ هذا الحديث كرّر فيه اللفظ الجليل (الله الله) لتأكيد التحذير، أو لتأكيد الإغراء فيكون على معنى: احذروا غضب الله بسبب النيل منهم باتخاذهم غرضاً، أو الزموا تقوى الله بسبب إكرامهم، وفي كلا الوجهين فالتحذير المكرّر أو الإغراء المكرّر يدل على إعظام السبب و إكباره، و يستلزم إكبار الصحابة و إكرامهم على وجه التأكيد.[1]

ثمّ في باقي الحديث نجد ألفاظ أعيدت وذلك في قوله: (من أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم) فهنا هذه المقابلة بين الجملتين حملت معنى التأكيد من خلال ما صورته لنا من اتحاد شأنهم وارتباطه بشأن الرسول صلى الله عليه وسلم حباً وبغضاً، وقد تكرّر في هذا الحديث لفظ الجلالة (الله) تحذيراً وتخويفاً وتنبيهاً لهم من أن يتعرضوا لأصحابه.

وكذا "عن وابصة بن معبد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {يا وابصة جئت تسأل عن البر والإثّم؟ قلت: نعم، قال: فجمع أصابعه، فضرب صدره، وقال: استفت نفسك، استفت قلبك (ثلاثا)، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثّم ما حك في النفس، وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس}.

فهنا المراد من النفس هو القلب لأنّ الإنسان كما يتقوم بالنفس فكذلك يتقوم بالقلب ودل تكرار الفعل (استفت) ثلاث مرات وهو: فعل أمر مبني على حذف الياء والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت على إتحاد النفس مع القلب، بالإضافة إلى دلالته على التأكيد المضعف"[2]، فالرسول صلى الله عليه وسلم بقوله (استفت) أمر له وإلحاح عليه بسؤال النفس والقلب معاً لارتباطهما معاً من باب التأكيد.

ومن هذا أيضا "ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: {جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال: أمك، قال: ثمّ من؟ قال: أمك، قال: ثمّ من؟ قال: أمك، قال: ثمّ من؟ قال: ثمّ أبوك}"[3].

1 – ينظر، المرجع السابق، ص: 90–91.

2 – الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ص: 2108.

3 – صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، رقم الحديث: 5971، ص: 1500.

في هذا الحديث "كرّر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة (أمك) وهي اسم تأكيداً لحق الأمومة، تأكيداً لا يأتي معه غبن، وإذا كان الله سبحانه وتعالى ساوى بين حقوق الوالدين في خفض جناح الذل من الرحمة والإحسان إليهما، وعدم التأفف والخروج عليهما، فقد خص الأم بنصيب أكبر من الإحسان، والمكافأة بأعظم البرّ والحنان، لما تجده من مشقة وتتعب في حملها، ووضعها، وتربيتها لأبنائها".[1] وقد كان تكرار كلمة (الأمّ) في الحديث إعلاءً لمقام الأمّ وحثاً على وجوب طاعتها، ترغيباً في الإلتزام بحقها إكراماً لها.

وهذا حديث آخر "عن عبد الله بن عمرو بن العاص، **{**أنّ النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في سورة إبراهيم: (ربّ إنّهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنّه مني)، وقال عيسى: (إن تعذبهم فإنّهم عبادك) فرفع يديه فقال: اللّهم أمتي أمتي ...**}**". فهنا قوله: (أمتي أمتي) متعلق بمحذوف، إمّا أن يكون تقديره: شفّعني في أمتي وأرضني فيها، أو أمتي ارحمهم وأرضني بالشفاعة فيهم، والحذف ليضيق المقام وشدة الاهتمام، وهذا يدل على الجزم والقطع. وقد جاء التّكرير هنا من أجل التقرير، حيث أتى بإن وضمير التعظيم للتأكيد وتقريراً بعد تقرير".[2] فتكرير رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا جاء لتقرير تأكيد الشفاعة لأمته ورحمة الله لهم.

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **{**أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجلعها في فيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كخ كخ إرم بها، أمّا علمت أنالا نأكل الصدقة أو أنالا تحل لنا الصدقة**}**. فعلم الحسن رضي الله عنّه أنّ أهل النبي لا يأكلون الصدقة لأنّها طُهرة أموال الناس، فعدم العلم به وصف يوجب التعليم والمؤاخذة، فأفواهم الطاهرة أنقى من أن تلوك الصدقة، وقد جاء هذا التوجيه الشديد تعليلاً للزجر المؤكد بتكرار

1 – كمال عز الدين، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، ص: 87.

2 – الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ص: 3525.

اللفظ (كخ كخ) والأمر برمي التمرة، فأكد بزيادة الباء الداخلة على الضمير، إذ الفعل يصل إليه دونها، وهذا الاسم يحمل جانباً من الإنفعال لا يصوره الفعل ارمها أو ألقها.[1]

فالرسول صلى الله عليه وسلم في تكريره للفظ (كخ كخ) زاد في وجوب تأكيد لامتناع عن الاقتراب من الصدقة، فعبر هذا اللفظ المكرّر عن تأكيد الأمر برمي التمرة وصوره أبلغ تصوير.

ومنه أيضا ما جاء في الحديث الشريف "عن عبد الله بن عمر قال: أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: **{**أقرئني يا رسول الله، فقال: اقرأ ثلاثاً من ذوات (الر)، فقال كبرت سني واشتد قلبي، وغلظ لساني .... فقال الرجل: يا رسول الله أقرئني سورة جامعة فأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زلزلت حت فرغ منها، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليه أبداً، ثمّ أدبر الرجل، فقال صلى الله عليه وسلم: أفلح الرُويجل، أفلح الرُويجل**}**. الرُويجل هنا اسم مصغر يدل على تعظيم لبعد غور الرجل، وقوة إدراكه، وهو تصغير شاذ إذ قياسه رُجَيْل ويحتمل أن يكون تصغير (راجل) بالألف بمعنى الماشي. وكرّره مرّتين إمّا للتأكيد أو مرّة للدنيا ومرّة للآخرة، وقيل لشدة إعجابه منه".[2] فكرّر النبي صلى الله عليه وسلم لفظ (أفلح الرويجل) مرتين ليربط فوزه بالدنيا في المرّة الأولى، وليربط نيله برضا الله تعالى في الآخرة في المرّة الثانية واستعمل هذا التصغير للتحبيب.

وجاء في الحديث "عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{**يا فلان إذا أويت إلى فراشك فقل: اللّهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك، إلاّ إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإنّك إن مُتّ في ليلتك مُتّ على الفطرة، وإن أصبحت، أصبحت أجيراً**}**".[3]

---

1 – ينظر، كمال عز الدين، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، ص: 128 – 129.

2 – الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ص: 1678.

3 – صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى :(أنزله بعلمه والملائكة يشهدون)، رقم الحديث: 7488، ص: 1849.

يدل الحديث "أنّ المؤمن إذ توضأ قبل النوم ودعا ربه، معلناً أنه فوض أمره إليه، فلا منجاة منه إلا إليه، وأنّه آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم والكتاب العزيز، فلن يسمح لخاطره بعد ذلك التطهير النبوي أن يكون مسرحاً للمؤامرة والاحتيال، ثمّ ماذا نرى من البساطة الهادئة في ألفاظ هذا الدعاء، لقد جاءت هينة سهلة ليتمكن كل من يريد النّوم من أن يحفظها دون اجتهاد".[1]

فهنا كرّر الرسول صلى الله عليه وسلم كرّر لفظ (إليك) عقب كل قول في هذا الدعاء للتّأكيد على أنّ كل شيء يفعله الإنسان يرجع إلى الله تعالى وحده ومرهون به.

وفي حديث "أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال: **{**يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلاّ طيباً، قال أبو هريرة رضي الله عنه: ثمّ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء: يا رب! يا رب! ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنّى يستجاب له**؟}**".[2] فيصور هذا الحديث صورة رجل أشعث أغبر يجتهد ويلّح في الطلب والسؤال فيكرّر قوله: يا رب، يا رب، متناسياً أنّ الحرام قد صاحبه منذ نعومة أظافره، فطعامه حرام وشرابه حرام، وغُذّي بالحرام، فكيف سيستجيب الله دعاءه، ... وإذا تصورنا شقاء المرء في الحصول على طعامه وملبسه لما لذلك من ثمن يحتاج إلى الجهد والعمل والتحصيل لا يدخل كثيراً في تصورنا أن الشرب بهذه المنزلة إذ أنّه قليل المؤونة، وإذا فإسناد الحرمة إليه يؤكد لنا إنطباع هذا المحروم بطابع عدم المبالاة في أيسر الأمور من الكسب، وقد يكون ذلك مبتدأ في نشأته بجريرة المربين والأهل، يدل على هذا قوله عليه السلام (وقد غُذّي بالحرام) فهو مذكور بعد المطعم والمشرب المضافين إليه، والفعل الماضي المبني للمجهول مسند إلى ضمير الرجل النائب عن الفاعل المحذوف، فإذا أضفنا إلى هذا أنّ جُملتي المطعم والمشرب اسميتان تأكد ثبوت هذا الحال على صاحبه.[3]ففي قوله:"(يارب يارب)، يا:حرف نداء لا محل له من الإعراب، ربُّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الباء،منع من ظهورها

1 – محمد رجب البيومي، البيان النبوي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1987م، ص: 202.

2 – محمد بن إبراهيم آل الشيخ، شرح الأربعين نووية، تح: عادل بن محمد مرسي رفاعي، الرياض، 1431هـ، ص: 189.

3– ينظر، كمال عز الدين، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، ص: 95–96.

اشتغال المحل بالضم المجلوب لمشاكلة المفرد المبني على الضم، وهو مضاف والياء المحذوفة: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، فكانت (ربُّ) الثانية تكرار للأولى بقصد زيادة الطلب والتوسع"[1]، كمأنّ في تكرير (يا رب) ذكر لصفة الربوبية، وذكر هذا اللفظ من أسباب إجابة الدعاء.

وهذا حديث آخر "عن عائشة رضي الله عنها قالت: **{**ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وما غرت على خديجة وما رأيتها، ولكن كان يكثر ذكرها، وربما ذبح الشّاة ثمّ يقطعها أعضاءً ثمّ يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له كأن لم تكن في الدنيا امرأة إلاّ خديجة، فيقول: إنّها كانت وكانت وكان لي منها ولدٌ**}**. فقوله:(كانت وكانت) لم يرد به التثنية، ولكن للتّكرير ليعلق في كل مرّة من خصائصها وخصالها ما يدل على فضلها"[2]، كقوله تعالى:﴿ **وَأَمَّا الجِدارُ فَكانَ لِغُلامَينِ يَتيمَينِ فِي المَدينَةِ وَكانَ تَحتَهُ كَنزٌ لَهُما وَكانَ أَبوهُما صالِحًا** ﴾**[**الكهف/ 82]. فقد كرّر الرسول صلى الله عليه وسلم لفظة (كانت وكانت) تفخيماً لشأن خديجة رضي الله عنها، لما كان لها من الصفات التي تحلت بها.

وهذا حديث "عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{**من صلى الفجر في جماعة ثمّ قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثمّ صلى ركعتين، كانت له كأجرة حجة وعمرة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تامّة، تامّة، تامّة**}**. فهذا التشبيه من باب إلحاق الناقص بالكامل مبالغة، ترغيباً للعامل أو شبه استيفاء أجر المصلي تاماً بالنسبة إليه باستيفاء أجر الحاج تامّاً بالنسبة إليه، أمّا وصف الحجة والعمرة بالتّام فإشارة إلى المبالغة".[3] فتامة هنا صفة لحجة وعمرة، وكرّرها ثلاثاً لغرض التأكيد.

وجاء في الحديث الشريف أيضاً "عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: **{**قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواضع خمساً خمساً من الإبل، وفي الأسنان خمساً خمساً من

1-عبد الجليل يوسف، إعراب الأربعين حديث النووية، مؤسسة المختار، القاهرة مصر، ط1،2003م، ص:95-94

2-الطيبي الكاشف عن حقائق السنن، ص:3921.

3- المرجع السابق، ص: 1062.

الإبل}، فهنا كرّر الرسول صلى الله عليه وسلم لفظ (خمساً) ليستوعب الدية الكاملة، باعتبار أجناسها قيل: العرب تكرّر الشيء مرتين ليستوعب تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ المكرّر".[1]

وحديث آخر "عن عبد الله بن جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {لقنوا أمواتكم لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم! كيف للأحياء؟ قال: أجود وأجود}، فقوله هنا (كيف للأحياء أم لا؟) فأجابه: أجود وأجود، لتكرير الاستمرار، أي جودة مضمونة إلى جودة، وهذا معنى الواو فيه".[2]

وجاء "عن النعمان بن بشير، قال: {كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها هل انجلت الشمس}. أي أنّه عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث كلما صلى ركعتين يسأل هل انجلت؟ فالمراد بتكرير (الركعتين) المرات".[3] فالغاية من تكرار ركعيتن من أجل التقرب من الله تعالى، ولتعليم المسلمين اللّجوء إلى الله تعالى في الشدائد.

و"عن حذيفة رضي الله عنه ذكر الفتن فقال: {إنّها لآتيتكم ديماً ديماً}، والديمة هي المطر يدوم أيام لا يقلع، ففي فعله من الدّوام، وانقلبت واوها ياء (دُومْ) لسكونها وانكسار ما قبلها وقولهم في جمعها ديمْ وإن زال السكون لحمل الجمع على الواحد وإتباعه إياه، شبهها بهذه الأمطار وكرّر، أراد أنّها تترادف وتمكث مع ترادفها".[4]

1- المرجع نفسه، ص: 2478.

2- المرجع نفسه، ص: 1376.

3- المرجع نفسه، ص: 1316.

4- الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1993 م، ج1، ص: 445.

من حديث حذيفة رضي الله عنه يفهم أنّه أراد من تكراره لكلمة (ديماً) أن الفتن ستحل على العباد وتدوم فيهم وتترادف عليهم الفتنة تلوى الأخرى كترادف قطرات المطر عند سقوطها ومكوثها في التراب لمدة معينة.

تكرار عبارة أو جملة:

ومما جاء من تكرار عبارة في الحديث ما ورد "عن أنس رضي الله عنه **{**أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة، فضمها وجعل فيها الطعام وقال: (كلوا) وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا، فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة**}**، فقلت: يا رسول الله ما كفارة ما صنعت؟ قال: إناء مثل إناء. كما جاء في بعض الروايات أنّه صلى الله عليه وسلم أخذ بجمع الطعام، ويقول لأصحابه: **{**غارت أمكم، غارت أمكم**}**. فأخذ يكرّر هذه العبارة مراراً وظاهر الحديث أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعاتب عائشة عن صنعها هذا إمّا لأنّها بادرت فاعتذرت كما جاء في بعض الروايات، وإمّا لأنّه فهم أنّ التي أرسلت الطعام كانت تقصد إساءة عائشة والمظاهرة عليها بإرسالها الطعام إلى بيتها وفي يومها".[1]

فمن خلال هذا الحديث الشريف يبين النبي صلى الله عليه وسلم التماس العذر لعائشة رضي الله عنها، بتكراره لعبارة (غارت أمكم، غارت أمكم) التي تؤكد صفح الرسول صلى الله عليه وسلم عما فعلته عائشة.

ومنه أيضا ما ورد "عن عبد الرحمان ابن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال: **{**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ثلاثاً: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور، ألا وقول الزور وشهادة الزور. فما زال يقولها حتى قلت ليته سكت**}**".[2] فقوله(ألا) حرف مخفف للتّنبيه لذكر

1- موسى شاهين لاشين، المنهل الحديث في شرح الحديث، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 2002م، كتاب اللقطة، رقم الحديث: 74، ص: 338.

2 – صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، رقم الحديث :5997، ص: 1502.

ليدل على تحقيق ما بعده وتأكيده، وقوله (وقول الزّور) في الحديث مرفوع عطفا على قوله (الإشراك بالله).[1]

لقد كرّر الرسول صلى الله عليه و سلم "عبارة (ألا و قول الزّور) للتشويق وبعث الاهتمام والتنبيه بخطورة قول الزور وشهادة الزور التي تعتبر من أكبر الكبائر، وقد صور النبي صلى الله عليه وسلم خطورة هذه الكبيرة بشدة انفعاله وانتقاله المفاجئ من حال الإتكاء إلى حال الجلوس ليس ترويحاً من وضعه الأول، ولكن ليكون نذيراً بأنّ شيئاً خطيراً سيحدث ثمّ من كثرة تكرار الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه العبارة كادت قلوب الصحابة تسقط فزعاً وتتخلع إشفاقا على أنفسهم وعلى إمامهم وحبيبهم عليه الصلاة والسلام، فلم يتنبهوا لعدد تكرارها فيقول الراوي:(حتى قلت لا سكت) وفي رواية أخرى(حتى قلنا ليته سكت)، فقد كان سكوته صلى الله عليه و سلم متمنى محبوباً، يشغل نفوسهم إشفاقاً عليه من انفعاله وعليهم من غضبه".[2]

فالتّكرار هنا يرمي النبي صلى الله عليه وسلم من ورائه إلى بيان التشديد في تحريم قول الزور ولهذا كرّر جملة كاملة في الحديث.

"عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **{**ألا أخبركم بما يمحوالله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء عند المكاره، وكثرة الخُطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرّباط، فذلكم الرّباط، فذلكم الرّباط**}**".[3]

يعرض الرسول عليه الصلاة و السلام "على أمّته ممثلة في أصحابه معرفة أمور تمحوا الخطايا و ترفع الدرجات ليستثير كوامن شوقهم، وليبعث عِظم انتباههم وهم أشد الناس خوفاً من صغر الذنب والرسول يستطلع هذا الإنتباه في التفاتهم وجوابهم، فيبين لهم أن أموراً ثلاثة يعتقد أنّها يسيرة وهي يسيرة على من يسره الله للفلاح، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم يرشدهم بها لغاية

1 – أحمد العيني، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، تح: محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001م، ج2، ص:174.

2 – كمال عز الدين، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، ص: 32–83.

3 – مالك ابن أنس، الموطأ، تح: كُلال حسن علي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2013م، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب انتظار الصلاة والمشي إليها، رقم الحديث :395، ص: 151.

وهي التقرير والتّأكيد على فعل هذه الأعمال مع يسرها ليرسخ في العقيدة ويظل حاضراً في القلب، فإنّ اسم الإشارة يدل على التفخيم، وزيادة الميم زيادة في تنبيه المخاطبين لإفادتها اختصاص الإشارة به إليهم، ثمّ وقوعه مسنداً إليه، والمسند معرف باللام (الرّباط) يفيد قصره عليه، وكأنّه يقول: لا رباط، إلاّ ذلكم المشار إليه لكمال المعنى فيه لئلا تتوهم المجازفة في الإخبار عنه بهذا الخبر مع ما للجهاد المسلح من فضل ظاهر، قطع تكرار العبارة كل وهم وأكد ذلك المعنى تأكيداً لا مساغ للشك بعده".[1]

"فإسباغ الوضوء على المكاره قمع يحتاج إلى العزيمة والحزم لما في لفظ (إسباغ) من دلالة على الاستيعاب، ولما في الوضوء من تكرار بتكرار الصلوات، وكثرة الخطا إلى المساجد دحر لوسوسة أن يخاف المؤمن الحر والبرد ويتعلل بالضعف، وانتظار الصلاة بعد الصلاة قهر للمعصية وكلمة (انتظار) تدل على يقظة المؤمن وترقبه ما ينتظر ألاّ يكون ذالكم الرّباط؟".[2] فتكراره صلى الله عليه وسلم لعبارة (فذلكم الرّباط) لزيادة التقرير في نفوس المسلمين بأنّ كل ما ذكره من طاعات وخصال هو الرّباط الحقيقي.

وفي حديث آخر "عن أبي هريرة فيما رواه البخاري: **{**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدهم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقدة مكانها عليك ليل طويل، فرقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإذا صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلاّ أصبح خبيث النفس كسلاناً**}**. فنحن نعرف من نفوسنا هموداً واسترخاءً عند اليقظة فإذا أسرعنا إلى الوضوء والصلاة حل النّشاط مكان الهمود، وإذا سرنا دون وضوء فقد خبث يوم الكسول، لذلك نجده كرّر عبارة (حلت عقدة) للدعوة للنشاط وترك الكسل والتأكيد على محاسن اليقظة والنشاط".[3]

1 – كمال عز الدين، الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، ص: 92 – 93.

2 – المرجع نفسه، ص: 94.

3 – محمد رجب البيومي، البيان النبوي، ص: 196.

و"عن أبي هريرة رضي الله عنه كذلك **{**أنّ رجلاً دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد، فصلى ثمّ جاء فسلم عليه. فقال له رسول الله: وعليك السلام. ارجع فصلي، فإنّك لم تصلي. فرجع فصلى، ثمّ جاء فسلم عليه. فقال له رسول الله: وعليك السلام ارجع فصلي، فإنّك لم تصل، فقال في الثالثة. أو في التي بعدها علمني يا رسول الله**!}** في هذا الحديث إنّ أمره عليه الصلاة والسلام بالرجوع إلى الصلاة مترتب على قوله: (فإنّك لم تصلي) بإن المؤكدة، وبناء الخبر على اسم (إنّ) لفائدة تقوية الحكم، وتكراره مرّة بعد أخرى لعبارة (فإنّك لم تصلي) ثمّ تعليمه إياه الهيئات المذكورة بتلك الصيغ البليغة هيئة بعد أخرى دلالة على الإعتناء بشأن الصلاة وأن الكلام متجه إليها، كونها عمود الدين، فلا يحمله البليغ إلاّ على الحقيقة".[1]

فكرّر عبارة (فإنّك لم تصلّ) إعتناء منه بشأن الصلاة، لأنّها عمود الدين فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يُعلم الرجل من المرّة الأولى لأنّه أراد تنبيه هذا المصلي على الخطأ الذي عدت صلاته غير كاملة، وأمره بعد ذلك بإعادتها لعله كان ناسياً.

وهذا حديث "عن زيد بن أرقم قال: **{**قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً بما يدعى خُماً فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكره، ثمّ قال: أمّا بعد ألا أيّها الناس إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور ... ثمّ قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**}**. فهنا كرّر عليه الصلاة والسلام جملة (أذكركم الله في أهل بيتي) لإفادة المبالغة في التحذير أي أحذركم الله في شأن أهل بيتي وأقول لكم اتقوا الله ولا تؤذوهم واحفظوهم".[2]

فكرّر الرسول صلى الله عليه وسلم الجملة للمبالغة في التذكير والتنبيه على المحافظة على حقوقهم وإكرامهم، واحترامهم، ومحبتهم للاهتمام الرسول عليه الصلاة والسلام بشأن أهل بيته.

1 – الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ص: 976 – 977.

2 – المرجع السابق، ص: 3903.

وجاء "عن أبي هريرة كذلك رضي الله عنه في حديث آخر أنّه قال: **{**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّما مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حوله جعل الفَرَاشَ وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها، فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها**}**".[1] يقرر الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث شدة حرصه على المؤمنين ورحمته بهم، فرجل استوقد ناراً، فشبت وأضاءت ما حوله، فجذب الضوء الفراش والجنادب وغيرها مما تغريه النار على اقتحامها، وأسرع إليها يقع فيها، فأخذ يحاول إنقاذهن بنزعهن من النار فيغلبهنّ الحمق فيعدن إلى النار يقتحمن فيها، فترى كل كبيرة ناراً تغرينا بالبريق، يصرعنا فيها الهوى و يجذبنا منها الرؤوف الرحيم، يأخذ بحجزنا مكرّراً الزجر مقرّراً الحرمة، مؤكداً النّداء، ما أشقانا وما أتعسنا حين نغلبه فتقتحم في النار، فليس حاله عليه السلام حال أمّته إذا استهواها الشيطان فغلبها، وقد حصل الاكتفاء بالتّكرار الأول عن التفصيل في الآخر، وتكرار الصلة (تقع في النار) يجعلها جواباً لفعل الشروع (تقع فيها)، يشير إلى الإستسلام، وعدم التدبر لما هو معتاد.[2] فكرّر عليه الصلاة والسلام عبارة (تقع في النار) (تقع فيها) ليقرّر خوفه وحرصه على المؤمنين ويؤكد شدة شقائهم في دخولهم النار.

وكذا "عن أبي أمية المخزومي: **{**أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلص قد اعترف اعترافاً ولم يوجد معه متاع، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أخالك سرقت، قال: بلى فأعاد عليه مرتين أو ثلاثا. كل ذلك يعترف، فأمر به فقطع، وجيء به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: استغفر الله وتب إليه، فقال: أستغفر الله وأتوب إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللّهم تب عليه ثلاثاً**}**. فهنا في هذا الحديث فإنّ الأمر بالاستغفار بعد القطع وتكرير الرسول صلى الله عليه وسلم الاستغفار له تقرير وتأكيد منه لتوبته".[3] وقوله اللّهم تب عليه) مرّة بعد أخرى دليل على توبته الصادقة.

1 – كمال عز الدين، الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، ص: 161.

2 – ينظر، المرجع السابق، ص: 162–163.

3 – الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ص: 2538 – 2539.

و"عن عليّ رضي الله عنه قال: {قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ترك موضع شعره من جنابة لم يغسلها فُعل بها كذا وكذا من النار، قال عليّ: فمن ثمّ عاديت رأسي ثلاثاً}. وفيه أنّ المداومة على حلق الرأس سنة، لأنّه صلى الله عليه وسلم قرّه، ولأنّ علياً رضي الله تعالى عنه من الخلفاء الراشدين الذي أمرنا بمتابعة سنتهم ... ثلاثا فقد كرّر قوله (ثمّ عاديت رأسي ثلاثاً)، لغرض التأكيد".[1] على أهمية الالتزام بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم، لما فيه من التهديد والوعيد، والتأكيد على ضرورة الامتثال لأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم.

و"عن أبي هريرة رضي الله عنه كذلك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: {رغم أنفه، رغم أنفه، رغم أنفه! قيل من يا رسول الله؟ قال: من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثمّ لم يدخل الجنة}. نجد في هذا الحديث جملة دعائية بالفعل الماضي تأكيدا للوقوع ولو لم يكرّرها الرسول لكفى بصاحبها خيبة وخسراناً، وتتكرّر ثمّ تتكرّر حتى يخفق قلب السامع، ويستولي عليه الرعب والفزع إشفاقا على نفسه، أن يكون ذلك الراغم الأنف، وقد أبهم الحديث بيانه فأضمره غائباً قبل الذكر حتى يستثير النفس بالانتباه، وقد فزع الصحابي لأنّه لا يطيق الانتظار، فبادر بالسؤال فأجابه عليه السلام إنّ هذا المحروم الشقي هو عاق الوالدين أو أحدهما عند الكبر".[2]

و"عن بريدة قال: سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول: {الوتر حق، فمن لم يوتر فليس منّا، الوتر حق، فمن لم يوتر فليس منّا، الوتر حق فمن لم يوتر فليس منّا}، فهنا الرسول صلى الله عليه وسلم كرّر جملة (فمن لم يوتر فليس منّا)، لمزيد تقرير حقيقة أنّ الوتر حق".[3] فهو يريد أن يرسخ حقيقته في النفوس.

وفي الحديث الشريف "عن عمران بن حصين، قال: {إنّي كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم، فقال: اقبلوا البشرى يا بني تميم! قالو: بشرنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن، فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم. قالوا: قبلنا جئناك

1 – المرجع نفسه، ص: 814.

2 – كمال عز الدين، الحديث النبوي الشريف من الوجه البلاغية، ص: 81.

3 – الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ص: 1227–1228.

لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان؟ قال: كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء، ثمّ خلق السماوات والأرض وكتب في الذكر كل شيء**}**، ما في (ما كان) استفهامية أي: أي شيء كان أول الأمر، وكرّر السؤال لمزيد الاهتمام، وقال القاري:(ولم يكن شيء قبله)، فكرّر الجواب على طريقة السؤال مطابقة في الاهتمام بالحال، وخلاصته أنّه أول قديم بلا ابتداء كما أنّه آخر كريم بلا انتهاء".[1]

ونلتقي بحديث آخر ورد "عن أبي ذر فقال: **{**أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض وهو نائم، ثمّ أتيناه وقد استيقظ، فقال: ما من عبد قال لا إله إلا الله، ثمّ مات على ذلك إلاّ دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال وإن زنى وإن سرق، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر**}**.ففي هذا الحديث تكرار لعبارة (وإن زنى وإن سرق) ست مرّات حيث يقول الطيبي في هذا:وأما تكرير أبي ذر فلاستعظام شأن الدخول مع مباشر الكبائر وتعجبه منه، وتكرير الرسول صلى الله عليه وسلم إنكار له على استعظامه، أي أتبخل يا أبا ذر برحمة الله؟ فرحمة الله واسعة على خلقه وإن كرهت ذلك".[2]

قد يفهم من خلال تكرار أبي ذر لنفس السؤال أكثر من مرّة على أنّه ربما أراد الحصول على جواب جديد من الرسول صلى الله عليه وسلم ليجد من ورائه فائدة جديدة، أو قد يكون تكريره رضي الله عنه لغاية أخرى وهي تعجبه من دخول الزاني والسارق الجنة على الرغم من إنتهاكهما لحرمات الله.

"عن أبي ابن كعب رضي الله عنه قال:**{** أصبت صُرَّةً فيها مائة دينار فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: عرفها حولاً فعرفتها حولا فلم أجد من يعرفها ثمّ أتيته فقال: عرّفها حولاً فعرفتها فلم أجد من يعرفها ثمّ أتيته ثلاثا فقال: احفظ وعائها وعددها ووكائها فإن جاء صاحبها وإلّا فاستمتع بها فاسمتعت فلقيته بعد بمكة فقال: لا أدري ثلاثة أحوال أو حولا واحداً**}**.فالسامع لهذا

1 – المرجع نفسه، ص: 3599.

2 – المرجع السابق، ص: 478، 479.

الحديث قد يستاءل فيما يكمن التّكرار فيه، الإجابة أنّ التّكرار يكمن هنا في تكرار عبارة (عرفها حولاً) فكان الغرض من هذا التّكرار تبيان حكم الإسلام في المال المُلْتَقَط حيث أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أبي ابن كعب رضي الله عنّه بأن يعرف عن صرّة المال التي التقطها فطلب منه بأن يكرّر هذا الإعلان في أوقات مختلفة من سنة كاملة إلى أن يظهر صاحب المال المُلْتَقَط بحيث يكون التّكرير في الأمر بالتعريف محمولاً على مزيد من التورع عن التصرف في اللُّقَطَة و التعفف عنها".[1] فظاهر الحديث على أنّ تأكيد الرسول صلى الله عليه وسلم أنّه لا يجوز للمُلْتَقِطْ أخذ المال المُلْتَقَطْ إلاّ بعد الإعلان عنه والتعريف به حولاً أو حولين إلى أن يظهر صاحبه فإن لم يعرف صاحب المال يجوز للمُلْتَقِطِ عندها أن يتصرف بها فيصنع بها ما يصنع، بماله.

وهذا حديث "عن أبي سعيد رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :**{**من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد .. قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله**}**، فهنا في هذا الأسلوب تفخيم أمر الجهاد وتعظيم شأنه فإنّ قوله: من رضي بالله رباً و بالإسلام ديناً مشتمل على جميع ما أمر الله به، ونهى عنه ومن بين ذلك الجهاد، لأنّ التبيين بعد الإبهام أوقع في النفس"[2]، وكرّر عبارة (الجهاد في سبيل الله) لتبيين قيمته وعظم أمره.

وكذا حديث آخر "عن عبد الله بن عمرو قال: **{**تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر سافرناه، فأدركنا وقد أرهقنا الصلاة صلاة العصر ونحن نتوضأ، فجعلنا نمسح على أرجلينا فنادى بأعلى صوته: ويل لأعقاب من النّار، مرتين أو ثلاثاً**}**".[3] ويل: اسم مرفوع على الابتداء والمخصص وخبره للأعقاب (من النّار) كلمة من البيان، ويجوز أن تكون بمعنى(في).[4]

---

1 – ينظر، موسى شاهين لاشين، المنهل الحديث في شرح الحديث، كتاب اللقطة رقم الحديث: 74، ص: 314، 317.

2– الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ص: 2260.

3– صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثة ليفهم عنه، رقم الحديث: 96، ص: 37.

4– أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ص:14.

فكرّر الرسول صلى الله عليه وسلم" قوله: (ويل لأعقاب من النار) لغرض وهو التحذير والوعيد من عدم إسباغ الوضوء على كامل القدمين".[1] كما ذكرنا سالفاً من أغراض التّكرار التحذير من الوقوع في الفعل المكرّر المحذر منه وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف.

نأتي بحيدث آخر "عن عبد الله قال: {بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم، إذ قال قائل منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرائي؟ أيّكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به، ثمّ يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه؟ فانبعث أشقاهم، فلمّا سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه، وثبت النبي ساجداً، فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك، فانطلق منطلق إلى فاطمة عليها السلام – وهي جورية – فأقبلت تسعى، وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً حتى ألقته عنه، وأقبلت عليهم تسبهم، فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة، قال: اللّهم عليك بقريش، اللّهم عليك بقريش، اللّهم عليك بقريش}".[2]

كرّر رسول الله صلى الله عليه وسلم" (اللّهم عليك بقريش) ثلاثاً وهو تكرار يوضح غلطة قريش وتماديها في عدائها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وعدم نفع صبره على أذاهم ويصبح الموقف أكثر وضوحاً إذا تذكرنا أنّ رسول الله صلى عليه وسلم ما دعا على قومه في أصعب الظروف بل قال (ربّ اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون)". [3]

و"عن أبي بردة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد، والعبد المملوك إذا أدّى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها، ثمّ أعتقها فتزوجها، فله أجران}".[4]

1- أميمة بدر الدين، التكرار في الحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، 2010م، ص: 87.

2- صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى، رقم الحديث: 520، ص: 136.

3- أميمة بدر الدين، التكرار في الحديث النبوي الشريف، ص: 86-87.

4- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب تعليم الرجل أمته وأهله، رقم الحديث: 97، ص: 37.

فكرّر هنا "(فله أجران) لطول الكلام اهتماماً بشأن الأمة وتزويجها"[1]. فله أجر على عتقها وتخليصها من العبودية، وأجر على الزواج بها.

"عن طلحة بن عبيد الله يقول: **{**جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس، يسمع دويُّ صوته ولا يفقه ما يقول، حتى دنا، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات في اليوم واللّيلة، قال: هل عَلَيَّ غيرهن؟ قال: لا، إلاّ أن تطوع، قال: وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة، فقال: هل عَلَيَّ غيرها؟ قال: لا، إلاّ أن تطوع، قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق**}**".[2]

فقوله "هل عليَّ غيرهن؟ قال لا إلاّ أن تطوع، فيه معنيان: أحدهما في شمول عدم الوجوب في غير ما ذُكر فيه الحديث، كعدم وجوب الوتر .... والثاني في أنّ الشروع غير ملزم، لأنّه في وجوب شيء آخر مطلقاً شرع فيه أو لم يشرع، والمراد من كلامه عليه الصلاة والسلام أنّه لا يجب عليك شيء قط إلاّ أن تطوع".[3] وهذا من باب التأكيد على كلامه.

تكرار أداة:

"عن أنس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل، قال: **{**يا معاذ! قال: لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعديك، قال: يا معاذ! قال: لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعديك، قال: يا معاذ! قال: لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعديك ثلاثاً قال: ما من أحد يشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأنّ محمد رسول الله، صدقاً من قلبه إلاّ حرمه الله على النار**}**".[4]

1- الطيبي الكاشف عن حقائق السنن، ص: 450 – 451.

2- موطأ الإمام مالك، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب جامع الترغيب في الصلاة، رقم الحديث: 435، ص: 161.

3 – ينظر: الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ص: 459.

4 – صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا، رقم الحديث: 128، ص: 45.

فقد كرّر صلى الله عليه وسلم" نداء معاذ وذلك يظهر من خلال تكرار الأداة (يا) لتأكيد الاهتمام بما يخبره، ليكمل تنبيه معاذ فيما يسمعه، وقد ثبت في الصحيح أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا لهذا المعنى فقوله (لبيك) معناه إجابة لك بعد إجابة، ومعنى (سعديك) ساعدتُ طاعتك مساعدة بعد مساعدة".[1] فهذا من الناحية البلاغية أما نحوياً فيوافق التّكرار في النداء هنا الغرض المذكور سابقا في الجزء النظري وهو دفع المتكلم ضرر غفلة السامع أو عدم الإصغاء وهذا لشد انتباهه.

وفي حديث ثان "عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: **{**أوصني، قال:(لا تغضب) فردد مرار قال:(لا تغضب)**}**، لأنّه علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية، لأنّ الغضب من الشيطان يخرج الانسان من اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويرتكب المذموم، ومنه فإنّ تكرار الرسول صلى الله عليه وسلم للنهي في هذا الحديث كانت لفائدة وهي الإقناع والتأكيد وغلق باب كل شيء سوى هذه الوصية أي عدم الغضب، لأنّ النهي دون غيره هو الدواء الكفيل بحال المُوصَى".[2]

تكرار المعنى في الحديث النبوي الشريف:

يعرف هذا النوع بالتّكرار المعنى بألفاظ مختلفة، وهي طريقة انتهجها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه لغاية وهي عرض المعنى بطرائق مختلفة للتأثير في السامعين ودفع الملل عنهم، يقول ابن قتيبة في هذا:" وأمّا تكرار المعنى بلفظين مختلفين فلإشباع المعنى والاتساع في اللفظ"[3]. وهذا أيضا ما يسمى عند النحويين توكيداً معنوياً، وتكراراً عند البلاغيين يرمي لأغراض عديدة.

1 – الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ص: 474 – 475.

2– يحي بن شرف النووي، الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة، دار السلفية، الجزائر، ص: 24 – 25.

3– أميمة بدر الدين، التكرار في الحديث النبوي، ص91.

كماجاء في الحديث: "عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: **{**سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنّما الأعمال بالنّيات، وإنّما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه**}**".[1]

كرّر النبي صلى الله عليه وسلم "هذا القول الهادف مرّة أخرى بما فيه من أهمية كبيرة في معرفة وتحديد النيات القلبية المرتبطة بالأعمال وضرورة توجيهها على ما عزم عليه وعدم خلطها بأمور أخرى، فكان لابد أن يواصل في الإلحاح ليتأكد هذا المعنى ولا يُنسى، ولمّا كانت إعادته بلفظه ومعاناة ربما تدخل السأم والملل عند السامعين فكان لابد من أن يعرضه بطريقة أخرى وبصورة مختلفة عن الأولى".[2] فهو تكرار لمعنى خلقي يلحّ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم.

وعليه فـ" (إنّما) هنا جاءت للحصر تثبت المذكور وتنفي ما عداه، وروى صاحب (المفتاح) عن علي ابن عيسى الربعي أنّ إفادة الحصر من (إنّما) إنّما كانت من أن (إن) كانت لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه، ثمّ اتصلت بها (ما) المؤكدة فتضاعف تأكيدها، فناسب أن يضمن معنى القصر".[3] "والباء في (بالنيات) للمصاحبة أو السببية فالنيّة تقوي العمل وكأنّها سبب في حدوثه وإذا كانت مصاحبة له فهي جزء منه والألف واللام في (النيات) قائمة مقام الضمير وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم (ما)الموصولة في قوله (ما نوى) مكان (الذي) وهي تفيد العموم فالمرء يحاسب على كل ما يأتيه خيرا أو شرا، وكرّر (إنّما) ليؤكد أنّ الجزاء من جنس العمل."[4]

وكذا عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{**ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم، قالها ثلاث، قلت خابوا وخسروا

1- صحيح البخاري، كتاب بدئ الوحي، باب كيف كان بدئ الوحي، رقم الحديث: 1، ص: 7.

2- محمد رجب البيومي، البيان النبوي، ص: 191.

3- الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ص: 419.

4 - عبد الغفار حامد هلال، الإعجاز اللغوي في القرآن والسنة، دار الصحوت، ط1،2011م، ج1، ص:234-235.

يا رسول الله من هم؟ قال: المسبل، والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب**}**، فالجمل الموصولة في هذا الحديث يلزم بعضها بعضا من جهة المعنى، فكل مفهوم أو معنى يزيد من تأكيد ما سبقه، فالمحروم من رحمة الله وكلامه وسعة إقباله عليه محروم لا شك من نظره إليه، ومن لا يكلمه الله ولاينظر إليه غضبا لا يكون محل تزكيته ثمّ من كان كذلك ليس له إلاّ العذاب الأليم، ومنه فقد كرّر صلى الله عليه وسلم ثلاث جمل مختلفة الألفاظ متفقة المعنى وذلك لغرض الإنذار والوعيد في مقام الترهيب، من أجل اقتلاع جذور الشر الموجبة للحرمان ويقي الأصحاء من اختلاس الشيطان لقلوبهم.[1]

"عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن، ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن، فإيّاكم إيّاكم**}**، فهنا (إيّاكم) منصوب على التحذير، والتّكرير للتأكيد والمبالغة في التحذير والتخويف"[2]

وما جاء كذلك "عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**{** و الذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فحُطب، ثمّ آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثمّ آمر رجلاً فيؤُم الناس، ثمّ أُخالف إلى رجال، وفي رواية: لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم،و الذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنّه يجد عرقا سميناً، أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء**}**، يكمن التّكرار في هذا الحديث الشريف في تكرير: (ثمّ) مرارًا ترقيا من الأهون إلى الأغلظ لتراخي المراتب بين المرتبة الأولى و هي: (فيُحطَب) والثانية (فأحرق بيوتهم) ثمّ في تَكرير القسم وخصوصيتها بقوله: (والذي نفسي بيده) لتقف على فخامة أمر الجماعة و شدة الخطب على تاركها".[3]

1 – ينظر، كمال عز الدين، الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، ص:85-86-87.

2- الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ص: 506-507.

3- المرجع نفسه، ص: 1126.

و"عن جندب قال: سمعت النبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: **{**ألا وإنّ من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجداً، ألا فلا تتخذوا القبور مساجداً، إنّي أنهاكم عن ذلك**}**. فهنا كما كرّر النبي صلى الله عليه وسلم التنبيه، وكرّر النهي أيضا في قوله: (لا تتخذوا) وقوله (إنّي أنهاكم)، ولا تظنوا أنّ هذا النهي مجاز، بل هو على حقيقة، وفائدة هذه المبالغة والتّكرير غايته التحذير، وكذا فائدة تَكرير (كان)، في الشرط والجزاء للدلالة على أنّ تلك الغفلة القبيحة كانت مستمرة فيهم، وهي دأبهم".[1]

فعليه نلحظ من خلال هذا الحديث أنّ الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غاية الصرامة والتأكيد على عدم اتباع من سبقنا في تعبد القبور والصالحين واتخاذهم كمساجد فكرّر النهي والتحذير على ذلك في آن واحد.

"عن أبي هريرة رضي لله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:**{** قال رجل لأتصدقن بصدقة، فخرج فوضعها فيد سارق، فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق، فقال: اللّهم لك الحمد، لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد زانية، فأصبحوا يتحدثون تصدق على زانية، فقال اللّهم لك الحمد، لأتصدقن بصدقة فوضعها في يد غني، فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني، فقال: اللّهم لك الحمد، على سارق وعلى زانية وعلى غني، فأتا فقيل له: أمّا صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته، وأمّا الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها، وأمّا الغني فلعله يعتبر فينفق ممّا أعطاه الله**}**".[2]

فتكرار الرجل للصدقة على السارق ثمّ على الزانية ثمّ على الغني في هذا الحديث كان تصويراً رائعاً لعقبى النية الصالحة إذا خلصت لله وحده، كما أنّه أكّد في إخلاصه لنيته في هذا العمل علّه يساهم في صلاح بعض العباد.[3]

1- المرجع نفسه، ص: 938.

2- صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم، رقم الحديث: 1421، ص: 345.

3- ينظر، محمد رجب البيومي، البلاغة النبوية، ص: 192، 193.

و"عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{**ليسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تِنِيناً، تنهسه وتلدغه حتى تقوم الساعة ...**}**، فالنّهس واللّدغ هنا بمعنى واحد، وإنّما كرّرهما بلفظين مختلفين للتأكيد أو لبيان أنواع العذاب".[1]

فرغم اختلاف اللفظين المكرّرين إلاّ أنّ معناهما متحد، جاء مؤكدًا وموضحاً لشدة العذاب وتنوعه.

وفي حديث آخر "عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{**خمس صلوات افترضهنّ الله تعالى، من أحسن وضوءهنّ، وصلاتهنّ لوقتهنّ، وأتمّ ركوعهنّ وخشوعهنّ، كان له على الله عهداً أن يغفر له ...**}**، ففي عطف (وخشوعهنّ) على (ركوعهنّ) أن يكون ذكره للتّكرير والتقرير كما في قوله تعالى: (واركعوا مع الراكعين) [البقرة/ 43]، الركوع: الخضوع والانقياد فيكون المعنى فأتمّ خضوعهنّ بعد خضوع أي خضوع مضاعف".[2] فبتكرار هذا المعنى تقرر واستقرّ في النفس أتمّ استقرار.

و"عن جابر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يواكي فقال: **{**اللّهم اسقنا غيثاً مُغيثاً مريئاً مريعاً، نافعاً غير ضار، عاجلاً غير آجل، قال: فأطبقت عليهم السماء**}**. في هذا الحديث إنّ الرسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه بإنزال الغيث دعا بكلمات مؤكداً معانيها فأكد النافع بغير الضار وكذا لفظ عاجل بغير آجل وكل ذلك اعتناءً بشأن الخلق، معتمداً على سعة رحمة الله تعالى بعباده".[3] ففي كل مرّة يكرّر فيها لفظ من الألفاظ يؤكده بمعناه من أجل الدلالة على شدة اعتنائه بأمر أمّته.

و"عن ابن عباس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال للعابس بن عبد المطلب: {يا عباس! يا عماه! ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أخبرك؟ ألا أفعل بك؟ عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك، غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سرّه

1- الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ص: 598.

2- المرجع نفسه، ص: 869.

3 - المرجع السابق، ص:1322-1323.

وعلانيته ...}، فقوله في هذا الحديث: (ألا أمنحك) المراد من المنحة الدلالة على فعل ما تفعله الخصال العشرة، وعلى هذا المعنى جاءت جميع الألفاظ المقترنة به، فإنّما أعاد القول بألفاظ مختلفة للتأكيد وتوطئة للإستماع إليه"[1]، فبتكراره للمعنى بألفاظ مختلفة يجعل السامع يصغي ويشد انتباهه إلى ما يقوله ويدفع عنه السأم والملل بعدم تكريره للفظ نفسه كل مرّة.

وهذا حديث "عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي الله صلى الله عليه وسلم قال: {كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنساناً، ثمّ خرج يسأل، فأتى راهباً فسأله فقال له: هل من توبة؟ قال: لا فقتله، فجعل يسأل وقال له رجل: أنت كذا وكذا، فأدركه الموت فناء بصدره نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله إلى هذه أن تقربي وأوحى الله إلى هذه أن تباعدي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوُجد إلى هذه أقرب بشبر، فغُفر له}".[2]

فهذه الأقصوصة في هذا الحديث "تمثل فضل الله عز وجل وسعة عفوه وعظيم صفحه عن المذنبين وليس الأمر هنا اختصام ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولا قياس مساحة الأرض ليعلموا إلى أي الناحيتين كان الميت أقرب، إنّما كان ذلك كله تجسيماً لفضاعة الجرم وهول الذنب، وقد صيغت بألفاظ واضحة معبرة، فأحسنت أداء المعنى كما يريده الرسول صلى الله عليه وسلم، ثمّ صورت التوبة المقبولة بعد الجرم الفادح أتمّ تصوير".[3]

وحوصلة للجانب التطبيقي الذي تتبعنا من خلاله بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تجلى فيها أسلوب التّكرار سواء من ناحية اللفظ والمعنى أو المعنى فقط، تُحيلنا إلى أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل هذا الأسلوب بكثرة علما أنّ مهمته الأساسية هي التبليغ والتعليم ورد في الحديث النبوي في مواضع كثيرة وهذا الأمر يقتضي التّكرار وذلك مُراعاةً لحالة المخاطبين وتباين مستوياتهم في الاستيعاب والفهم، وعليه فإنّ كل ما تكرّر في أحاديثه

1 – المرجع نفسه، ص: 1249.

2 – صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، رقم الحديث: 3470، ص: 860.

3 – محمد رجب البيومي، البيان النبوي، ص: 104.

صلى الله عليه وسلم كان له أغراض وفوائد عظيمة من بينها تثبيت المعاني التي يراد حفظها في الأذهان لأنّ من فوائد التّكرار التوكيد وتقرير المعاني.

خاتمة

خاتمة:

وبعد هذه المحطة العلمية والفصول اللّغوية التي وقفنا عندها على أسلوب من الأساليب البلاغية الهامة وهو أسوب التَّكرار في الحديث النبوي الشريف، كان لابد أن نستعرض أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- أول ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة التعرف على مفاهيم حول التّكرار من الناحية اللّغوية والاصطلاحية.
- عناية البلاغيين بظاهرة التّكرار كونه وسيلة من وسائل تحسين اللفظ وتأكيد المعنى.
- يعد التّكرار من السّمات البلاغية والأسلوبية وهو أحد أهم عناصر التّبليغ، فهو وسيلة فعّالة في توضيح المعاني وترسيخها في الأذهان وإيصالها إلى المتلقي.
- يأخذ التّكرار العديد من الصور والأنماط من بينها الترديد، التوكيد.
- التّكرار وسيلة تعليمية ناجحة تراعي الفروق الفردية للمتعلمين، وتعين على الفهم والحفظ كما يعتبر حافزا مهما في حدوث أي فعل، فهو يعكس نفسية المتكلم ومشاعره.
- يعد التّكرار ظاهرة أصيلة في لغتنا حيث إنّه سمة معروفة لدى أوائل أبناء العربية، كما يعتبر رصيدا ثمينا ومهما قد يكون ركيزة وأساسا قويّا لخدمة الدراسات اللّغوية.
- لم يخرج التّكرار عند القدماء والمحدثين عن حدود الإعادة والترديد، فهو ظاهرة تساهم في تحقيق الانسجام والتّماسك في مختلف النصوص.
- لم يقتصر التّكرار في الحديث الشريف على نوع معين من أقسام الكلام بل شمل جميع ما يخص الكلام من تكرار في الاسم والفعل، والحرف وعبارة .... إلخ.
- أغلب الدلالات التي خرج إليها التّكرار في الحديث النبوي الشريف مستمدة من سياقه وهذا يدل على أنّ لكل كلمة أو صيغة أو تركيب دلالة خاصة في السياق الواردة فيه فمثلا ما يتعلّق بالجانب المعنوي يأتي التّكرار فيه لإفادة معاني جديدة، وأمّا ماتعلق باللفظ في تكرار صوت مثلا فإنّه يفيد نغمة جديدة، إضافة إلى إضفائه جمالاً على الكلام.

- يمكن الإقرار أنّ علماء البلاغة قد قدموا لنا مباحث غاية في الدقّة والإتقان حول ظاهرة التّكرار كونها متعلقة بكتاب الله عز وجل وحديث نبيّه صلى الله عليه وسلم.

وفي الأخير نسأل الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل فيما تطرقنا إليه، فاللّهم اجعل عملنا هذا في ميزان حسناتنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ملخص

ملخص:

وحوصلة لما مررنا به في بحثنا الذي انصبّ حول أحد أهم الأساليب البلاغية التي عرفتها العربية ألا وهو أسلوب التّكرار، هذه الظاهرة التي تعتبر من أهم الأساليب التعبيرية المعروفة في كلام العرب، والذي استعملوه لغايات متعددة، فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم واحدا من العرب، يتكلم بلسانهم ويستعمل أساليبهم فقد استعمل التّكرار وجعله وسيلة من وسائل الدعوة في كلامه، فكان عنوان الدراسة: بلاغة التّكرار في الحديث النبوي الشريف.

وقد انبنت الدراسة تلك على جمع مختلف أقوال علماء البلاغة والنحو حول أسلوب التّكرار باعتباره وسيلة تؤكد الألفاظ والمعاني وطريقة من طرق التبليغ، فهو يمكن من تأكيد المعاني وترسيخها في النفوس وبالتالي التأثير في المتلقي.

ولأنّ حديثه صلى الله عليه وسلم كان يرمي إلى دعوة الناس إلى التماسك بكتاب الله، وقد استعمل التّكرار من أجل الإلحاح والتأكيد والتأثير في أمّته، فقد اخترنا التطبيق عليه كونه ذو بلاغة وإعجاز بعد كتابه سبحانه وتعالى، معتمدين خطة تحوي ثلاثة فصول فصلين نظريين وفصل تطبيقي مسبوقين بمقدمة.

فقد تعرضنا في الفصل الأول إلى مفهوم التّكرار في اللغة والاصطلاح ذاكرين بعد ذلك أنواعه وأغراضه، أمّا الفصل الثاني فتناولنا فيه أقوال العلماء القدماء والمحدثين حول ظاهرة التكرار ونظرتهم إليها.

وخاتم الفصول جاء في شكل أحاديث نبوية تتبعنا فيها ظاهرة التّكرار في الألفاظ والمعاني الواردة في بعض النماذج من أحاديثه صلى الله عليه وسلم، وأعقبنا ذلك بشرح طفيف من الناحية النحوية وبشيء من التوسع من الناحية البلاغية.

وفي الأخير كانت الخاتمة متضمّنة لجملة النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة.

Abstract:

This phenomenon, which is considered one of the most important expressionist methods known in the words of the Arabs, which they used for multiple purposes, when the Prophet peace be upon him one of the Arabs, He spoke in their language and used their methods. He used repetition and made it a means of da'wah in his speech. The title of the study was the eloquence of repetition in the hadeeth of the Prophet.

The study is based on the collection of various statements of scholars of rhetoric and grammar on the method of repetition as a means of confirming the words and meanings and a method of reporting, it enables the confirmation of meanings, and entrench in the soul and thus affect the recipient.

And because his speech peace be upon him was designed to invite people to be cohesive in the book of God, has used repetition for the urgency and emphasis and influence in the nation, we chose the application to it being eloquent and miraculous after the book Almighty, adopting a plan containing three chapters two theoretical chapters and an applied chapter earlier Introduction.

In the first chapter, we discussed the concept of repetition in the language and the terminology, after which we mentioned its types and purposes. The second chapter deals with the statements of ancient and modern scholars about the phenomenon of repetition and their view of it.

And the ring of chapters came in the form of prophetic traditions followed by the phenomenon of repetition in the words and meanings contained in some models of his conversations peace be upon him, followed by a slight explanation grammatically and some of the expansion rhetorically.

Finally, the conclusion was included in the results obtained from this study

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1-ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، شركة البرمجيات، دط، 2014م، ج1.

2-ابن أبي الأصبع، تحرير التحبير، تح : حفنى محمد شرف، لجنة إحياء التراث، دط، دت.

3-ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى الباجي الحلبي وأولاده، القاهرة مصر، دط، 1939م، ج2.

4-ابن جني، الخصائص، تح : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، بيروت لبنان، ط2، دت، ج3.

5-ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح : عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت لبنان، دط، 1987م.

6-ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1982م.

7- الصاحبي في فقه اللغة، تح : أحمد سبح دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1997م.

8-ابن فارس، مقاييس اللغة، عبد السلام محمد هارون، دار الفكرللطباعة والنشر، دط، دت، ج5.

9-ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح : أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة مصر، ط2، 1993م.

10-ابن قيم الجوزية، المشوق في علوم القرآن وعلم البيان، تح : محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، القاهرة مصر، ط1، 1327.

11-ابن منظور لسان العرب، تح : عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة مصر،1997م.

12-ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطابعة المنيرية، القاهرة مصر، دط، دت، ج3.

13-أبو البقاء العكبري، الباب في علل البناء والإعراب، تح : غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط1، 1995م، ج1.

14-أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح : عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، 1998م.

15-أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت لبنان، ط1، 1952م.

16-أبوهلال العسكري، الفروق اللغوية، تح : إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة مصر، دط، دت.

17-أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تح : محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001م، ج2.

18-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح: يوسف الصُميلي، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، دط، دت.

19-أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1989م، ج1.

20–الجاحظ، البيان والتبيين، تح : عبد السلام محمد هارون مكتبة الخازني القاهرة مصر، ط7، 1998م، ج1.

21–الجرجاني، التعريفات، تح : محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دط، دت، ج3.

22–الخطابي، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح : محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة مصر، ط3، 1976م.

23–الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003م، ج4.

24–الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح : يوسف عبد الرحمان المرعشي، دار المعارف، بيروت لبنان، ط1، 1990م، ج3.

25–أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998م، ج2.

26–الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت لبنان، 1993م، ج1.

27–السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح: علال الغازي، مكتبة المعارف، المغرب، ط1، 1980م.

28–السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، دط، 1988م، ج3.

29–الطاهر بن عاشور، تفسير الحرير والتنوير، دار التونسية للنشر والتوزيع، دط، 1884م، ج1.

30–الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، تح : عبد الحميد الهنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ط1، 1997م.

31–العسقلاني، فتح الباري، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط2، 1348هـ، ج2.

32–العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، دت، ج2.

33–الفراء، معاني القرآن، دار الكتب، بيروت لبنان، ط3، 1983م، ج3.

34–الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح : محمد نعيم العرقسوسي، مكتبة تحقيق التراث (مؤسسة الرسالة) ، ط8، 2005م.

35–القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، دت.

36–إنعام فؤاد عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، مراجعة : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1996م، ج2.

37–جان كوهن، النظرية الشعرية بناء لغة الشعر واللغة العليا، تر : أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة مصر، دط، 2000م.

38–جرجي شاهين عطية، سلم السان في الصرف والنحو والبيان، دارالريحاني، بيروت لبنان، ط 4، دت، ج1.

39–جمال الدين محمد ابن عبد الله، شرح التسهيل، تح : محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001م، ج3.

40–جميل أحمد ظفرة، النحو القرآني، مكة، ط2، 1998م.

41-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1998م.

42-حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية عند القدماء، دار وائل، الأردن عمان، ط1، 2006م.

43-رمضان عبد التواب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1997م.

44-سليمان الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي الرياض، دط، دت، دت.

45-شفيع السيد، البحث البلاغي عند العرب، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، دط، دت.

46-صلاح فضل، الأساليب الشعرية المعاصرة، دار الأدب، بيروت لبنان، ط1، 1995م.

47-صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار عالم المعرفة، الكويت، دط، دت.

48-عبد الجليل يوسف، إعراب الأربعين حديث النووية، مؤسسة المختار، القاهرة مصر، ط1، 2003م.

49-عبد الرحمان حبنكة الميداني، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزوجل، دار القلم، دمشق بيروت، ط1، 1980م.

50-عبد العظيم إبراهيم، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة مصر، ط2، 1991م، ج1.

51-عبد الغفار حامد هلال، الإعجاز اللغوي في القرآن والسنة، دار الصحوة للنشر، ط1، 2011م، ج1.

52-عزالدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، دار الكتب، بيروت لبنان، ط1، 1978م.

53-علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، دط، دت.

54-فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، الأردن عمان، ط1، 1998م.

55-فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، الأردن عمان، ط3، 2003م، ج4.

56-فضيلة مسعودي، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية، دار حامد للنشر، الأردن عمان، ط1، 2008م.

57-كمال عز الدين، الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، دار اقرأ، بيروت لبنان، ط1، 1984م.

58-مالك ابن أنس، الموطأ، تح: كُلال حسن علي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2013م.

59-محمد ابن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط1، 2002م.

60-محمد بن إبراهيم آل الشيخ، شرح الأربعين نووية، تح: عادل بن محمد مرسي رفاعي، الرياض، دط، 1431هـ.

61-محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، دار الفكر العربي، دط، دت.

62-محمد رجب البيومي، البيان النبوي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 1987م.

63-محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة ناشرون، بيروت لبنان، دط، 1996م، ج1.

64-محمد مرتضى حسين الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد العليم طحاوي، مطبعة حكومة الكويت،1974م، ج14.

65-محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1985م.

66-موسى شاهين لاشين، المنهل الحديث في شرح الحديث، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 2002م.

67-نازك الملائكة قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، ط3، 1997م

68-ياسين الأيوبي، فقه اللغة وأسراره، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ط2، 2000م.

69-يوري لوتمان، تحليل النص الشعري بنية القصيدة، تر: محمد فتوح أحمد، دار المعارف، القاهرة مصر، دط، دت.

الدراسات الجامعية:

1-عبد القادر علي زروقي، أساليب التكرار في ديوان "سرحان يشرب القهوة في الكفيتيريا" لمحمود درويش، مقاربة أسلوبية، جامعة الحاج لخضر باتنة، رسالة ماجستير في البلاغة والأسلوبية، 2012م.

2-يارزمان جنت كل "منكل"، التكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات البلاغية،الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد،1432هـ،2011م.

المجلات:

1-أميمة بدر الدين، التكرار في الحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول، 2010م.

2-سوسن محمد عثمان، طرق الأداء في الحديث النبوي الشريف مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016م.

3-عبد القادر علي زروقي ومحمد عباس، أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين، مجلة الذاكرة، تصدر في مخبر التراث العربي، العدد التاسع، 2017م.

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث

" كما تناخ الإبل من بهيمة جمعاء، أي مجتمعة الخلق "..... 16
" إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني..... وينكح ابنتهم " 19
" الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي ..... وآذاهم آذاني "20
" الكريم ابن الكريم ابن الكريم .....إسحاق بن إبراهيم " 20 57
" اذهبوا إلى روضة خاخ..... إنه قد صدقكم " 22
" على كرامة الشهداء وأجر الشهيد ..... " 23
" للشهيد عند الله ست خصال .....زوجة من الحور " 24
" كل كلم يكلّمه المسلم .....والعرف عرف المسك " 24
" السّخي قريب من الله ..... عبد بخيل " 30-31
" يا رب يا رب "..... 34
" اللهم اغفر للأنصار وأبناء أبناء الأنصار "..... 37
" أبو زرع وما أبو زرع "..... .52
"أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل"..... 41
" مالك يا أم السائب أو يا أم المسيب مالك تزفزفين؟ .....خبث الحديد " 21 – 69
" الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة .....له أجران " 21-69
أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي .....زملوني زملوني "70
" قال صلى الله عليه وسلم: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل .....وهم يصلون " 70
" من طاف بالبيت سبعاً ولا يتكلم .....كخائض الماء برجليه " 71
" غفر الله لرجل كان قبلكم سهلاً إذا باع ..... إذا اقتضى " 71
" الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي ..... يوشك أن يأخذه " 72
" يا وابصة جئتت تسأل عن البر والإثم ؟ .....وإن أفتاك الناس " 72
" جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال .....ثم أبوك " 73

" أن النبي صلى الله عليه و سلم تلا قول الله تعالى ..... أمتي أمتي " 73
" أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة .....تحل لنا الصدقة " 73
" أقرئني يا رسول الله فقال: إقرأ ثلاثاً .....أفلح الرويجل " 74
" يا فلان إذا أويت إلى فراشك فقل .....أصبحت أجيراً " 75
" يا أيّها الناس إن الله طيب لا يقبل إلاّ طيباً .....يستجاب له " 75
" ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم .....لي منها ولد " 76
" من صلى الفجر في جماعة .....تامّة تامّة " 76
" قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواضع ..... من الإبل " 77
" لقنوا أمواتكم لا إله إلا الله الحليم الكريم ..... أجود وأجود " 77
" كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ..... انجلت الشمس " 77
" إنّها لأتيتكم ديما ديماً "..... 77
" أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان .....حبس المكسورة " 78
" قال رسوم الله صلى الله عليه وسلم ألاّ أنبئكم .....ليته سكت " 42-79
" ألا أخبركم بما يمحوا به الله الخطايا ..... فذلك الرباط " 80
" يعقد الشيطان على قافية رأس أحدهم .....النفس كسلانا " 81
" أنّ رجلا دخلا المسجد .....علمني يا رسول الله! " 81
" قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما .....أهل بيتي " 82
" أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلص .....تب عليه ثلاثا " 83
" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك موضع ..... رأسي ثلاثا "83
" رغم أنفه، رغم أنفه .....لم يدخل الجنة " 83
" الوتر حق فمن لم يوتر ..... فليس منا " 84
" إنّي كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم ..... الذكر كل شيء " 84
" أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض ..... رغم أنف أبي ذر " 84

" أصبت صرة فيها مائة دينار ..... حولا واحداً " 85
" من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً ..... في سبيل الله " 86
" تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر .....مرتين أو ثلاثاً " 86
" بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ..... اللهم عليك بقريش " 87
" ثلاثة لهم أجران ..... فله أجران " 87
" جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد .....أفلح إن صدق " 87
" يا معاذ ! قال لبيك يا رسول الله ..... حرمه الله على النار" 88
" سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنّما الأعمال .....إلى مل هاجر إليه " 89
" ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ..... بالحلف الكاذب " 90
" لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن .....فإياكم إيّاكم " 91
"والذي نفسي بيده لقد هممت.....لشهد العشاء"91
"ألا وإنّ من كان قبلكم كانوا.....أنهاكم عن ذلك"91
"قال رجل لأصدقن بصدقة.....مما أعطاه الله"92
"ليُسلّط على الكافر في قبره.....تقوم الساعة"92
"خمس صلوات افترضهن الله.....أن يغفرله"92
"اللهم اسقنا غيثا مغيثا.....فأطبقت عليهم السماء"93
"ياعبّاس ياعمّاه ألا أعطيك؟ .....سره وعلانيته"93
"كان في بني إسرائيل رجل قتل.....فغفر له"93

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة .....أ-هـ

الفصل الأول: التّكرار أنواعه وأغراضه.....6

تمهيد 7

المبحث الأوّل: مفهوم التّكرار 8

التّكرار لغة 8

التَّكرار اصطلاحا.....10

المبحث الثاني: أنواع التكرار وأغراضه.....14

أنواع التَّكرار.....14

أغراض التَّكرار.....28

الفصل الثاني: التّكرار بين القدماء والمحدثين.....43

تمهيد 44

المبحث الأول: التّكرار عند القدماء 44

المبحث الثاني: التكرار عند المحدثين 59

الفصل الثالث: التّكرار وتجلياته في الحديث النّبوي الشريف.....67

تمهيد 68

1) تكرار اللفظ في الحديث النبوي الشريف.....69

تكرار الحرف.....69

تكرار كلمة (فعل، اسم) 70

تكرار عبارة أو جملة.....78

تكرار أداة.....87
تكرار المعنى في الحديث النبوي الشريف.....88
خاتمة.....95
ملخص 98
قائمة المصادر والمراجع.....101
فهرس الأحاديث.....
فهرس الموضوعات.....